جميل حمداوي

سوسيولوجيا الحياة المدرسية



بسم الله الرحمن الرحيم

المؤلف: جميل حمداوي

الكتاب: سوسيولوجيا الحياة المدرسية

الطبعة الأولى 2020

دار الريف للطبع والنشر الإلكتروني

الناظور- تطوان/المملكة المغربية

الهاتف:0536333488/0672354338


mohamed khatab


mohamed khatab


mohamed khatab


mohamed khatab


mohamed khatab


mohamed khatab


mohamed khatab


mohamed khatab


mohamed khatab

الفهرس

مقدمة

لقد ركزت وزارة التربية الوطنية المغربية، في الآونة الأخيرة، بعد صدور الميثاق الوطني للتربية والتكوين، على ضرورة تنشيط الحياة المدرسية، وتفعيل أدوارها ابتداء من الموسم الدراسي 2004/2003م. كما تنص على ذلك المذكرة الوزارية رقم(87)، المؤرخة بـــ 10 يوليوز 2003م، لتتمكن المدرسة أو المؤسسة التربوية السائدة من تجاوز وظيفتها التقليدية المحصورة في تقديم المعرفة النظرية الجاهزة، و استبدال إدارتها التربوية المنغلقة على نفسها بإدارة أكثر ديمقراطية وانفتاحا، ولاسيما أن المدرسة المغربية السائدة تهتم فقط بتنفيذ التعليمات الرسمية ، دون إشراك جهات أخرى فاعلة ونشيطة ودؤوبة في ذلك.

أما المدرسة التي ينشدها الميثاق الوطني للتربية والتكوين، فهي مؤسسة تربوية منفتحة على محيطها السياسي، والاجتماعي، والاقتصادي، والثقافي، واللغوي؛ تتسم بالحياة ، والإبداع، والخلق، والابتكار. ويسهم فيها متعلموها وأطرها وإداريوها ، بشكل جماعي، تخطيطا، وتنظيما، وقيادة، ومراقبة. كما يتحملون كلهم عبء المسؤولية تسييرا، وتدبيرا، وتنظيما. كما أنها مدرسة المواطنة الصالحة والديمقراطية وحقوق الإنسان، يشعر فيها المتعلم بسعادة التلمذة من خلال المشاركة الفعالة في أنشطتها مع باقي المتدخلين التربويين، وشركاء المؤسسة الداخليين والخارجيين.

ويعني هذا أن الحياة المدرسية في حاجة ماسة إلى مساهمة كل الأطراف المعنية بالتربية والتكوين لتفعيلها وتنشيطها وتدبيرها ماديا ومعنويا قصد خلق مدرسة حديثة مفعمة بالحياة، قادرة على تكوين إنسان يواجه التحديات الاقتصادية ،والاجتماعية، والثقافية، والتكنولوجية.

إذاً، ما مفهوم الحياة المدرسية؟ وما مقوماتها؟ وماغاياتها وأهدافها الأساسية؟ ومن هم المتدخلون في تفعيل الحياة المدرسية وتنشيطها؟ وإلى أي حد يمكن أن تساهم الفعاليات التربوية في تفعيل الحياة المدرسية وتنشيطها وتدبيرها؟ وما المشاريع التي ينبغي أن تنصب عليها الحياة المدرسية؟ وإلى أي مدى يمكن أن تسعفنا آلية الحياة المدرسية في تحقيق الجودة والحكامة الجيدة؟ وما أهم المعوقات والصعوبات التي تحول دون تحقيق الحياة المدرسية بشكل جيد؟ وما الحلول المقترحة للحد من تلك المعوقات؟

هذا ماسوف نرصده في كتابنا هذا الذي عنوناه بـ(**سوسيولوجيا الحياة المدرسية)**، على أساس أن الحياة المدرسية هي السبيل الوحيد لتحقيق الحكامة التربوية الجيدة من جهة، وهي عبارة عن مرآة مجلوة تستكشف مواصفات المجتمع المصغر الذي يعكس، بدوره، آثار المجتمع المكبر من جهة أخرى. وتعد الحياة المدرسية الخطة الإستراتيجية لتحقيق النهضة العلمية، والازدهار المادي، والتقدم الشامل، وتفعيل النموذج التنموي الجديد، ورفع مستوى الناشئة التربوية، وإصلاح المنظومة التعليمية الوطنية.

وأرجو من الله عز وجل أن يلقى هذا الكتاب المتواضع رضا القراء، وأشكر الله شكرا جزيلا على نعمه الكثيرة، وأحمده على علمه وصحته وفضائله التي لاتعد ولا تحصى.

الفصل الأول:

مفهوم الحياة المدرسية وأهميتها ووظائفها

المطلب الأول: شـــرح المفاهيـــــــــم

قبل الدخول في تحليل الموضوع، واستقراء معطياته، وتفسير جوانبه وأبعاده، لابد من التوقف عند بعض المصطلحات والمفاهيم التي يتناولها عنوان الموضوع (**تدبير الحياة المدرسية**). وهذه المفاهيم الإجرائية هي: السوسيولوجيا، والمدرسة، و الحياة المدرسية، ومدرسة الحياة.

الفرع الأول: مفهـــوم السوسيولوجيا

تعد سوسيولوجيا التربية، أو سوسيولوجيا المدرسة، من أهم الحقول المعرفية التي تندرج ضمن علم الاجتماع الخاص ، وتمتح مفاهيمها النظرية والتطبيقية ومصطلحاتها الإجرائية وخطواتها المنهجية من علم الاجتماع العام. ومن ثم، يعنى هذا العلم الجديد برصد مختلف العلاقات الموجودة بين المدرسة والمجتمع، على أساس أن المدرسة بمثابة مجتمع مصغر، يعكس جميع التناقضات الجدلية التي يعرفها المجتمع المكبر أو المحيط الخارجي. وأكثر من هذا تعد المؤسسة التربوية قاطرة لتحقيق التنمية المجتمعية الشاملة والمستدامة.

ومن جهة أخرى، تهتم سوسيولوجيا التربية بتتبع تاريخ المؤسسة التربوية، وتبيان تاريخها، وتحديد مفهوم التربية والمدرسة على حد سواء، باستجلاء الأدوار والوظائف التي تقوم بها التربية ، وتحديد مختلف المقاربات التي تمثلها الباحثون في دراستهم للمؤسسة التعليمية في سياقها التاريخي والتطوري.

ولم يظهر علم الاجتماع التربوي إلا في أواخر القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين الميلادي، وهدفه هو دراسة التربية بصفة عامة، والمدرسة بصفة خاصة، على أساس آليتي الفهم والتفسير، وتحليل مختلف الظواهر التربوية في ضوء المقاربة الاجتماعية، باستكشاف العوامل السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتاريخية والثقافية التي لها تأثير ملحوظ في المؤسسة التربوية بنية، ودلالة، ووظيفة.

ومن أهم المواضيع التي تنبني عليها سوسيولوجيا التربية موضوع دور المدرسة في المجتمع وأهم الوظائف التي تؤديها، والتشديد على أهم

الفاعلين في المؤسسة التعليمية من متعلمين، ورجال تربية، وأطر إدارية. علاوة على دراسة موضوع النجاح والفشل الدراسي، ومناقشة مبدأي التوحيد والانتقاء، وتبيان علاقة ذلك بالمساواة الطبقية، برصد الوضعية الاجتماعية للفاعلين التربويين، ومعالجة قضية تكافؤ الفرص في تسيير دواليب الدولة....

الفرع الثاني: مدرسة الحياة

نعني بمدرسة الحياة (L'école de la vie) ربط المؤسسة التربوية أو التعليمية بالحياة العملية والمستقبلية. وقد ارتبط هذا التصور بالفلسفة الذرائعية أو الفلسفة البراجماتية مع جون ديوي ووليام جيمس. ويرتكز هذا التصور على المنفعة، والمردودية، والإنتاجية، والواقعية، وتعلم الحياة عبر الحياة، واستشراف المستقبل. ويعني هذا أن العلوم والمعارف التي لاترتبط بالواقع الميداني وبالحياة الواقعية لاقيمة لها. ومن ثم ، فهي ليست حقيقية .أي: لابد أن يرتبط العلم بالمنفعة، والمردودية، والإنتاجية، بتقديم الدروس الواقعية التي يجدها المتعلم في الميدان أو البيئة التي يعيش فيها، أو يتعامل معها في حياته الخاصة أو العامة.

الفرع الثالث: مفهوم المدرسة

من المعروف أن المدرسة مؤسسة اجتماعية وتربوية صغرى ضمن المجتمع الأكبر، تقوم بتربية المتعلمين تربية شاملة، وتأهيلهم في المجتمع تكييفا، واندماجا، وتأقلما، ضمن ما يسمى بالتنشئة الاجتماعية. أي: إن المدرسة - حسب إميل دوركايم- ذات وظيفة سوسيولوجية وتربوية مهمة. بمعنى أنها بمثابة فضاء مؤسساتي عام، تقوم بالرعاية، والتربية، والتهذيب، والإصلاح؛ والسهر على التنشئة الاجتماعية، وتكوين المواطن الصالح. ومن ثم، فالمدرسة "هي المكان أو المؤسسة المخصصة للتعليم، تنهض بدور تربوي لايقل خطورة عن دورها التعليمي، إنها أداة تواصل نشيطة تصل الماضي بالحاضر والمستقبل، فهي التي تنقل للأجيال الجديدة تجارب ومعارف الآخرين والمعايير والقيم التي تبنوها، وكذا مختلف

الاختيارات التي ركزوا وحافظوا عليها، بل وأقاموا عليها مجتمعهم الحالي "[1]...

إذاً، فالمدرسة فضاء تربوي وتعليمي، وأداة للحفاظ على الهوية والتراث، ونقله من جيل إلى آخر، وأس من أسس التنمية والتطور وتقدم المجتمعات الإنسانية. بيد أن للمدرسة أدوارا فنية وجمالية وتنشيطية أخرى؛ إذ" تتحمل مسؤولية إعطاء التلاميذ فرصة ممارسة خبراتهم التخييلية وألعابهم الابتكارية التي تعتبر الأساس لحياة طبيعية يتمتعون فيها بالخبرة والحساسية الفنية[2]."

وهكذا، يتبين لنا أن للمدرسة وظيفة تعليمية، وتربوية، وتدريسية، وتنشيطية، وتدبيرية، واجتماعية.

وعليه، " تعتبر المؤسسات التعليمية فضاءات للتربية والتكوين، ومجالا لممارسة المتعلمين لحقوقهم، واحترامهم لواجباتهم ،مما يمكنهم من اكتساب المعلومات والمهارات والكفاءات التي تؤهلهم لتحمل التزاماتهم الوطنية. لذا، يجب على المؤسسات أن تضمن احترام حقوق وواجبات التلاميذ ، وممارستهم لها ، واعتماد هذه المرتكزات أثناء إعدادها للنظام الداخلي للمؤسسة، والعمل على إشراك مختلف الفاعلين التربويين في صياغته بمن فيهم التلميذات والتلاميذ، وممثلي جمعيات الآباء والأولياء، ترسيخا للممارسة الديموقراطية، انطلاقا من الثوابت العامة التالية:

❶مبادئ العقيدة الإسلامية وقيمها الرامية إلى تكوين الفرد تكوينا يتصف بالاستقامة والصلاح، ويتسم بالاعتدال والتسامح، ويتوق إلى طلب العلم والمعرفة، ويطمح إلى المزيد من الإبداع المطبوع بروح المبادرة الإيجابية والإنتاج النافع ؛

❷الالتحام بكيان المملكة المغربية العريق القائم على ثوابت ومقدسات يجليها الإيمان بالله، وحب الوطن، والتمسك بالملكية الدستورية ؛

---

[1] - انظر: وزارة الثقافة والتربية: **معجم علم النفس التربوي**، تونس، 1990م.

[2] - نقلا عن المختار عنقا الإدريسي:(المسرح والتنشيط)، **مجلة آفاق تربوية**، المغرب، العدد11، 1996م، ص:92.

❸المشاركة الإيجابية في الشأن العام ، والوعي بالواجبات والحقوق، والتشبع بروح الحوار، وقبول الاختلاف، وتبني الممارسة الديموقراطية في ظل دولة الحق والقانون ؛

❹الوفاء للأصالة والتطلع الدائم للمعاصرة، والتفاعل مع مقومات الهوية في انسجام وتكامل، وترسيخ الآليات والأنظمة التي تكرس حقوق الإنسان وتدعم كرامته.

❺جعل المتعلم في قلب الاهتمام والتفكير والفعل، خلال العملية التربوية التكوينية، حتى ينهض بوظائفه كاملة تجاه وطنه ، بتحديد حقوق المتعلم وواجباته في علاقاته مع مختلف المتدخلين التربويين والإداريين بالمؤسسة[3]."

ويعني هذا أن المدرسة مؤسسة تعليمية وتربوية تقوم بعملية التكوين، والتأطير، والتأهيل، والتهذيب الأخلاقي بغية تكوين مواطن صالح نافع لأسرته، ووطنه، وأمته، والإنسانية جمعاء.

الفرع الرابع: مفهوم الحياة المدرسية

يقصد بالحياة المدرسية (la vie scolaire)[4] تلك الفترة الزمنية التي يقضيها التلميذ داخل فضاء المدرسة، وهي جزء من الحياة العامة للتلميذ/ الإنسان. وترتبط هذه الحياة بإيقاع تعلمي وتربوي وتنشيطي متموج حسب ظروف المدرسة وتموجاتها العلائقية والمؤسساتية. وتعكس هذه الحياة المدرسية مايقع في الخارج الاجتماعي من تبادل للمعارف والقيم، وما يتحقق من تواصل سيكواجتماعي وإنساني. وتعد"الحياة المدرسية جزءا من الحياة العامة المتميزة بالسرعة والتدفق التي تستدعي التجاوب والتفاعل مع المتغيرات الاقتصادية والقيم الاجتماعية والتطورات المعرفية والتكنولوجية التي يعرفها المجتمع، حيث تصبح المدرسة مجالا خاصا بالتنمية البشرية

[3] - انظر: وزارة التربية الوطنية: **دليل الحياة المدرسية**، الرباط، المغرب، غشت 2008م.
[4] - Vitali Christian: **la vie scolaire**, Hachette. Nouvelles approches, 1997.

والحياة المدرسية ، بهذا المعنى، تعد الفرد للتكيف مع التحولات العامة،والتعامل بإيجابية، وتعلمه أساليب الحياة الاجتماعية، وتعمق الوظيفة الاجتماعية للتربية؛ مما يعكس الأهمية القصوى لإعداد النشء، أطفالا وشبابا، لممارسة حياة قائمة على اكتساب مجموعة من القيم داخل فضاءات عامة مشتركة".[5]

ويمكن النظر إلى الحياة المدرسية من زاويتين متكاملتين ومتميزتين عن الحياة العامة للمتعلم التي يعيشها في مؤسسات خارجية موازية للمدرسة.

أولا، تستوجب الحياة المدرسية" باعتبارها مناخا وظيفيا مندمجا في مكونات العمل المدرسي، عناية خاصة ضمانا لتوفير مناخ سليم وإيجابي، يساعد المتعلمين على التعلم واكتساب قيم وسلوكيات بناءة. وتتشكل هذه الحياة من مجموع العوامل الزمانية والمكانية، والتنظيمية، والعلائقية، والتواصلية، والثقافية، والتنشيطية المكونة للخدمات التكوينية والتعليمية التي تقدمها المؤسسة للتلاميذ[6] ."

ثانيا، يعيش المتعلمون، سواء أكانوا أفرادا أم جماعات، الحياة المدرسية داخل نسق عام منظم، " باعتبارها حياة اعتيادية يومية للمتعلمين... ويتمثل جوهر هذه الحياة المعيشية داخل الفضاءات المدرسية في الكيفية التي يحيون بها تجاربهم المدرسية، وإحساسهم الذاتي بواقع أجوائها النفسية والعاطفية."[7]

لكن المفهوم الحقيقي للحياة المدرسية هي تلك الحياة التي تسعد التلميذ، بشكل من الأشكال، وتضمن له حقوقه وواجباته، وتجعله مواطنا صالحا. أي: إن الحياة المدرسية هي مؤسسة المواطنة والديمقراطية والحداثة والاندماج الاجتماعي، والابتعاد عن الانعزال والتطرف والانحراف، واجتناب كل الظواهر السلبية الأخرى. وبصيغة أخرى، إن الحياة المدرسية هي التي "تسعى إلى توفير مناخ تعليمي/ تعلمي قائم على مبادئ المساواة والديمقراطية والمواطنة". وهذه المبادئ تعد تعبيرا أمينا عن

---

[5] - وزارة التربية الوطنية والشباب: **دليل الحياة المدرسية،** شتنبر 2003م، ص:4.

[6] - وزارة التربية الوطنية والشباب: **دليل الحياة المدرسية،** ص:4.

[7] - وزارة التربية الوطنية: نفسه، ص:4.

حقوق الإنسان، وصون كرامته، واحترام إنسانيته. وإذا كان مفهوم الحياة المدرسية يعنى مجموعة من التفاعلات، فإن معياره هو التمثيل العام لكل الفاعلين داخل كل مراحل التعليم.

وتتحدد جوانب الحياة المدرسية في إزالة المعيقات المادية والمعنوية التي تحول بين المتعلمين والتعليم، وتوفير أحسن الظروف الميسرة للتعليم، وقيام العملية التعليمية على أساس مشاركة كل الأطراف، وتقديم الخدمات التعليمية بصرف النظر عن أي اعتبارات خارجية، وتحقيق المساواة بين مختلف المناطق والجهات والبنيات المحلية ".[8]

إذاً، تعد الحياة المدرسية أساس الحداثة، والجودة، والانفتاح، والتواصل، والشراكة، والإبداع، والخلق. يشارك فيها كل المتدخلين والفاعلين، سواء أكانوا ينتمون إلى النسق التربوي أم إلى المحيط السوسيو اقتصادي أو الإداري الخارجي. كما أن إطار الحياة المدرسية هو"إطار ديمقراطية الحوار بين الأفراد والجماعات والمؤسسات، وحرية التعبير والمشاركة في صنع القرار وتحمل المسؤوليات. أما المجال، فهو مجال التطور والسعي الحثيث نحو المشاركة في تأسيس أبعاد مجتمعية حداثية تضع من بين أهدافها تنمية قدرات الإنسان، وتشدد على المفاهيم والقيم القادرة على ترسيخ إرادة المواطنين وكفاياتهم على صناعة حاضرهم ومستقبلهم بالعلم، والفكر المبدع الذي يحمل مشروع صياغة مجتمع مغربي متجدد."[9]

وهنا، ينبغي أن نميز بين مدرسة الحياة (l'école de la vie) والحياة المدرسية (la vie scolaire)؛ لأن المدرسة الأولى من نتاج التصور البراجماتي (جون ديوي ووليام جيمس..) الذي يعتبر المدرسة وسيلة لتعلم الحياة، وتأهيل المتعلم لمستقبل نافع. ويعني هذا أن المدرسة ، ضمن هذا التصور النفعي، عليها أن تحقق نتائج محسوسة في تأطير المتعلم لمواجهة مشاكل الحياة، وتحقيق منافع إنتاجية تسهم في تطوير المجتمع

---

[8] - محمد مكسي: **الحياة المدرسية وإشكالية الحداثة والتطرف**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء،المغرب، الطبعة الأولى 2003م،ص:7.

[9] - محمد مكسي: نفسه، ص:7.

نحو الأمام عن طريق الإبداع والاكتشاف، وبناء الحاضر والمستقبل. ومن ثم، فالمدرسة هي مدرسة ذات أهداف مادية محضة، تقوم على الربح والفائدة والمنفعة، وتحقيق المكاسب الذاتية والمجتمعية. أما المدرسة الثانية، فهي " تشكل كلا متجانسا ومترابطا يجمع المدرسي والموازي، وينظم الإعلام التوجيهي، ويدعم مشروع التلميذ، ويكونه في بعده المواطني، وينشط النظام التمثيلي والحركة الثقافية والموضوعات الأفقية ، ويدعم العمل الفردي، ويعزز قدرته على الابتكار."[10]

أي: إن هذه الحياة المدرسية هي التي تكون المتعلم الإنسان، وتهذبه قيميا وأخلاقيا ، وتجعله قادرا على مواجهة كل الوضعيات الصعبة في الحياة، من خلال بناء علاقات إنسانية اجتماعية، وعاطفية، ونفسية. وهذه العلاقات أهم من الإنتاجية الكمية والمردودية التي تكون على حساب القيم الفضلى، والمصلحة العامة ، والمواطنة الصادقة.

وبناء على ما سبق، يقصد بالحياة المدرسية (La vie scolaire) تلك الحقوق والواجبات التي يتمتع بها المتعلمون أو العاملون داخل مؤسسة تربوية . ومن ثم، تسهر وزارة التربية الوطنية على تدبيرها وتفعيلها وتنشيطها بشراكة مع جمعية أولياء التلاميذ، وطاقم التدريس، ورجال الإدارة، والمشرفين التربويين.

ومن ثم، فالحياة المدرسية هي التي تجعل المؤسسة التربوية فضاء للتكوين والتأهيل والتنشيط، وحث المتعلم على الاندماج في جماعة المؤسسة، واحترام قوانين المؤسسة، بتمثل معايير الانضباط الداخلي، وممارسة الأنشطة الثقافية، والفنية، والرياضية، والاجتماعية، والبيئية، والاقتصادية؛ والدخول في شراكات داخلية وخارجية، وإعداد المشاريع، واكتساب القيم والأخلاق المجتمعية لكي يكون مواطنا صالحا ينفع وطنه وأمته، بإعداده للمجتمع وسوق الشغل ليكون مبدعا وخلاقا.

---

[10] - محمد مكسي: **<u>ديداكتيك الكفايات</u>**،دار الثقافة، الدار البيضاء،المغرب، الطبعة الأولى سنة 2003م،ص:98.

وهناك من يعرف الحياة المدرسية على أساس أنها تعنى بالتلاميذ في الأوقات غير الدراسية، بهدف معرفة هل يعيش التلميذ حياته المدرسية في أحسن الظروف المكنة؟ وهل يحترم الناس والقوانين والعادات التي وضعتها الجماعة؟

ويعني هذا أن الحياة المدرسية من الدرجة الثانية، فهي تنظم حياة المتعلمين خارج أوقات العمل الدراسي. وهكذا، نجد تلميذ التعليم الابتدائي يعلن انتماءه إلى الجماعة ، ويتعلم قيم الحياة الجماعية ، وينضبط أمام قوانين المؤسسة، ويتعرف إلى حقوقه وواجباته.

وفي مرحلة الإعدادي والثانوي ، يتعلم التلميذ كيف يكون عضوا فاعلا في المجتمع المدني، وينتمي إليه. أي: يتمثل ما يسمى بتربية المواطنة. وهنا، نركز على مدى سعي المتعلم نحو حياة المواطنة الحقيقية ، واحترام القوانين الموجودة، وتمثل النظام الداخلي، والتعرف إلى الحقوق والواجبات، والانصهار في جماعة المؤسسة، واحترام الآخرين، ونبذ العنف والتطرف والشغب، وتعلمه التواضع والإنصات إلى الآخرين، ومعرفة آليات حسن التدبير والتسيير ، وخدمة الآخر ، والاشتغل في فريق، والميل نحو الابداع والتعلم الذاتي الكفائي، والاهتمام بالجانب البيئي والوقائي والصحي.

وعلى العموم، تنصب الحياة المدرسية على حياة التلاميذ داخل المؤسسة، برصد مشاعرهم وميولهم واهتماماتهم ومشاركاتهم الفعالة، في جو من السعادة المفعمة بالأمل والحبور والمرح، وتبيان العلاقات الموجودة بين التلاميذ وزملائهم ومدرسيهم ورجال الإدارة والمجتمع. فضلا عن معرفة الكفايات الأساسية التي يمكن تنميتها، وتحديد آليات التقويم، وكيفية التحكم في مشاكل الغياب والتأخر والهدر المدرسي، وكيفية محاربة العنف والشغب والفوضى، وتبيان علاقات التلاميذ بالآخرين، ومعرفة كيفية تنظيم الحياة المدرسية ، ووضع الوسائل الرقمية في خدمة الحياة

المدرسية، وربط الكفايات بالمحتويات والإيقاعات الزمانية، والتركيز على الطرائق التربوية وآليات التقويم لتحسين الحياة المدرسية.

وعليه، فالحياة المدرسية هي قاطرة للتنمية المجتمعية الحقيقية، وأداة للنجاح والقضاء على كل مظاهر العنف والشغب والفوضى داخل المؤسسة التعليمية. وهي آلية لتحقيق الجودة الكمية والكيفية. وهي دعامة أساسية للتفتح الذاتي للمتعلمين.

ومن ثم، تعد الحياة المدرسية صورة مصغرة للحياة الاجتماعية في أماكن وأوقات مناسبة،وتهتم بالتنشئة المجتمعية الشاملة لشخصية المتعلم ، بواسطة أنشطة تفاعلية متنوعة تشرف عليها هيئة التدريس والإدارة، ويسهم فيها مختلف الشركاء.

ويمكن تعريف الحياة المدرسية كذلك بأنها الحياة التي يعيشها المتعلمون في جميع الأوقات والأماكن المدرسية (أوقات الدرس والاستراحة والإطعام، والفصول والساحة والملاعب الرياضية، ومواقع الزيارات والخرجات التربوية...)، قصد تربيتهم ، وتهذيبهم، وتعليمهم، وتأهيلهم بالأنشطة الدينية والتربوية والتكوينية المبرمجة التي تراعي الجوانب المعرفية والوجدانية والحسية- الحركية من شخصياتهم؛ بضمان المشاركة الفعلية والفعالة لكافة الفرقاء المعنيين (متعلمون، مدرسون، إدارة تربوية، أطر التوجيه التربوي، آباء وأمهات،شركاء المؤسسة...).

وتبعا لذلك ، تروم الحياة المدرسية تحقيق تربية أساسها متعددة الأبعاد والأساليب والمقاربات والمساهمين، في إطار رؤية شمولية وتوافقية بين جميع الفاعلين والمتدخلين في المنظومة التربوية على مستوى المؤسسة، بانفتاحها على محيطها الخارجي، باعتباره امتدادا طبيعيا لها، يسهم إلى جانبها، في التنشئة التربوية، وتحقيق المواصفات المحددة في المنهاج

الدراسي في شخصية المتعلمين، وتنمية الكفايات والقيم التي تؤهلهم للاندماج الفاعل في الحياة[11]."

ومن جهة أخرى، تهدف الحياة المدرسية إلى تأهيل المتعلمين نظريا وتطبيقيا، وتزويدهم بمجموعة من الكفايات والقيم ، مثل: الكفايات الإستراتيجية، والكفايات التواصلية، والكفايات الثقافية، والكفايات التكنولوجية، والكفايات المنهجية، مع إعطائهم مجموعة من القيم الدينية والأخلاقية والوطنية على حد سواء .

ومن هنا، فالمدرسة هي جزء مصغر من المجتمع، والحياة المدرسية أيضا إعداد للحياة المجتمعية، ومشاريع المؤسسة هي جزء من المشاريع المجتمعية. ومن ثم، فالمتعلم هو مواطن الغد.



المطلب الثاني: أهداف الحياة المدرسيـــة

تهدف الحياة المدرسية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف والأغراض الكبرى التي يمكن حصرها في خلق حياة سعيدة داخل المؤسسة التعليمية ، قوامها الأمل، والفرح، والتفاؤل، والرغبة العارمة في التعلم الذاتي، وممارسة الأنشطة التعليمية- التعلمية، وتوفير الجو التربوي والنفسي والاجتماعي المناسب للتنشئة المتكاملة والمتنوازنة ذهنيا، ووجدانيا، وحركيا؛ وتزويد المتعلمين بمجموعة من الكفايات الأساسية والمستعرضة

---

[11] - وزارة التربية الوطنية: **دليل الحياة المدرسية**، غشت 2008م، ص:17-18.

بغية تأهيلهم للاندماج في الواقع العملي، وتربية المتعلمين على مجموعة من القيم الأخلاقية والوطنية ليكونوا صالحين في مجتمعهم، ووطنهم، وأمتهم؛ وحث المتعلمين على ربط المحتويات والقدرات والقيم بممارسات عملية وسلوكية في الحياة الواقعية والعملية بغية المساهمة في خلق مجتمع مدني واع، وفعال، ومبدع؛ والإيمان بالتنوع الثقافي، والاختلاف في الرأي، وتمثل مبادىء الديمقراطية، واستعمال الحوار المنطقي والجدال الحسن، وضرورة الاقتناع بفلسفة الشراكة، والاشتغال ضمن فرق، وخلق المشاريع ، والاعتماد على الذات دون الاتكال على الآخرين، والأخذ بالتعلم الذاتي، والإيمان بالمبادرة الفردية ، وتملك روح المغامرة. علاوة على تمثل البيداغوجيا الإبداعية طريقة في البحث، والتنشيط، والتعلم، والتعليم؛ و اتخاذ المبادرات والقرارات عن بينة واقتناع، و الانطلاق من فلسفة الأهداف والكفايات في خلق حياة مدرسية ناجعة، والسعي نحو التجديد التربوي بتوفير محتويات وبرامج ومناهج ومقررات تساير الحياة المعاصرة، وتلبي رغبات المتعلمين وميولهم وطموحاتهم ، و استعمال وسائل تعليمية جديدة وحداثية ومعاصرة تتلاءم مع تطور الحياة المعاصرة، وتتناسب مع تعقيداتها؛ والإيمان بفلسفة التنسيط، وتشجيع الفن بكل تجلياته (السينما التربوية، والمسرح المدرسي، والفن التشكيلي، والموسيقا الهادفة والبناءة)؛ وخلق منتديات تربوية داخل المؤسسة التعليمية لتنشيط الحياة المدرسية وتفعيلها، وتطبيق تقويم حداثي لايكتفي باختبار القدرات التحصلية، وقياس المردودية التعلمية فقط، بل لابد أن ينفتح التقويم على الأنشطة الموازية، واختبار مدى انفتاح المتعلم على الحياة المدرسية، وتجديد الطرائق التربوية وتحديثها وعصرنتها .

المطلب الثالث: وظائف الحياة المدرسية

لا أحد يشك في أن للحياة المدرسية مجموعة من الوظائف الأساسية التي يمكن حصرها في ما يلي:

❶ **الوظيفة التربوية والتعليمية:** تسهم الحياة المدرسية في تكوين متعلم كفء ومؤهل قادر على إيجاد الحلول الممكنة لمختلف الوضعيات التي يواجهها في المدرسة من جهة ، أو في الواقع المعيش من جهة أخرى. وأكثر من هذا يكتسب المتعلم كثيرا من التجارب والخبرات والمعارف التربوية والعلمية والأدبية والثقافية والفنية والتقنية التي تساعدها على التأقلم مع الفصل الدراسي أو مؤسسته التربوية من ناحية، أو التكيف مع الواقع أو تغييره من جهة أخرى. ويعني هذا أن الحياة المدرسية التي يعيشها المتعلم في المدرسة هي التي تؤهله لكي يعيش حياته المجتمعية في سعادة تامة، ووئام مريح، وتوافق اجتماعي ملائم ومنسجم.

❷**الوظيفة النفسية:** تسهم الحياة المدرسية في تكوين متعلم متوازن نفسانيا شعوريا أو لاشعوريا، بتجاوز كثير من العقد والأمراض النفسية، بالاندماج الإيجابي داخل مجموعات الفصل، أو مجموعات الصداقة، أو مجموعات الزمالة داخل المؤسسة التربوية.ومن ثم، يربط المتعلم مجموعة من العلاقات الإنسانية الإيجابية مع الفاعلين داخل المؤسسة التربوية أو خارجها قائمة على الصداقة، والمحبة، والمودة، والتفاهم، والتعايش...

ويعني هذا أن المؤسسة التعليمية تسهم في بناء شخصية المتعلم وإثرائها نفسيا، وذهنيا، ووجدانيا، وحركيا؛ وتجعله إنسانا نافعا لأسرته، ووطنه، وأمته. وبالتالي، ذا قيمة اجتماعية مهمة. أضف إلى ذلك، أن المؤسسة تلبي حاجيات المتعلم وميوله ورغباته ، وتسهم في تحقيق هواياته المفضلة. كما تساعده على القيام بالأنشطة التي يرغب فيها.

❸**الوظيفة الاجتماعية**: للحياة المدرسية أهمية كبرى في إخراج المتعلم من حالة الانعزالية والانطواء على الذات أو الأنا نحو التواصل مع الآخرين، والتفاعل معهم اجتماعيا، باستخدام اللغة أو غيرها من الخطابات البصرية والمرئية والحركية. ومن هنا، يتعلم التلميذ ، في مؤسسته

التربوية، روح الانضباط، وحب الآخرين، واحترام القوانين، وتحمل المسؤولية بشكل واع، ثم الإيمان بفلسفة الحوار والاختلاف والتعايش، بنبذ أساليب العنف، والتطرف، والإرهاب، والكراهية، وإقصاء الآخرين. علاوة على حب العمل ، وتحكيم الضمير، وبناء علاقات اجتماعية مفيدة ومثمرة مع جميع الفاعلين داخل المؤسسة التربوية أو خارجها.

المطلب الرابع: أهمية تدبير الحياة المدرسية

جاء الميثاق الوطني للتربية والتكوين سعيا وراء" تجاوز الحياة المدرسية الرتيبة المنغلقة على نفسها، والتي تعتمد على تلقين المعارف، وحشو الرؤوس بالأفكار ومحتويات المقررات والبرامج السنوية، وتهمل التنشيط المدرسي، إلى حياة مدرسية نشطة، يتوفر فيها المناخ التعليمي/ التعلمي القائم على مبادئ المساواة والديمقراطية والمواطنة، حياة مدرسية متميزة بالفعالية والحرية والاندماج الاجتماعي، تثير في المتعلم مواهبه، وتخدم ميوله، وتكون شخصيته، وتنشطها نشاطا تلقائيا وحرا في وسط اجتماعي قائم على التعاون لا على الإخضاع."[12]

وتنص المادة التاسعة، من القسم الأول من الميثاق، على هوية مدرسة جديدة، هي مدرسة الحياة أو الحياة المدرسية التي ينبغي أن تكون- حسب الميثاق:

"أ- مفعمة بالحياة، بفضل نهج تربوي نشيط، يتجاوز التلقي السلبي والعمل الفردي إلى اعتماد التعلم الذاتي، والقدرة على الحوار والمشاركة في الاجتهاد الجماعي."

"ب- مفتوحة على محيطها بفضل نهج تربوي قوامه استحضار المجتمع في قلب المدرسة، والخروج إليه منها بكل ما يعود بالنفع على الوطن، مما

[12] - جان بياجي: **التوجيهات الجديدة للتربية**، ترجمة محمد الحبيب بلكوش، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء،المغرب، الطبعة الأولى 1988،ص:53.

يتطلب نسج عاقات جديدة بين المدرسة وفضائها البيئي والمجتمعي والثقافي والاقتصادي."[13]

ويتبين لنا ، من خلال هذه المادة التشريعية ، أن الحياة المدرسية النشطة تتميز بالحرية والمواطنة والالتزام والمسؤولية والإبداع، والأخذ بفلسفة حقوق الإنسان، والمشاركة الفاعلة، والعمل في إطار الفريق للخلق والابتكار ، وتحقيق التنمية الحقيقية الشاملة. و"تتحدد جوانب الحياة المدرسية في إزالة المعيقات المادية والمعنوية التي تحول بين المتعلمين والتعليم، وتوفير أحسن الظروف الميسرة للتعليم، وقيام العملية التعليمية على أساس مشاركة كل الأطراف ،وتقديم الخدمات التعليمية والتربوية، بصرف النظر عن أي اعتبارات خارجية، وتحقيق المساواة بين مختلف المناطق والجهات والبنيات المحلية."[14]

ويعني هذا، أن الحياة المدرسية تؤسس مجتمعا ديمقراطيا حرا، ومؤسسة مسؤولة عن صنع القرار ، وتحمل المسؤولية قصد الدخول إلى الحداثة الحقيقية، وتنمية قدرات الإنسان المغربي. ومن ثم، يهدف الميثاق إلى جعل المنظومة التربوية "مصلحة تابعة للدولة، مسيرة بطريقة مستقلة (sigma) على غرار الجامعات ذات الاستقلال المعنوي والمادي والمالي."[15]

وعليه، تنبني مدرسة الحياة في إطار التوجه الجديد للتربية على" المضامين، والقيم القادرة على ترسيخ إرادة المواطنين وكفاياتهم على صناعة حاضرهم ومستقبلهم بالعلم، والفكر المبدع الذي يحمل مشروع صياغة مجتمع مغربي متجدد."[16]

ويهدف الميثاق الوطني للتربية والتكوين، بتفعيل الحياة المدرسية وتنشيطها وتدبيرها، إلى التحرر من التصورات المركزية، والحد من

---

[13] - وزارة التربية الوطنية المغربية: **الميثاق الوطني للتربية والتكوين**، طبعة2000-2001م ص:11.

[14] - محمد مكسي: **الحياة المدرسية وإشكالية الحداثة والتطرف**، ص:7.

[15] - وزارة التربية الوطنية: **الميثاق الوطني للتربية والتكوين**، المادة، 149، ص:70.

[16] - محمد مكسي: نفسه، ص:7.

الروتين الإداري، والسعي نحو التجديد والتطوير والحداثة، وتمثل التعلم الذاتي بغية تفتيق قريحة المتعلم، وتخصيب مخيلته الإبداعية، وصقل مواهبه المختلفة والمتنوعة، بإشراكه في الأنشطة الرياضية، والثقافية، والفنية، والاجتماعية.

ومن أهداف المدرسة المغربية الحديثة أيضا الحفاظ على حضارة الأمة المغربية ، والدفاع عن هويتها ومقدساتها وثوابتها الوطنية والدينية، والجمع بين الأصالة والمعاصرة كما هي دائما عند الإنسان المغربي، بالانفتاح الإعلامي والثقافي والاجتماعي على العالم. ومن ثم، السعي من أجل تأسيس مجتمع مغربي حديث وديمقراطي، يمتلك زمام العلوم المختلفة، وناصية التكنولوجيا المتقدمة، برفع شعار التحدي في عهد العولمة الكونية، والمنافسة العلمية، و التجارية، والإعلامية، والتكنولوجية.

المطلب الخامس: غايات الحياة المدرسية

حددت المذكرة الوزارية رقم (87) ، والمؤرخة بـ 10 يوليوز لسنة2003م، مجموعة من الغايات والأهداف التي يمكن حصرها فيما يلي:

❶ إعمال الفكر، والقدرة على الفهم والتحليل، والنقاش الحر، وإبداء الرأي، واحترام الرأي الآخر.

❷ التربية على الممارسة الديمقراطية، وتكريس النهج الحداثي والديمقراطي.

❸النمو المتوازن عقليا، ونفسيا، ووجدانيا.

❹ تنمية الكفايات والمهارات والقدرات لدى المتعلم لاكتساب المعارف، وبناء المشاريع الشخصية.

❺ تكريس المظاهر السلوكية الإيجابية، والاعتناء بالنظافة ولياقة الهندام، وتجنب ارتداء أي لباس يتنافى والذوق العام، والتحلي بحسن السلوك في أثناء التعامل مع كل الفاعلين في الحياة المدرسية.

❻ جعل المدرسة فضاء خصبا، يساعد على تفجير الطاقات الإبداعية، واكتساب المواهب في مختلف المجالات.

❼ الرغبة في الحياة المدرسية، والإقبال على المشاركة في مختلف أنشطتها اليومية بتلقائية.

❽ جعل الحياة المدرسية بصفة عامة، والعمل اليومي للتلميذ بصفة خاصة، مجالا للإقبال على متعة التحصيل الجاد.

❾ استمتاع المتعلم بحياة التلمذة، وحقه في عيش مراحل الطفولة والمراهقة والشباب، بالمشاركة الفعالة والدينامية في مختلف أنشطة الحياة المدرسية وتدبيرها.

❿ الاعتناء بكل فضاءات المؤسسة التربوية، وجعلها قطبا جذابا، وفضاء مريحا.

المطلب السادس: تطــور الحياة المدرسية في المغرب

لقد بدأ التفكير في الحياة المدرسية بعد استقلال المغرب سنة 1956م، بعد وضع المبادىء الأربعة (التعريب، والتعميم، والمغربة، والتوحيد). وقد تحقق ذلك، بشكل إيجابي، ببناء المؤسسات التربوية في مختلف أسلاكها الدراسية، وتشجيع الإقبال على التعلم للقضاء على الأمية، والجهل، والتخلف؛ وتوفير المدرسين والإداريين من جنسيات مختلفة، وتدريس اللغات الأجنبية، وتأثيث المؤسسات التربوية بكل اللوازم الضرورية لانطلاق المشروع التربوي والتدريسي، وتزيين المؤسسات التعليمية بأسوار وساحات خضراء، وتجهيزها بكل المرافق الضرورية الممكنة، وإصدار المقررات والكتب المدرسية، والاهتمام بالإيواء والإطعام. فضلا

عن مجانية التعليم، والاهتمام بالأنشطة المدرسية، والاحتفال بالأعياد الدينية والوطنية والعالمية، وتأسيس الأكاديميات الجهوية، والاهتمام بحقوق الطفل وواجباته داخل المدرسة، وتنظيم الإيقاعات الزمانية والمكانية، والأخذ بمجموعة من الإصلاحات التربوية لصالح المتعلم، مثل: الأخذ بالمقاربة بالمضامين، والمقاربة بالأهداف، والمقاربة بالكفايات.

علاوة على تطبيق فلسفة الجودة، وإصدار الكتاب الأبيض، والإعلان عن الميثاق الوطني للتربية والتكوين، وتمثل نظرية الشراكة، وتفعيل نظرية مشروع المؤسسة، والاستفادة من التقويم الإدماجي، وتبني مدرسة النجاح، وتنفيذ المخطط الاستعجالي، والاستفادة من المقاربة الحقوقية، وتطبيق دليل الحياة المدرسية، والعناية بذوي الحاجيات الخاصة ، والاهتمام بتربية البيئة والقيم، وإعطاء الأهمية للتعليم الأصيل والتعليم الأولي والأقسام المشتركة، وإحداث مجلس التدبير، وتأسيس المجلس الأعلى للتعليم، وتنويع مسالك التوجيه، وإحداث الأقسام التحضيرية وثانويات التميز والثانويات المرجعية، والاهتمام بالبكالوريتين: الدولية و المهنية، والعناية بالتعليم عن بعد مع جائحة كورونا...

المطلب السابع: النصــوص القانونيــة

ثمة مجموعة من النصوص والمرجعيات القانونية التي تنظم الحياة المدرسية ، ويمكن تجميعها فيمايلي:

❶الميثاق الوطني للتربية والتكوين الذي دعا إلى تطبيق الحياة المدرسية تخطيطا، وتدبيرا، وتقويما ، منذ بداية سنوات الألفية الثالثة، ولاسيما في الدعامة التاسعة.

❷ مذكرة رقم 87 بتاريخ 10/07/2004 حول تفعيل أدوار الحياة المدرسية.

❷دليل الحياة المدرسية الذي صدر عن وزارة التربية الوطنية في غشت 2008م.

❸مقتضيات مرسوم النظام الأساسي الخاص بمؤسسات التربية والتعليم العمومي التي تبين وظائف المدرسة ومهامها، وتحدد مجالسها ووظائفها.

❹ المخطط الاستعجالي (2009-2012م) ، كما يبدو ذلك واضحا وجليا في البرنامج التاسع الذي يتعلق بتحسين جودة الحياة المدرسية.

❺مرجعيات المناهج التربوية التي تحدد التصورات التعليمية ومختلف الطرائق والمقاربات التي يمكن الاعتماد عليها لتحصيل مردودية تربوية معتبرة. كما تحدد مواصفات المتعلمين والتصورات التربوية التي يمكن تمثلها في العلمية التعليمية- التعلمية.

❻ المذكرات المتعلقة بتدبير الحياة المدرسية، وتبيان وسائل التفعيل والتطبيق، ومشروع المؤسسة، وتعميم خدمات الاستشارة والتوجيه.

❼التأثر بالقوانين الأجنبية التي تنظم الحياة المدرسية، وخاصة التأثر بمقتضيات الحياة المدرسية في فرنسا.

❽ التجارب الميدانية التي قامت بها وزارة التربية الوطنية مع مجموعة من الشركاء الدوليين ، مثل:

AlEF, UNICEF, UNESCO, FNUAP, APEF, GTZ



المطلب الثامن: مقاربات الحياة المدرسية

يمكن تمثل مجموعة من المقاربات في تطبيق الحياة المدرسية وتدبيرها نظرية وتطبيقا، وهذه المقاربات هي:

❶**المقاربة النسقية:** تعني هذه المقاربة أن نتعامل مع الحياة المدرسية في ضوء رؤية بنيوية متكاملة نسقية؛ حيث تتفاعل جميع مكونات الحياة المدرسية وعناصرها الوظيفية داخل نسق بنيوي وظيفي متسق، ومنسجم، ومتكامل.فلا يمكن دراسة كل عنصر على حدة، فإن ذلك سيؤثر سلبا في النتائج الكلية.لذا، من الأفضل دراسة جميع البنيات الداخلية الموجودة، ضمن رؤية نسقية وظيفية متفاعلة ، وكذلك ضمن رؤية كلية شاملة.

❷**المقاربة الإبداعية:** تعني المقاربة الإبداعية أن تتبنى الحياة المدرسية على الإبداع، والابتكار، والتجديد، بعد محاولات التقليد والتجريب.ويعني هذا أنه لابد من التميز والاجتهاد والتفرد ، وامتلاك قدرات ذاتية ، والاشتغال في فرق تربوية من أجل الإنتاج، والإبداع، والاكتشاف، والاختراع.

❸**المقاربة التشاركية**: تعتمد الحياة المدرسية على فلسفة التشارك.ويعني هذا ضرورة استدخال كثير من الفاعلين، سواء من داخل المدرسة (التلاميذ، والمدرسون، ورجال الإدارة) أم من خارجها (المفتشون، وأولياء الأمور، والمجتمع المدني، والسلطة ، والشركاء الأجانب).ويعني هذا أن الشراكة نوعان: شراكة داخلية وشراكة خارجية. علاوة على ذلك، تتخذ القرارات بشكل تشاركي جماعي من أجل الوصول إلى نتائج مثمرة وهادفة.

❹**المقاربة الحقوقية**: تتكىء هذه المقاربة على فلسفة الحقوق والواجبات.بمعنى أن المتعلم الحق هو الذي يسهم في بناء وطنه بصفة عامة، وخدمة مؤسسته التربوية بصفة خاصة، بأداء واجباته ، واحترام الآخرين، والعمل بجدية ونشاط وتفان وإخلاص لكي تتبوأ المؤسسة مكانتها اللائقة بها. وفي الوقت نفسه، يتمتع المتعلم بحقوقه الطبيعية والمكتسبة.أي: يعرف ما له من حقوق، وماعليه من واجبات.

❺**المقاربة التعاقدية**: إن أساس هذه المقاربة هو الاحتكام إلى فلسفة التعاقد ، وإبرام العقود المدنية والتربوية.أي: تستوجب الحياة المدرسية أن يتعاقد الأطراف والشركاء على المشاريع والبرامج والخطط والتدابير، بتمثل الطريقة الديمقراطية القائمة على الالتزام والوضوح والشفافية من أجل تنفيذ هذه الأدوار بناء على مجموعة من الأهداف والكفايات. وكذلك في ضوء الوسائل والإمكانيات المتاحة، سواء أكانت مادية أم مالية أم بشرية، ورسم خطط هادفة تراعي الزمان والمكان والفئة المستهدفة ، بالاحتكام إلى آليات التتبع والتقويم والمراقبة والحكامة الجيدة.

❻**المقاربة الكفائية:** تنبني المقاربة الكفائية على تحديد مجموعة من الكفايات الأساسية والنوعية والمستضمرة معرفيا، ووجدانيا ، وحركيا، بإدماجها عمليا وتطبيقيا بغية التثبت من تحقيق هذه القدرات الكفائية.

والغرض من هذه المقاربة هو تأهيل المنظومة التربوية ، وخلق أطر كفئة منتجة ومبدعة وقادرة على التكيف مع المحيط الموضوعي والواقعي.

❼**مقاربة الملاءمة:** تعني الملاءمة أن يتكيف المتعلم مع واقعه العملي.أي: تكون معارفه ومهاراته وقيمه في خدمة هذا التكيف والتأقلم مع الواقع. ومن ثم، تهدف جميع المقاربات التربوية إلى تكوين متعلم له قدرات وكفايات أساسية ومستعرضة من أجل مواجهة الواقع، والتكيف مع المحيط، والملاءمة مع سوق الشغل. بمعنى أن التربية المعاصرة ينبغي أن تكون تربية متلائمة مع حاجيات السوق ومتطلبات الواقع.

❽**المقاربة التدبيرية:** يقصد بهذه المقاربة اعتماد سياسة التدبير بغية الوصول إلى نتائج بناءة، وهادفة، ومثمرة. ويعد التدبير أساس التخطيط، والتقويم، والتتبع، والحكامة الجيدة. علاوة على ذلك، يعقلن التدبير الحياة المدرسية، ويتحكم في آلياتها التنظيمية والتطبيقية. وقد أصبحت هذه المقاربة طريقة في إدارة المشاريع والخطط والبرامج التنموية محليا، وجهويا، ووطنيا.

❾**مقاربة الإنصاف والنوع**: من أساسيات الحياة المدرسية إنصاف الجميع دون إقصاء أو تغريب، فالكل سواسية أمام مساطر الحياة المدرسية. فليس هناك تمييز بين متعلم وآخر على أساس طبقي، أو لوني، أو عرقي، أو لغوي، أو ديني ... فالجميع أمام القانون متساوون كأسنان المشط.وأكثر من هذا، لاتفرق الحياة المدرسية بين الجنسين، بل تحترم الصنفين معا، فلكل واحد دور خاص يكمل دور الآخر، فلافرق بين الذكور والإناث. ومن ثم، فقد خصص المخطط الاستعجالي المشروع السادس بمقاربة النوع.

❿**المقاربـــة بالأهـــداف:** تستوجب الحياة المدرسية الانطلاق من مجموعة من الأهداف البعيدة والمتوسطة والقريبة قصد الرفع من مستوى المدرسة ماديا ومعنويا، بخلق مجموعة من المشاريع الهادفة والبناءة

والمثمرة لتحويل المؤسسة التربوية إلى فضاء مندمج سعيد، يتعايش فيه الجميع في نطاق من المحبة والمودة والصداقة والوئام بعيدا عن الصراع، والعنف، والإقصاء، والتغريب.علاوة على ذلك، لابد من الاحتكام إلى الأهداف في المجال التربوي والديداكتيكي والإداري والتشاركي تخطيطا، وتدبيرا، وتقويما، وتتبعا.

الفصل الثاني:

مقومـــات الحيـــاة المدرسيـــة

المطلب الأول: مرتكزات الحياة المدرسية

تتميز الحياة المدرسية - حسب الميثاق الوطني للتربية والتكوين- بأنها مدرسة سعيدة منفتحة على المحيط المجتمعي، تسهم في ترقية المتعلم ذهنيا، ونفسيا، وعضويا، وحركيا. وتجعل منه مواطنا صالحا، وفاعلا، ومبدعا. بمعنى أن الحياة المدرسية تهدف إلى خلق مؤسسة تعليمية "مفعمة بالحياة، بفضل نهج تربوي نشيط، يجاوز التلقي السلبي والعمل الفردي إلى اعتماد التعلم الذاتي، والقدرة على الحوار والمشاركة في الاجتهاد الجماعي؛ ومفتوحة على محيطها بفضل نهج تربوي قوامه استحضار المجتمع في قلب المدرسة، والخروج إليه منها بكل ما يعود بالنفع على الوطن، مما يتطلب نسج علاقات جديدة بين المدرسة وفضائها البيئي والمجتمعي والثقافي والاقتصادي."[17]

ويتبين لنا، مماسبق ذكره، أن الحياة المدرسية تقوم على عدة مرتكزات أساسية وجوهرية، كارتباطها بالحياة والمحيط ملاءمة، وتكيفا، وتوازنا؛ واعتماد طرائق التنشيط الفعالة للقضاء على نزعة العدوان والشغب والعنف لدى التلميذ، والابتعاد عن التلقي السلبي، والتركيز على التعلم الكيفي والكفائي الهادف، والميل نحو المغامرة، والاستكشاف، والإبداع، والتجريب؛ والاشتغال في فرق وجماعات تربوية، وتشجيع التعلم الذاتي في ضوء البيداغوجيا الكفائية أو البيداغوجيا اللاتوجيهية أو البيداغوجيا المؤسساتية، واحترام المتعلم وتقديره وتكريمه، وتعريفه بحرياته وحقوقه وواجباته ، وحث المتعلم على خلق شراكات داخلية وخارجية، بإشراف المدرسين، ورجال الإدارة، أو غيرهم...

كما تهدف الحياة المدرسية - حسب الدليل- إلى استخدام العقل والفكر والمنطق في الحوار والجدال مع الآخرين، واكتساب قدرات الفهم،

---

[17] - وزارة التربية الوطنية: **الميثاق الوطني للتربية والتكوين**، المادة التاسعة، 2000-2001م.

والمعرفة، والتحليل، والتركيب، والتطبيق، والنقد، والتقويم؛ باحترام آراء الآخرين، ومحاولة إقناعهم بالدليل، والحجة، والبينة؛ والإيمان بالديمقراطية نهجا، وتصورا، وتمثلا؛ والعمل على تكريس حداثتها تصورا، وسلوكا، وتطبيقا.

وتهدف هذه الحياة المدرسية أيضا إلى مراعاة نمو المتعلم عضويا، وذهنيا، ونفسيا، ووجدانيا، وحسيا - حركيا ، بخلق نوع من التوازن بين هذه الجوانب كلها. علاوة على تنمية القدرات الكفائية لدى التلاميذ، سواء أكانت أساسية أم نوعية أم مستعرضة، وتشجيعه على بناء المشاريع الجماعية أو الخاصة به، بغرس القيم الإيجابية في نفسية التلاميذ ، وتزويدهم بالقيم الفضلى والأخلاق الحسنة، وحب الآخرين، وتمثل فلسفة التسامح والعفو والتفاهم، والابتعاد عن الكراهية والإقصاء والتغريب وكل أنواع التمييز. ويعني هذا كله أن يعيش التلميذ حياة سعيدة داخل المؤسسة التعليمية، في ظل نهج تربوي سليم ديمقراطي وحقوقي وحداثي قائم على التنشيط ، والعمل، والترفيه، والتسلية، والفائدة؛ والمساهمة في الأنشطة التي تقررها المؤسسة، وحقه في أن يستمتع المتعلم بطفولته ومراهقته وشبابه في أجواء دراسية مفعمة بالسعادة، والنشاط، والعمل البناء المثمر.

لذا، لابد أن ينصب الاهتمام على المتعلم ذاته، و تعمل المؤسسة على تحرير طاقاته الإبداعية ، وصقل معارفه ومواهبه، والإنصات إلى حاجياته، وميوله، وأهوائه. أضف إلى ذلك، لابد أن تكون المدرسة مؤسسة مجهزة زاهية بفضائها الجميل والسعيد والجذاب والمريح نفسيا ووجدانيا؛ بتنشيط المؤسسة ثقافيا، وعلميا، ورياضيا، وفنيا، وإعلاميا...؛ فضلا عن تمثل المقاربة التشاركية، وتطبيق مقاربتي الجودة والتقييم، واعتماد التدبير بالنتائج، والاستعانة بالتدبير بالمشاريع.[18]

---

[18] - وزارة التربية الوطنية: **دليل الحياة المدرسية**، صص:20-21.

وعليه، ترتكز الحياة المدرسية على مجموعة من المقومات الأساسية تتمثل في مايلي:

➊الحياة المدرسية هي فضاء المواطنة والديمقراطية وحقوق الإنسان.

➋هي مدرسة السعادة والأمان والتحرر والإبداع، وتأسيس مجتمع إنساني حقيقي تتفاعل فيه جميع العلاقات والمهارات.

➌هي مؤسسة تعليمية تستثمر بيداغوجيا الكفايات والمجزوءات لتأهيل المتعلمين الأكفاء الماهرين.

➍تحقيق الجودة بإرساء الشراكة الحقيقية، وإرساء فلسفة المشاريع.

➎ التركيز على المتعلم باعتباره القطب الأساس في العملية البيداغوجية، بتحفيزه معرفيا، ووجدانيا، وحركيا، وتنشيطيا.

➏ انفتاح المؤسسة على محيطها الاجتماعي، والثقافي، والاقتصادي.

➐ المدرسة مجتمع مصغر من العلاقات الإنسانية والتفاعلات الإيجابية.

➑تنشيط المؤسسة ثقافيا، وعلميا، ورياضيا، وفنيا، وإعلاميا، بتسخير فضاء المؤسسة لصالح التلميذ بتنظيفها، وتزيينها، وتجميلها.

➒تجاوز مدرسة البيروقراطية الإدارية والتربوية نحو مدرسة التحرر، والإبداع، والتنشيط.

➓ تغيير الاستعمالات الزمنية الإدارية الأحادية بسياقات زمنية منفتحة على ماهو معرفي، وتنشيطي، ورياضي. أي: إن استعمال الزمن هو الذي يراعي الحصص المعرفية، وحصص التنشيط، وحصص التربية الرياضية.

➊➊ تغيير الفضاءات المدرسية المنغلقة التي توحي بالروتين والعدائية والتطرف بفضاءات مدرسية أكثر انفتاحا، قوامها التحرر، والإبداع، والتعلم الذاتي؛ والإحساس بالجمال، والنظام ، والتشكيل الجمالي والبيئي.

12- إقامة علاقات إيجابية بين المتعلم وأطراف النسق الإداري والتربوي، على أساس الاحترام، والحوار، و المساواة، والأخوة، والعدالة، والإصغاء؛ وتحفيز روح المبادرة والتعاون التشاركي.

وثمة مجموعة من العوامل التي تتحكم في الحياة المدرسية، وتتمثل في الفضاء المدرسي، و الزمن المدرسي، وقواعد تنظيم حياة جماعية داخل المؤسسة التعليمية، والعلاقات الاجتماعية و العاطفية بين أعضاء المجتمع التربوي، و المرجعيات التربوية لتنشيط المؤسسات التعليمية، والمناخ المدرسي و أشكال التواصل الثقافي و المهني، و الصحة المدرسية، والعلاقات مع المحيطين الداخلي و الخارجي.

وعليه، تنبني الحياة المدرسية على مجموعة من المقومات والركائز الأساسية التي تنحصر في:

❶ الأطراف المساهمة في تدبير الحياة المدرسية وتفعيلها وتنشيطها، سواء أكانت داخلية أم خارجية (المدرسون، والمتعلمون، ورجال الإدارة، والمشرفون التربويون، وجمعيات الآباء، والجماعات المحلية، والشركاء الاقتصاديون، والشركاء الأجانب، والمجتمع المدني...).

❷مجالس المؤسسة بمختلف أشكالها وأنواعها ووظائفها وأدوارها (المجلس التربوي، والمجلس التعليمي، ومجالس الأقسام، ومجلس التدبير...).

❸ النوادي والمنتديات والجمعيات التي تسهم في إغناء الحياة المدرسية، وتدبيرها، وتفعيلها، وتنشيطها.

❹ خلق مشاريع المؤسسة لتطوير الحياة المدرسية، وتجويدها، وتدبيرها، وتفعيلها بشكل إيجابي.

❺ خلق شراكات داخلية وخارجية لإغناء الحياة المدرسية وترقيتها، والرفع من مستواها التربوي، والنفسي، والاجتماعي.

❽ الاهتمام بالأنشطة المدرسية وتدبيرها من أجل تحسين جودة التعلم والرقي به.

❾ تدبير الإيقاعات المدرسية وفضاءات المؤسسة التعليمية.

❿ تعزيز التواصل اللفظي وغير اللفظي ، والأخذ بمبدأ التفاعل الاجتماعي لخلق حياة مدرسية سعيدة.

المطلب الثاني: المتدخلون في تدبير الحياة المدرسية

يحتاج تفعيل الحياة المدرسية وتنشيطها إلى تدخل مجموعة من الفاعلين التربويين والاجتماعيين والاقتصاديين من: متمدرسين، ومدرسين، وإداريين، ومؤطرين تربويين، وجميع شركاء المؤسسة، سواء أكانوا فاعلين داخليين ، كالأسرة، وجمعية آباء وأولياء التلاميذ وأمهاتهم، أم فاعلين خارجيين ، مثل: الجماعة المحلية، والشركاء الاقتصاديين أو الاجتماعيين، وكل الفعاليات الإبداعية في المجتمع المدني...

وعلى العموم، تتضمن الحياة المدرسية مجموعة من الفاعلين الذين يسهمون في إثراء الحياة المدرسية هم: المتعلمون، والمدرسون، ورجال الإدارة، والمشرفون التربويون، وجمعية أولياء الأمور، والمستشارون في التوجيه المدرسي ، والملحقون التربويون.

الفرع الأول: المتمـــدرســون أو المتعلمون

إن المتمدرس أو المتعلم هو المحور الأساس والمستهدف من كل عملية تربوية أو تنظيمية أو تنشيطية تشهدها الحياة المدرسية. يجب أن يشارك مشاركة فعالة في مختلف هذه الأنشطة الصفية أو الموازية.

ومن المعروف أن المتمدرس في التعليم الابتدائي أو في غيره من الأسلاك الدراسية- مثلا - يمر بمرحلة مهمة في حياته، يحتاج إلى من يهتم به من الناحية السيكولوجية للتعرف إلى أحواله النفسية ومساعدته، ليتمكن من تجنب بعض الانحرافات السلوكية التي تحد من فعاليته في

الحياة المدرسية. ومن ثم، علينا أن نعده للمستقبل، مستثمرين قدراته في الإنتاج النافع، عن طريق انخراطه في مجالس المؤسسة وأنديتها الثقافية والتربوية، حسب رغباته وميوله، ساعين دائما إلى زيادة قدراته" على العمل في شروط ميسرة لامعسرة".[19]

ومن ثم، يرتبط المتعلم بمجموعة من الحقوق والواجبات التي ينبغي على الحياة المدرسية أن تصونها في إطار دولة حقوق الإنسان.وفي الوقت نفسه، تساعد المتعلم على أداء واجباته تجاه مؤسسته التربوية، ومجتمعه، وأمته.

أولا، حقوق المتعلم:

يتمتع المتعلم، ضمن قانون الحياة المدرسية، بمجموعة من الحقوق الطبيعة والمكتسبة ، ويمكن حصرها فيما يلي:

❶"الحق في التعلم واكتساب القيم والمعارف والمهارات التي تؤهله للاندماج في الحياة العملية كلما استوفى الشروط والكفايات المطلوبة ؛

❷تمكينه من إبراز التميز بحسب مؤهلاته، وقدراته، واجتهاداته ؛

❸تمتيعه بالحقوق المصرح بها للطفل والمرأة والإنسان بوجه عام . كما تنص على ذلك المعاهدات والاتفاقات والمواثيق الدولية المصادق عليها من لدن المملكة المغربية ؛

❹تمتيعه بالمساواة وتكافؤ الفرص ذكرا كان أو أنثى طبقا لما يكفله دستور المملكة؛

❺الاهتمام بمصالحه ومعالجة قضاياه التربوية والمساهمة في إيجاد الحلول الممكنة لها؛

❻إشراكه بصورة فعالة في تدبير شؤون مؤسسته عبر ممثليه من التلاميذ؛

---

[19] - محمد مكسي: نفسه، ص:15.

❼تمكينه من المعلومات والوثائق المرتبطة بحياته المدرسية والإدارية وفق التشريعات المدرسية ؛

❽جعل الإمكانات والوسائل المادية المتوفرة بالمؤسسة في خدمته في إطار القوانين التنظيمية المعمول بها ؛

❾فسح المجال لانخراطه في جمعيات وأندية المؤسسة ومجالسها كي يشارك ويساهم في تفعيلها ؛

❿حمايته من كل أشكال الامتهان والمعاملة السيئة والعنف المادي والمعنوي."[20]

ويعني هذا أن التلميذ لايمكن أن يستمتع بالحياة المدرسية التي ينتمي إليها إلا بضمان كل حقوقه الطبيعية والمكتسبة.

ثانيا، واجبات المتعلم:

إذا كان للمتعلم مجموعة من الحقوق ، فله أيضا مجموعة من الواجبات التي يمكن حصرها في ما يلي:

❶الاجتهاد والتحصيل وأداء الواجبات الدراسية على أحسن وجه ؛

❷اجتياز الامتحانات والاختبارات وفروض المراقبة المستمرة بانضباط وجدية ونزاهة اعتمادا على التنافس الشريف؛

❸المواظبة والانضباط لمواقيت الدراسة وقواعدها ونظمها ؛

❹إحضار جميع الكتب والأدوات واللوازم المدرسية التي تتطلبها الدروس دون استثناء أو تمييز ؛

❺الإسهام في التنشيط الفردي والجماعي داخل الفصل وفي الأنشطة المندمجة والداعمة ؛

---

[20] - وزارة التربية الوطنية: **دليل الحياة المدرسية**، ص:87-88.

❻المساهمة الفعالة في تنشيط المؤسسة وفي إشعاعها الثقافي والتعليمي والعمل على حسن نظافتها حفاظا على رونقها ومظهرها ؛

❼العناية بالتجهيزات والمعدات والمراجع والكتب والمحافظة على كل ممتلكات المؤسسة ؛

❽العمل على ترسيخ روح التعاون البناء، وإبعاد كل ما يعرقل صفو الدراسة وسيرها الطبيعي ؛

❾الابتعاد عن كل مظاهر العنف أو الفوضى المخلة بالنظام الداخلي العام للمؤسسة؛

❿معالجة المشاكل والقضايا المطروحة بالاحتكام إلى مبدأ الحوار البناء والتسامح، وقبول الاختلاف، وتبني الممارسة الديموقراطية، واحترام حقوق الانسان، وتدعيم كرامته ؛

❶❶الامتثال للضوابط الإدارية والتربوية والقانونية المعمول بها، واحترام جميع العاملين بالمؤسسة والوافدين عليها؛

❶❷المساهمة بإيجابية في كل ما يجعل من المؤسسة فضاء له حرمته، ويحظى بالتقدير والاحترام ؛

❶❸احترام التعليمات المتعلقة بورقة الغياب وبطاقة التعريف المدرسية ؛

❶❹إيلاء عناية خاصة للهندام داخل المؤسسات التعليمية ، والالتزام بزي مدرسي مناسب موحد بين التلاميذ والتلميذات بناء على ما تقرره مجالس المؤسسة."[21]

ويعني هذا أن التلميذ عليه الالتزام بمجموعة من الواجبات ، مثل: التسجيل في المؤسسة التربوية أو إعادة التسجيل فيها مرة أخرى، ثم الالتزام بأداء رسوم التسجيل وواجبات التأمين المدرسي والرياضي، والانخراط في الجمعيات المدرسية في التواريخ المحددة، وإيداع جميع الوثائق

[21] - وزارة التربية الوطنية: نفسه، ص:88-89.

والمطبوعات واللوازم لدى إدارة المؤسسة، بتسلم بطاقة التعريف المدرسية وإيصالات الأداء. ثم، تفادي الغياب، سواء أكان مبررا أم غير مبرر؛ لأن ذلك سيؤثر سلبا - بطبيعة الحال- في مستوى تحصيله الدراسي. ومن ثم، تطبق عليه مسطرة تتبع الغيابات التي تتخذ عدة مستويات هي: قبول العذر، وتقديم النصح، ثم الانتقال إلى مستويات متدرجة أخرى، مثل: التنبيه، والاستفسار ، والتوبيخ، والإنذار ، ومكاتبة الأسرة أو أولياء أمره، وتأديبه (المجلس التأديب)، ثم فصله نهائيا عن المدرسة إذا انقطع عنها أشهر عدة.

وفي الوقت نفسه، إذا التزم المتعلم بواجباته ودروسه ، وأفلح فيها بشكل إيجابي ، فإنه يجازى بلوحة الشرف، فالتشجيع، ثم التنويه، ثم الاستحسان، ثم التميز.

ثالثا، مسؤوليات المتعلم وما يتعلق به:

ثمة مجموعة من المسؤوليات التي تناط بالمتعلم وأولياء الأمور تجاه المؤسسة التربوية ، وتجاه المتعلم نفسه. وتنحصر هذه المسؤوليات فيما يلي:

❶إن الآباء والأولياء ومراسلي التلاميذ الداخليين ملزمون بمراقبة وتتبع مواظبة أبنائهم على الدروس وانضباطهم، ويتحملون كامل المسؤوليات المترتبة عن غيابهم أو سوء سلوكهم ؛

❷يتعين على الآباء أو الأولياء أو المراسلين إشعار المؤسسة بكل تغيير قد يطرأ على عناوينهم فور حدوثه ؛

❸كل حدث يقع للتلميذ المغادر للمؤسسة قبل نهاية آخر حصة مسجلة في استعماله الزمني يتحمل تبعات تصرفه. ولا يترتب عن ذلك الحدث أية مسؤولية للمؤسسة؛

❹المؤسسة غير مسؤولة عما قد يضيع للتلاميذ أو الموظفين من أشياء داخل المؤسسة أو بجوارها مهما كانت قيمتها ؛

❺تستدعي إدارة المؤسسة الآباء أو الأولياء لاستفسارهم عن تغيبات أبنائهم وتأخراتهم، ودراسة حالاتهم التأديبية عند الاقتضاء ؛

❻يتحمل الآباء أو الأولياء مسؤولية تعويض كل إتلاف أو تخريب يتسبب فيه أبناؤهم بصفة فردية، في حال تحديد المسؤولية، وبصفة جماعية حين انعدامها ؛

❼إدارة المؤسسة مسؤولة عن التلاميذ داخل المؤسسة خلال فترات الاستراحة، وخلال تواجدهم بقاعة المداومة. كما أن مسؤوليتهم تقع على عاتق الأستاذ في أثناء الحصص الدراسية ؛

❽يجب أن تقضى أوقات الاستراحة المسجلة في جداول استعمال الزمن الخاصة بالتلاميذ داخل فضاء المؤسسة، وعلى التلاميذ احترام فتراتها طبقا للإيقاعات المدرسية ؛

❾يفتح باب المؤسسة في وجه التلاميذ الدارسين وفق جداول استعمالهم الزمني دون غيرهم ؛

❿يصطحب الأستاذ تلاميذه إلى قاعة الدرس انطلاقا من مكان وقوفهم في هدوء ونظام، ويخرجهم من القاعة إلى حيث يؤطرون من طرف الحراسة التربوية،على أن يكون الأستاذ أول من يلج قاعة الدرس وآخر من يغادرها؛

❶❶عند وقوع حادثة مدرسية أو رياضية لتلميذ ما فإنه ينقل إلى قسم المستعجلات بالمستشفيات العمومية، أو إلى أقرب مستوصف عمومي، ويخبر ولي أمره بالحادثة، وتتولى إدارة المؤسسة القيام بالإجراءات الإدارية اللازمة في الموضوع."[22]

ويعني هذا أن الإدارة التربوية قد وضعت مجموعة من القوانين التي تحمي المتعلم، وتبرىء المؤسسة التعليمية من عدة مسؤوليات قد تخرج عن اختصاصها. ومن جهة أخرى، تحمل الإدارة كذلك المدرسين وأولياء

---

[22] - وزارة التربية الوطنية: نفسه، صص:90-93.

الأمور أخطاء أولادهم أو متعلميهم في حالة تهاونهم وتقاعسهم وتجاوز القوانين الانضباطية.

رابعا، المحظورات التي تتعلق بالمتعلم ومن يخدمه

ثمة مجموعة من المحظورات التي تتعلق بالمتعلم بصفة خاصة، وفضاء المؤسسة بصفة عامة. وتتمثل هذه المحظورات فيما يلي:"

❶يمنع الدخول أو البقاء بقاعات الدراسة أو الملاعب الرياضية دون حضور الأستاذ أو المسؤول أو المنشط المؤطر ؛

❷يمنع التدخين داخل مرافق المؤسسة أو ترويج المواد التي تشكل خطرا على الصحة العمومية (كالمواد السامة أو ما شابهها) ؛

❸يمنع استعمال الهاتف المحمول من قبل التلاميذ داخل حرم المؤسسة ومرافقها ؛

❹يمنع استعمال المذياع الشخصي أو ما شابهه داخل المؤسسة ؛

❺لا يسمح لأي أستاذ بحرمان أحد تلامذته من الدرس إلا عند الضرورة القصوى(قيام التلميذ بسلوك يؤدي إلى عرقلة السير الطبيعي للدرس...)، حيث يحال التلميذ على إدارة المؤسسة بعد إشعارها بذلك، ويتعين على الأستاذ إنجاز تقرير في الموضوع وتسليمه إلى إدارة المؤسسة ؛

❻يمنع حمل الأدوات الحادة ؛

❼يمنع إدخال السيارات والدراجات بأنواعها إلى المؤسسة ؛

❽يمنع إدخال الحيوانات إلى المؤسسة ؛

❾يمنع استغلال فضاءات المؤسسات التعليمية لإقامة حظائر لتربية الدواجن والمواشي ما لم يكن ذلك مندمجا ضمن برامج ومشاريع تربوية، وبعد الحصول على إذن مسبق من مصالح النيابة ."[23]

يتضح، مما سبق ذكره، أن ثمة مجموعة من النواهي والمحظورات التي تمنع المتعلم من مخالفة القوانين.كما أن هذه المحظورات لاتقتصر على المتعلم فقط، بل تتعداه إلى المدرسين المكلفين بحماية المتعلمين وتربيتهم وتهذيبهم.

الفرع الثاني: المدرســـون

المدرسون هم الذين يتولون مهمة التدريس والتكوين، ويتكلفون بمهمة تدبير الفصل الدراسي وتسييره وتنظيمه، وتقويم المتعلمين وتوجيههم، وتسجيل تأخراتهم وغياباتهم، والاهتمام بهم معرفيا ونفسانيا واجتماعيا، وتشجيعهم على الأنشطة الثقافية والفنية والأدبية، وتأهيلهم تأهيلا جيدا للحياة، بتقويم سلوكهم وتعديله نحو الأحسن. ويساعدهم بالدعم، والتشجيع، والتقوية، والمعالجة الداخلية والخارجية.

ومن هنا، يعتبر تدخل المدرسين، في تفعيل الحياة المدرسية وتنشيطها وتدبيرها، فعلا رئيسيا وفق وظائف المدرسة الجديدة التي لا تقتصر فيها وظيفة المدرسين على حشو أذهان المتمدرسين بالمعلومات الجاهزة، وإنما تتعداها إلى التكوين و التأطير والتربية على المواطنة وحقوق الإنسان وغيرها من القيم الإنسانية النبيلة. ولهذا، ينبغي أن تكون هيئة التدريس هيئة متدخلة رئيسية في الحياة المدرسية قدوة ، ونموذجا، وإشرافا، وتوجيها.

[23] - وزارة التربية الوطنية: نفسه، ص:93-94.

ومن واجب هذه الفئة أيضا الانخراط في مشاريع المؤسسة، والمساهمة في التنشيط المدرسي ، وفي جميع المجالات داخل الفصل أو خارجه، بتبني الطرائق التربوية والتدريسية الملائمة التي تستجيب للحاجيات النفسية والعاطفية للمتمدرسين، بتنظيم الأنشطة المندمجة والداعمة، وتكوين أندية منفتحة على المجتمع المحلي والجهوي والوطني لاستقطاب الفعاليات في مجال الفكر والإبداع.

الفرع الثالث: الإدارة المدرسية

إذا كان المتعلم هو المحور الأساس في العملية التعليمية/ التعلمية، وفي كل عملية تنشيطية؛ لأنه هو المستهدف بالتكوين تكوينا سليما وصحيحا قصد تهذيبه وجدانيا، وتنميته معرفيا، وتحفيزه حركيا، والعمل على رعايته رعاية صالحة، وتنشئته تنشئة إسلامية قائمة على المواطنة، والحفاظ على الهوية، والانفتاح على الإنسانية وثقافة الآخر، فإن أهمية الإدارة المدرسية تكمن في التأطير والتنظيم والتنشيط التربوي، والعمل على تقوية التواصل بين مختلف المتدخلين في الحياة المدرسية. ومن ثم، يتوقف نجاحها على مدى مساهمتها في تفعيل المنظومة التربوية، واقتراح مشاريع تربوية أو مادية مدعمة من قبل هيئة التدريس، وخاصة أعضاء مجلس التدبير.

وينبغي أن تكون هذه المشاريع مبنية على خطة تشاركية، تنفتح المؤسسة من خلالها على محيطها الذي يسمح لها باستثمار إمكانياتها المتوفرة. ولن يتأتى ذلك إلا إذا كانت الإدارة تؤمن بالديمقراطية، والتواصل، والانفتاح، والشراكة؛ وتعمل على تحقيق حرية أكبر في إطار اللاتركيز. وفي هذا الصدد، يقول محمد الدريج:" يتطلب مشروع الإصلاح حرية أكبر للمؤسسات في إطار اللامركزية ، وتفتحها على محيطها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ،وإقامتها لمشاريع تربوية وعلاقات شراكة."[24]

ومن هنا، فإن هيئة الإدارة التي نتحدث عنها هي الإدارة الفاعلة التي تتشكل من فريق متكامل، يقوده قائد يحترم المبادرة، ويشجع السلوكيات

---

[24] - محمد الدريج: **مشروع المؤسسة والتجديد التربوي في المدرسة المغربية**، الجزء الأول، منشورات رمسيس، الرباط ، المغرب،الطبعة الأولى سنة 1996م،ص:77.

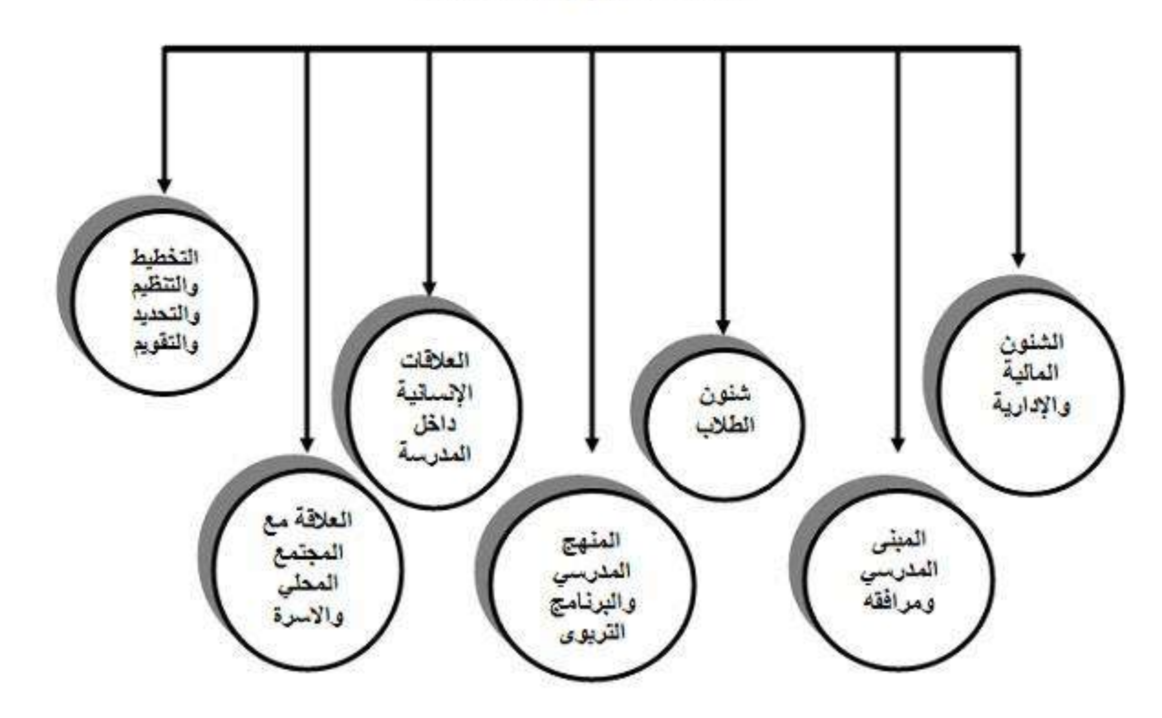
الإيجابية، ويفتح الحوار مع المدرسين والآباء وشركاء المؤسسة. وهذا ما يدعو إليه الميثاق الوطني للتربية والتكوين بقوله:" يتمتع المشرفون على تدبير المؤسسات التربوية والإدارات المرتبطة بها بنفس الحقوق المخولة للمدرسين، وعليهم الواجبات التربوية نفسها ، وبالأخص: الحوار والتشاور مع المدرسين والآباء والأمهات وسائر الأولياء وشركاء المؤسسة[25]."

ويقوم الحارس العام والناظر في هذا الفريق(الذي يقوده مدير مدبر ديمقراطي) بدور حاسم ومركزي، إذا توفرت لديهما الإرادة والعزيمة، وكانا يشتغلان في ظروف حسنة، بحكم موقعهما وقربهما من جميع المتدخلين في تفعيل الحياة المدرسية وتنشيطها.

ومن جهة أخرى، يقوم المدير بعدة أدوار مهمة، مثل: التخطيط، والقيادة، والإدارة، وتنظيم العمل ، والتنسيق بين المدرسين، وتوزيع المهام، وتدبير العمل وتنفيذه، والتواصل مع المتعلمين والمدرسين وأعضاء الإدارة والشركاء والمشرفين التربويين، ثم تقويم المهمة، والقيام بالمراقبة والتتبع والمواكبة الدائمة.

---

[25] - انظر: الميثاق الوطني للتربية والتكوين الصادر عن وزارة التربية الوطنية المغربية، المادة 18، ص:14.



الفرع الرابع: الجمعيـــات المدرسيـــة

تحوي المؤسسة التعليمية مجموعة من المجالس التي بإمكانها تفعيل الحياة المدرسية وتنشيطها وتدبيرها، ومن أهمها : جمعية الأنشطة الاجتماعية والتربوية والثقافية، والجمعية الرياضية.

❶جمعية الأنشطة الاجتماعية والتربوية والثقافية:

تنشط هذه الجمعية في مجالات متعددة، تساعد التلاميذ المعوزين، وتلبي حاجياتهم المادية ، وتقدم للتلاميذ المتعثرين دراسيا حصصا في الدعم والتقوية، وتنظم للمجتمع المدرسي محاضرات وعروضا، وتمنح للتلاميذ المتفوقين جوائز تشجيعية. فضلا عن قيامها بأنشطة اجتماعية وتربوية وثقافية أخرى.

❷الجمعية الرياضية:

تنشط هذه الجمعية في الميدان الرياضي، فتنظم المباريات والمسابقات بين الأقسام أو المؤسسات أو بين فرق الأحياء، ويمكن لها أن تقترح عدة

أشكال من الشراكة مع الفعاليات الرياضية المحلية أو الجهوية حتى الوطنية في مجال تبادل الخبرات الرياضية، و اكتشاف اللاعبين الموهوبين.

الفرع الخامس: فئات تربوية وإدارية فاعلة

يمكن الحديث عن فاعلين آخرين يسهمون في تدبير الحياة المدرسية وتفعيلها وتنشيطها، ونذكر من بينهم فئة المفتشين أو المشرفين التربويين التي تقوم " بمهام التأطير والتكوين واستكمال التكوين من أجل تحسين جودة التعليم، فتقوم بتتبع الحياة المدرسية ، وتقويمها بكيفية دائمة ومستمرة."[26]

ولا ننسى الملحقين التربويين، والمشرفين على الاقتصاد والمراقبة المالية، والمكلفين بالتوجيه التربوي لما لهم من دور كبير في بناء الحياة المدرسية تربويا، وإداريا، ونفسيا، واجتماعيا، وماديا، ومعنويا؛ وما لهم أيضا من مساهمات جبارة في تفعيل الحياة المدرسية وتنشيطها ، إن هي قامت بواجبها في مجال التنشيط التربوي والثقافي أحسن قيام، سواء على المستوى التعليمي أم التوجيهي .

الفرع السادس: شركاء المؤسسة

تسعى المؤسسة التربوية المغربية الجديدة إلى أن تكون منفتحة على محيطها ومجتمعها انفتاحا يقظا، وواعيا، ومثمرا؛ بفضل المنهج التربوي الحديث الذي يستحضر المؤسسة داخل المجتمع، والمجتمع في قلب المؤسسة. إذ للمجتمع الحق في الاستفادة من المؤسسة، ومن واجبه المساهمة في الرفع من قيمتها. وفي هذا الصدد، يمكن تقسيم شركاء المؤسسة إلى قسمين: شركاء داخليين، مثل: الأسرة، وجمعية الآباء وأولياء التلاميذ؛ وشركاء خارجيين كالجماعة المحلية، والفاعلين الاقتصاديين والاجتماعيين، وغيرهم.

❶الأسرة وجمعية الآباء وأولياء التلاميذ:

[26] - المصدر السابق ، ص:25.

يرى دليل الحياة المدرسية أن الأسرة تتدخل" بصفتها معنية بتتبع المسار الدراسي لأولادها، ويتم ذلك بكيفية مباشرة، وفي تكامل وانسجام مع المدرسة ...أما جمعية آباء وأولياء التلاميذ، فتعتبر هيئة مساهمة في تنظيم الحياة المدرسية وتنشيطها."[27]

وقد أشارت المذكرة الوزارية رقم 28 ، الصادرة بتاريخ شعبان 1412 الموافق لـ 18 فبراير 1992م، إلى ضرورة التعاون بين جمعية آباء وأولياء التلاميذ والمؤسسة التعليمية؛ لأن هذا التعاون ضروري لإسعاد التلميذ، وخدمة المؤسسة بتفعيلها ماديا ومعنويا، وتحقيق التكامل المنشود بين المؤسسة وهذه الجمعيات. ويتمثل التعاون في المشاركة الفعلية لأولياء التلاميذ في تدبير المؤسسة وصيانتها وتمويلها ، والحضور عن كثب للاطلاع على ما يقوم به فلذات أكبادهم من الأنشطة التربوية التثقيفية. ويتطلب هذا التعاون كسر الحواجز الإدارية والاجتماعية والنفسية بين المؤسسة وجمعيات الآباء...

ولابد أن تشارك هذه الجمعيات - فعليا- في مجلس التدبير قصد مراقبة سلوكيات المتعلمين ونتائجهم، وإبداء الملاحظات حول المناهج والبرامج، وتتبع سير المؤسسة، وتقديم المساعدات للتلاميذ المتعثرين في دراستهم، وتتبع حالتهم الصحية وتغيباتهم. علاوة على تمثيلهم مركزيا ولا مركزيا، والدفاع عن رغباتهم وطلباتهم المشروعة، والمشاركة في بناء مدرسة سعيدة، قوامها الأمل، والمواطنة ،والديمقراطية، والإبداع، والتجديد التربوي. ولابد من استحضار أولياء التلاميذ، وإشراكهم في اتخاذ القرارات الخاصة بالمؤسسة، سواء التربوية منها أم المادية. وأي إقصاء أو تهميش لهم، سينعكس سلبا على المردودية التربوية. ويبقى عمل المدرس غير كاف في القسم، مادام لم يكمل في المنزل من قبل المتعلمين بمراقبة أوليائهم لتحفيزهم وتشجيعهم.

ويتبين لنا ، من خلال ما سبق، أن دور الأسرة وجمعية الآباء دور مهم وفعال في تفعيل الحياة المدرسية وتنشيطها.

---

[27] - المصدر السابق ، ص:26.

❷الجماعـــة المحليـــة:

على الجماعة المحلية أن تعطي الأهمية للمؤسسة التعليمية المتواجدة في حدودها الترابية باعتبارها مصدر تكوين رجال مستقبلها؛ لأن المؤسسة تقوم بإعداد الشباب للحياة العملية المنتجة لفائدة الجماعة. وبناء على هذا الوعي، تقوم الجماعة المحلية بواجبات الشراكة مع المؤسسة، والإسهام في مجهود التربية والتكوين.

❸الفاعلون الاقتصاديون والاجتماعيون:

تعمل المدرسة الحديثة على إشراك مختلف الشركاء في تطوير آلية اشتغالها، وفي دعم مشاريعها وأنشطتها المختلفة. ويقوم الفاعلون الاقتصاديون والاجتماعيون بدور أساسي في ربط المؤسسة بمحيطها، وتمكين المتعلمين من الاندماج في عالم الشغل مستقبلا. فهم يساهمون في الرفع من مردودية المؤسسة ،وتكوين أطرها البشرية، وتقديم المساعدات اللازمة المادية والمعنوية، ويشاركون - إلى جانب المتدخلين الآخرين في الحياة المدرسية - في خلق مدرسة سعيدة مستقلة بإمكانياتها المادية والبشرية. ومن ثم، تقتضي الشراكة عموما" التعاون بين الأطراف المعنية، وممارسة أنشطة مشتركة، وتبادل المساعدات، والانفتاح على الآخر ، مع احترام خصوصياته."[28]

وهكذا، يبدو لنا ، باستعراض المتدخلين في تفعيل الحياة المدرسية وتنشيطها وتدبيرها، أن هناك تفاعلا بين مكونات النسق التربوي الداخلي والمحيط الخارجي، عبر مكون الشراكة والتمويل والتنشيط، وأن الحياة المدرسية قوامها الانفتاح على المحيط الذي يعد عنصرا أساسيا في الجودة والإصلاح. فتنظيم الأنشطة الثقافية أو الرياضية أو الفنية، بالتعاون مع مختلف الهيئات في الحي أو في المدينة التي توجد فيها المدرسة، لمن شأنه أن يساعد على إغناء التجربة التربوية. وفي المقابل، تقوم المؤسسة

---

[28] - محمد الدريج: **مشروع المؤسسة والتجديد التربوي في المدرسة المغربية**، منشورات رمسيس، المغرب، الجزء الثاني، الطبعة الأولى سنة 1996، ص:73.

بتنظيم أنشطة لفائدة المواطنين في الحي أو المنطقة، فتتحول المؤسسة بذلك إلى مركز ثقافي إشعاعي وتربوي يتسع ليشمل الجهة بأسرها.[29]

الفرع الرابع: الفرق التربوية ومجالس المؤسسة

تحتل الفرق التربوية ، في المؤسسات التعليمية، مكانة بارزة في تنظيم الحياة المدرسية وتنشيطها وتدبيرها، وتتمثل في إبداء الملاحظات والاقتراحات حول البرامج والمناهج، وبرمجة مختلف الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية ، وتحيين الإمكانيات والتدابير اللازمة لتنفيذها، والقيام بغير ذلك من الأعمال التنظيمية والتربوية، و"اعتماد الفرق التربوية بمختلف الأسلاك كآليات تنظيمية وتربوية لمن شأنه أن يقوي فرص نجاح التغييرات المرغوب فيها، ولضمان فعالياتها ،وانتظام أنشطتها، تحدد بشكل دوري مهام هذه الفرق وطبيعة أعمالها ووظيفتها الاستشارية في تنشيط الحياة المدرسية."[30]

أما مجالس المؤسسة، فتحددها المادة 17 من المرسوم الوزاري رقم 2.02.376 بتاريخ 17 يوليوز 2002 م ، تحت عنوان (**مجالس تدبير مؤسسات التربية والتعليم العمومي).**

ونجد ، في دليل الحياة المدرسية، عدة مهام موكولة لهذه المجالس، نذكر منها - على سبيل المثال- بعض مهام مجلس التدبير الذي يقوم" بدراسة برنامج العمل السنوي الخاص بأنشطة المؤسسة، وتتبع مراحل إنجازه، ويبدي رأيه بشأن مشاريع اتفاقيات الشراكة التي تعتزم المؤسسة إبرامها."[31]

ويمثل مجلس التدبير السند والدعامة الأساسية لهيئة الإدارة في اتخاذ مبادرات شجاعة تتعلق بمشاريع المؤسسة سعيا وراء الاستقلالية، وتحقيقا لمبدأ اللامركزية. كما تقوم مجالس المؤسسة بدور كبير في تفعيل الحياة المدرسية وتنشيطها وتدبيرها، إذا ما انتخبت انتخابا ديمقراطيا، وكان

---

[29] - محمد الدريج: نفسه، ص:78.

[30] - انظر: **دليل الحياة المدرسية**، ص:24.

[31] - المصدر السابق ، ص:66.

لأعضائها من التلاميذ والإدارة ورجال التعليم الرغبة والإرادة القويتان في تخطي الواقع المتدني بغية إيجاد الحلول الملائمة للمشاكل التي تعاني منها المؤسسة التعليمية ،والمساهمة في الارتقاء بحياتها المدرسية.

المطلب الثالث: تدبيــر المجالــس التربويــة

تتوفر المؤسسة على عدة مجالس يمكن أن تسهم في إثراء المؤسسة، وتفعيلها على جميع المستويات والأصعدة، بلم المتعلمين في بوتقة اجتماعية واحدة، **كالمجالس التعليمية والفرق التربوية** التي تحتل مكانة بارزة في تنظيم الحياة المدرسية، وتنشيطها، ودمقرطتها. وتتمثل في إبداء الملاحظات والاقتراحات حول البرامج والمناهج، وبرمجة مختلف الأنشطة الثقافية والاجتماعية والرياضية، وتحيين الإمكانيات والتدابير اللازمة لتنفيذها، وغير ذلك من الأعمال التنظيمية والتربوية ، وإن "اعتماد **الفرق التربوية** بمختلف الأسلاك، كآليات تنظيمية وتربوية، لمن شأنه أن يقوي فرص نجاح التغييرات المرغوب فيها، ولضمان فعالياتها، وانتظام أنشطتها، تحدد بشكل دوري مهام هذه الفرق، وطبيعة أعمالها، ووظيفتها الاستشارية في تنشيط الحياة المدرسية...."[32].

ومن أهم هذه المجالس المجلس التربوي، و المجالس التعليمية، ومجال الأقسام، ومجلس التدبير.

الفرع الأول: المجلــس التربــوي

يهتم المجلس التربوي(**Le conseil pédagoqique**) بإعداد خطة سنوية لمختلف مشاريع المؤسسة ، وخاصة وضع برامج العمل التربوي ، والتخطيط لمختلف الأنشطة الداعمة والموازية تدبيرا، وتفعيلا ، وتقويما، ومواكبة، وتتبعا؛ ثم تسطير مجموعة من الاقتراحات والتوصيات المتعلقة بالمناهج والبرامج والمقررات الدراسية تخطيطا، وتدبيرا، وتقويما؛ ثم

---

[32] - وزارة التربية الوطنية: **دليل الحياة المدرسية**، ص:24.

توجيهها إلى الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين المعنية، والتنسيق بين أساتذة مختلف المواد المدرسة في المؤسسة المعنية، ثم تقديم اقتراحات هادفة وبناءة فيما يتعلق بتوزيع التلاميذ حسب الفصول والحجرات الدراسية، وكيفية تدبير استعمالات الزمن، ثم إعداد رزنامة للامتحانات والاختبارات حسب إيقاعاتها الزمنية المناسبة، وتبيان طرائق تدبيرها وتقويمها، ثم البت في طلبات المساعدة الاجتماعية، باقتراح أسماء المتعلمين الذين سيستفيدون منها حسب معايير الاستحقاق ، ثم عرضها على مجلس التدبير. فضلا عن التخطيط المحكم لمختلف الأنشطة الثقافية والأدبية والفنية والعلمية والتربوية حسب دورتي السنة الدراسية، وبرمجتها بشكل جيد.

أما في ما يتعلق باجتماع المجلس التربوي، فينعقد مرتين في السنة حسب معيار الدورتين الدراسيتين، وأيضا كلما دعت الضرورة إلى ذلك، باقتراح من المدير بصفته رئيسا للمؤسسة المعنية.

ومن جهة أخرى، يتألف المجلس التربوي، فيما يخص المؤسسة الابتدائية، من مدير المؤسسة بصفته رئيسا، وممثل واحد عن هيئة التدريس عن كل مستوى دراسي من مستويات المرحلة الابتدائية، ورئيس جمعية آباء وأولياء تلاميذ المؤسسة.

أما فيما يتعلق بالسلك الإعدادي، فهناك مدير المؤسسة بصفته رئيسا، والحراس العامون الخارجيون، وممثل واحد عن هيئة التدريس عن كل مادة دراسية، ومستشار في التوجيه التربوي، ورئيس جمعية آباء وأولياء تلاميذ المؤسسة.

أما فيما يتعلق بالتعليم الثانوي التأهيلي، فهناك مدير المؤسسة بصفته رئيسا، ومدير الدراسة في حالة وجود أقسام تحضيرية لولوج المعاهد والمدارس العليا أو أقسام لتحضير شهادة التقني العالي، وناظر المؤسسة، والحراس العامون الخارجيون، وممثل واحد عن هيئة التدريس عن كل

مادة دراسية، ومستشار في التوجيه التربوي، ورئيس جمعية آباء وأولياء تلاميذ المؤسسة.

المطلب الثاني: المجالس التعليمية

تهتم المجالس التعليمية (**Les conseils d’enseignement**) بدراسة وضعية المادة الدراسية المعنية، وتحديد الحاجيات التربوية، ورصد الصعوبات والمعوقات والعراقيل التي تحول دون تطبيق التوجيهات الرسمية أو المقررات التربوية بشكل فعال وناجع، والتنسيق عموديا وأفقيا بين مدرسي المادة الواحدة. ويعني هذا أنه لابد من تعيين منسق للمادة يمثل جميع مدرسي المادة، يحاورهم في مختلف الحاجيات التربوية والديداكتيكية، ويشاورهم في كل ما يتعلق بالمادة الدراسية التي تجمعهم، ويكتب في هذا تقريرا وافيا.

علاوة على ذلك، تسطر مجموعة من الخطط والبرامج التدبيرية لتقويم المادة، بتقديم اقتراحات وتوجيهات مناسبة للحد من كل العوائق المثبطة للعزائم في مجال التدريس، واختيار الكتب التربوية والمصادر والمراجع الملائمة، واقتراحها على المجالس التربوية للنظر أو البت فيها أو المصادقة عليها، وتبيان آليات التكوين لفائدة الأساتذة المدرسين بالمؤسسة المعنية، ثم اقتراح مجموعة من الأنشطة التربوية والثقافية بتنسيق مع مفتش المادة، وبرمجتها بشكل دوري، وتقويم نتائج المتعلمين في كل مادة دراسية ما، و استثمارها بشكل إيجابي؛ وإيجاد طرائق بيداغوجية بديلة لتجديد الممارسة الديدكتيكية، ووضع جداول الحصص المناسبة لكل مدرس على حدة، وكتابة تقرير واف حول النشاط التربوي المتعلق بمادة دراسية ما ، ثم إطلاع المجلس التربوي والمفتش على كل تفاصيله بشكل دقيق.

وغالبا، ما تنعقد المجالس التعليمية مرتين في السنة حسب الدورتين الدراسيتين، وكذلك كلما استدعت الضرورة إلى ذلك بطلب من السيد مدير المؤسسة.

أما من حيث التركيبة والبنية المؤسساتية، فالبنسبة للتعليمين الابتدائي والإعدادي، يحضر مدير المؤسسة بصفته رئيسا، وجميع مدرسي المادة الدراسية المعنية. أما فيما يتعلق بالثانوي التأهيلي، فيحضر مدير المؤسسة بصفته رئيسا ، ومدير الدراسة في حالة وجود أقسام تحضيرية لولوج المعاهد والمدارس العليا أو أقسام لتحضير شهادة التقني العالي، وناظر المؤسسة،؛ وجميع مدرسي المادة الدراسية المعنية.

الفرع الثالث:مجالس الأقســـام

تعنى مجالس الأقسام(**Les Conseils de classes**) ، بصفة دورية ، بنتائج المتعلمين بغية إصدار قررارت مناسبة في حقهم حسب العمل والاجتهاد والاستحقاق. وتستثمر النتائج الدورية في وضع خطط فورية أو متدرجة أو مؤجلة للتقوية والدعم والمعالجة الداخلية والخارجية. وتكون قرارات هذه المجالس إما بنجاح التلميذ ، أو إعادة السنة وتكرارها ، أو فصله عن الدراسة ، إذا استوفي جميع السنوات المسموح بها إداريا. وتتولى هذه الأقسام النظر في طلبات التوجيه التربوي والبت فيها ، والنظر كذلك في طلبات إعادة التوجيه.ناهيك عن إصدار عقوبات تأديبية وانضباطية في حق المتعلمين الذين ارتكبوا مخالفات جسيمة، ولم يلتزموا بمقتضيات القانون الداخلي للمؤسسة التي يدرسون بها.

ومن جهة أخرى، تجتمع مجالس الأقسام ، في نهاية كل دورة أو مرحلة أو أسدوس دراسي، بموجب النظام المدرسي الجاري به العمل. وكذلك حينما تكون هناك عقوبة تأديبية لتلميذ خالف قوانين المدرسة. وهنا، لابد من

إحضار تلميذ يمثل باقي متعلمي المؤسسة التعليمية لكي تكون التمثيلية ديمقراطية وشفافة .

علاوة على ذلك، تتكون هذه المجالس حسب الأسلاك الدراسية الموجودة. فالبنسبة للتعليم الابتدائي، هناك مدير المؤسسة بصفته رئيسا، وجميع مدرسي القسم المعني ، وممثل عن جمعية آباء وأولياء تلاميذ المؤسسة.

أما في يتعلق بالسلك الإعدادي، فهناك المدير بصفته رئيسا، والحراس العامون للخارجية، ومستشار في التوجيه التربوي، وجميع مدرسي القسم المعني، وممثل عن جمعية آباء وأولياء تلاميذ المؤسسة.

أما فيما يخص التعليم الثانوي التأهيلي، فهناك المدير بصفته رئيسا، ومدير الدراسة في حالة وجود أقسام تحضيرية لولوج المعاهد والمدارس العليا أو أقسام لتحضير شهادة التقني العالي، والحراس العامون للخارجية، وجميع مدرسي القسم المعني، وممثل عن جمعية آباء وأولياء تلاميذ المؤسسة.

الفرع الرابع: مجلـــس التدبيــر

أشار الميثاق الوطني للتربية والتكوين ، في المجال الخامس المخصص للتسيير والتدبير، وبالأخص في الدعامة الخامسة المعنونة بإقرار اللامركزية واللاتمركز في قطاع التربية والتكوين، وبالضبط في المادة رقم(149)، إلى أهمية مجلس التدبير في المؤسسة التعليمية، وأهمية أدواره الإدارية والمادية والمالية والتنشيطية.

وتقول المادة القانونية من الميثاق الوطني للتربية والتكوين:" يحدث على صعيد كل مؤسسة للتربية والتكوين مجلس للتدبير، يمثل فيه المدرسون وآباء أو أولياء التلاميذ وشركاء المدرسة في مجالات الدعم المادي أوالتقني أو الثقافي كافة.

ومن مهام هذا المجلس:

- المساعدة وإبداء الرأي في برمجة أنشطة المؤسسة، ومواقيت الدراسة، واستعمالات الزمن، وتوزيع مهام المدرسين؛
- الإسهام في التقويم الدوري للأداء التربوي، وللوضعية المادية للمؤسسة، وتجهيزاتها، والمناخ التربوي بها؛
- اقتراح الحلول الملائمة للصيانة، ولرفع مستوى المدرسة، وإشعاعها داخل محيطها؛

عملا بمدإ التنافي بين دوري الطرف والحكم، لايسمح للمدرس بتمثيل جمعية الآباء في مجلس تدبير المؤسسة التي يمارس فيها.

يمكن أن يضم مجلس تدبير المؤسسة ممثلين عن المتعلمين، كلما توافرت الشروط التي يضعها المجلس لذلك، وتبعا للمقاييس التي يعتمدها في اختيار هؤلاء الممثلين.

ترصد لكل مؤسسة ميزانية للتسيير العادي والصيانة، ويقوم المدير بصرفها تحت مراقبة مجلس التدبير. وتمنح تدريجيا للثانويات صفة " مصلحة للدولة تسير بطريقة مستقلة"(نظام Segma)."[33]

يتبين لنا، من خلال هذه المادة القانونية، أن مجلس التدبير يتكون قانونيا من المدرسين، والتلاميذ، ورجال الإدارة، وجمعية الآباء وأولياء الأمور، علاوة على الشركاء الفاعلين الداخليين والخارجيين.ومن ثم، فلمجلس التدبير مهام إدارية، وتسييرية، واقتصادية، وتنشيطية، واستشارية. فضلا عن مهام المراقبة والإشراف والتوجيه والإرشاد ، وتقويم الوضعية التربوية بالمؤسسة التعليمية.

وما يهمنا من مهام مجلس التدبير ذلك الدور التثقيفي والتنشيطي، فلابد أن يتجاوز مجلس التدبير أدواره الروتينية العادية والطبيعية التي تتمثل في مراقبة ماهو مادي، ومالي، وإداري ، إلى ما يتعلق بشخصية المتعلم. أي:

---

[33] - وزارة التربية الوطنية: **المدونة القانونية للتربية والتكوين**، سلسلة الإدارة والقانون، رقم 1، إشراف الدكتور المهدي بنمير، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، الطبعة الأولى سنة 2000م.

الاهتمام بأنشطة المتعلم التثقيفية والتعليمية على المستويات المعرفية والوجدانية والحسية - الحركية ، وتهييء برنامج سنوي ملموس مخطط بشكل واضح وعملي ، من قبل المشرفين على مجلس التدبير، فتتنوع فيه الأنشطة تصنيفا وترتيبا ، ثم توزع عبر الدورتين الدراسيتين، ويستحسن أن يكون هناك نشاط في كل شهر على الأقل.

ويستوجب تنفيذ هذه الأنشطة التربوية وجود ميزانية مفصلة، وتحديد مضبوط للإمكانيات والوسائل المادية والمالية والبشرية المتاحة، بتبيان الظروف المواتية للنشاط من زمان ومكان ، دون أن ننسى الفاعلين والمستفيدين من النشاط.

ويستتبع فعل التنشيط عملية المراقبة والتقويم بشكل متدرج قبليا وتكوينيا ونهائيا من أجل تحديد نسبة النجاح والفشل، والبحث عن الأسباب الذاتية والموضوعية التي كانت وراء ذلك، واللجوء إلى التغذية الارتجاعية أو الدعم التكويني لتصحيح مسار التنشيط ، بإيجاد الحلول المناسبة، واقتراح التوصيات الناجعة التي ترقى بمستوى التنشيط المدرسي، وتسهم بشكل إيجابي في تحقيق الحياة المدرسية ، وإرساء مفعول الجودة المطلوبة.

وترسل كل مؤسسة أنشطة مجلس تدبيرها، بعد توقيعها بشكل موضح ومفصل، إلى الجهات الإدارية المسؤولة، ليصادق عليها المفتش، والنائب الإقليمي، ومدير الأكاديمية، والسيد وزير التربية الوطنية. ومن الأفضل أن يصاحب هذه المصادقة تقدير كمي وكيفي تشجيعا للمؤسسة أو توبيخا لها.

أنشطة مجلس تدبير المؤسسة

المؤسسة:	مدير المؤسسة:	المدينة:
رقم المؤسسة:	البلدة:	الأكاديمية الجهوية:

ـ أنشطة مجلس تدبير المؤسسة ـ

الدورات	رقم النشاط	موضوع النشاط	نوع النشاط	المشرفون على النشاط	المستفيدون من النشاط	أهداف النشاط وكفاياته	تاريخه	مكانه	الوسائل	التقويم
الدورة الأولى	1		ترفيهي							
	2		بيئي							
	3		ثقافي							
	4		رياضي							
	5		خيري							
الدورة الثانية	6		فني							
	7		ديني							
	8		علمي							
	9		أدبي							
	10		مدني							

توقيع مدير المؤسسة:	توقيع المفتش:	توقيع مدير الأكاديمية:
توقيع أعضاء مجلس التدبير:	توقيع النائب:	مصادقة الوزير:

تقويم أنشطة مجلس التدبير

الدورات	مجموع الأنشطة	نسبة النجاح	نسبة الفشل	الأسباب	الفيدباك	الاقتراحات والتوصيات
الدورة الأولى						
الدورة الثانية						

توقيع مدير المؤسسة:	توقيع المفتش:	توقيع مدير الأكاديمية:
توقيع أعضاء مجلس التدبير:	توقيع النائب:	مصادقة الوزير:

المطلب الرابع: تدبير أنشطة الحياة المدرسية

لا يمكن للمؤسسة التعليمية أن تكون مؤسسة مثالية مبدعة ، إلا إذا آمنت بفلسفة التنشيط والابتكار ، والاشتغال في إطار فريق عمل، والإيمان بمبدأ التعاون والتشارك . ومن هنا، يشترط أن يكون للمدرس دور كبير في عملية التنشيط، بخلق مجموعة من الأنشطة السنوية التي تحسب له ضمن الترقية المهنية أو السلمية أو التراتبية.

وعليه، فثمة مجموعة من آليات وطرائق عملية لتدبير أنشطة الحياة المدرسية، وإنجازها في الواقع، وهذه الآليات هي: الخرجات والرحلات التربوية، ومعامل وورشات ومحترفات تربوية، وأشغال تطبيقية، وعروض وشهادات، وأبحاث، وإنتاج ابتكاري، ومسابقات ثقافية وفنية، وألعاب تربوية، وعروض سمعية وبصرية، ومعارض ومنتيدات وأبواب مفتوحة وملتقيات، والصحافة المدرسية، والمسرح المدرسي من حكي ولعب الأدوار والمحاكمة...

الفرع الأول: أنشطة المؤسسة التربوية

يبدأ المدرس، منذ انطلاق السنة الدراسية، عمله التربوي والديداكتيكي بتقسيم الفصل الدراسي إلى جماعات ديناميكية ، يوزع عليها الأعمال والأشغال والأنشطة، وبطبيعة الحال، ضمن الإمكانيات المتاحة، فينوع الأنشطة التربوية، ثم يعددها حسب الشهور الدراسية، وفق أهداف إجرائية محددة بدقة مضبوطة، ويحاول ترجمة هذه الأنشطة داخل الدورتين الدراسيتين الأولى والثانية. وبعد ذلك، يتتبع عملية التنشيط عبر التقويم المستمر، والتتبع القبلي، والتكويني، والنهائي.

وعند الانتهاء من هذه الأنشطة السنوية، يوقع المدرس برنامج عمله التنشيطي، ويقدمه بشكل موثق ورقيا ورقميا، ليصادق عليه المدير، والمفتش، والنائب، ومدير الأكاديمية ، ليرسل - بعد ذلك- إلى الوزارة

المركزية، قصد المصادقة عليه من قبل السيد وزير التربية مصادقة تقديرية بالتقويم العددي والمعنوي.

وعليه، تشمل الحياة المدرسية على مجموعة من الأنشطة ، سواء داخل المؤسسة التعليمية أم خارجها. وهذه الأنشطة هي:

❶**الأنشطة الفصلية** : هي أنشطة مدرسية ديدكتيكية متعلقة بتحصيل الدرس (الدروس، والدعم، والمعالجة، والمسرح القرائي، والأنشطة الكفائية المندمجة، والوضعيات الإدماجية، والمراقبة المستمرة والفروض والامتحانات المحلية والجهوية والوطنية...).

إذاً، فالأنشطة الفصلية هي تلك الأنشطة التي يعرفها الدليل بأنها " أنشطة مسطرة في المناهج المقررة، تنجز باستثمار الكتب المدرسية المصادق عليها، و تعنى بالاجتهاد الفردي والجماعي في إطار المجلس التعليمي ومجالس المؤسسة، وفق ما ينص عليه النظام الأساسي الخاص بمؤسسات التربية والتعليم العمومي، وبتنسيق مع المفتش التربوي .كما ينبغي أن يدعم هذا الاجتهاد بإعداد تقارير دورية تتيح التراكم والتقاسم والتعميق في إطار تعاوني."[34]

ويعني هذا أن الأنشطة الفصلية هي الأنشطة الديدكتيكية التي تقام داخل الفصل الدراسي نفسه.

❷**الأنشطة المندمجة أو الأنشطة المدرسية الموازية** : هي التي تقام خارج حصة الدرس (المسرح، والإذاعة المدرسية ، والبستنة، وخلق النوادي، والسينما، والموسيقا، والإعلاميات...)، أو يسهم فيها الشركاء بتعاون مع المؤسسة لتحسين الجودة ، والرفع من المردودية والحصيلة الدراسية. علاوة على أنشطة تمارسها المدرسة خارج نطاقها المؤسساتي، مثل: الحفلات الدراسية، والرحلات، والمسابقات الثقافية بين المؤسسات

[34] - وزارة التربية الوطنية: **دليل الحياة المدرسية،** ص:30.

التعليمية، وأنشطة ثقافية وفنية وتربوية، واستعراضات ، وأعمال اجتماعية ، وعمل جمعوي مدني...إلخ. ويعني هذا أن الأنشطة المندمجة هي: أنشطة التوجيه التربوي، وأنشطة التفتح، وأنشطة الدعم، سواء أكانت أنشطة الدعم الاجتماعي أم أنشطة الدعم النفسي والتربوي.

❸**أنشطة التفتح**: تتمثل أنشطة التفتح في أنشطة التربية الصحية والبيئية والتربية على التنمية المستدامة، وأنشطة التربية على القيم الدينية، والأنشطة الثقافية والفنية والإعلامية، والأنشطة الرياضية المدرسية، وأنشطة التربية على حقوق الإنسان والمواطنة، وأنشطة الثقافة العلمية والتكنولوجية، وأنشطة تكنولوجيا الإعلام والاتصال .

❹**أنشطة الدعم**: تتمثل أنشطة الدعم في أنشطة الدعم الاجتماعي، وأنشطة الدعم التربوي والنفسي.

❺ **أنشطة التوجيه التربوي**: هي " أنشطة تهدف إلى مواكبة المتعلمين، وتيسير نضجهم وميولهم وملكاتهم واختياراتهم التربوية والمهنية، وإعادة توجيههم كلما دعت الضرورة إلى ذلك، ابتداء من السنة الأولى من التعليم الثانوي الإعدادي إلى التعليم العالي."[35]

وعلى العموم، هناك أنشطة ديدكتيكية تتعلق بالدرس، وأنشطة موازية تنجز داخل المؤسسة التربوية، وأنشطة مدنية أو اجتماعية قد ينجزها المتعلم في دار الشباب أو عبر جمعيات أو نواد ومعاهد ومنتديات...

ومن ثم، فقد يكون النشاط تربويا، أو ثقافيا، أو فنيا ، أو رياضيا، أو اجتماعيا، أو اقتصاديا، أو دينيا، أو أدبيا ،أو إعلاميا...

ويمكن تسطير أنشطة القسم أو أنشطة المدرس على الشكل التالي:

---

[35] - وزارة التربية الوطنية: **دليل الحياة المدرسية**، ص:40.

أنشطة القسم أو أنشطة الأستاذ

المؤسسة:	الأستاذ:	السلم:	السلك التعليمي:	السنة الدراسية:	المدينة:
رقم المؤسسة:	الشهادة الجامعية:	المادة المدرسة:	الأقسام:	البلدة:	الأكاديمية الجهوية:

ـ أنشطة القسم أو أنشطة الأستاذـ

الدورات	رقم النشاط	موضوع النشاط	نوع النشاط	المشرفون على النشاط	المستفيدون من النشاط	أهداف النشاط	تاريخه	مكانه	الوسائل	التقويم
الدورة الأولى	1		ترفيهي							
	2		بيئي							
	3		ثقافي							
	4		رياضي							
	5		خيري							
الدورة الثانية	6		فني							
	7		ديني							
	8		علمي							
	9		أدبي							
	10		مدني							

توقيع مدير المؤسسة:	توقيع المفتش:	توقيع مدير الأكاديمية:
توقيع الأستاذ:	توقيع النائب:	مصادقة الوزير:

- تقويم أنشطة القسم أو أنشطة الأستاذ-

الدورات	مجموع الأنشطة	نسبة النجاح	نسبة الفشل	الأسباب	الفيدباك	الاقتراحات والتوصيات
الدورة الأولى						
الدورة الثانية						

توقيع مدير المؤسسة:	توقيع المفتش:	توقيع مدير الأكاديمية:
توقيع الأستاذ:	توقيع النائب:	مصادقة الوزير:

وهكذا، يتبين لنا أن النشاط يخضع لمجموعة من الأهداف والكفايات المسطرة، وينقسم إلى أنواع عدة، ويخضع للإمكانيات المادية والمالية والبشرية والتقنية، ويتحدد في الزمان والمكان، ويستهدف فئة معينة من المتعلمين، ويشرف على تأطيرها مدرسون ورجال الإدارة أو موجهون أو مدنيون أو غير ذلك من الفاعلين الداخليين أو الخارجيين.ولابد من تحديد نسبة الفشل والنجاح، وتتبع النشاط بالتقويم إيجابا وسلبا.

الفرع الثاني: أنشطة النيابة التعليمية

من الضروري أن تشجع النيابة التعليمية المؤسسات المنضوية تحتها على فعل التنشيط ، وتنفيذ المذكرة الوزارية التي تتعلق بتفعيل الحياة المدرسية وتنشيطها لكي تتحول المؤسسة المدرسية إلى مكان فاضل، يحس فيها المتعلم بالحياة السعيدة.ومن ثم، تبدأ النيابة التعليمية بتسطير خطاطة توضيحية، تبين فيها عدد المؤسسات الناشطة، سواء أكانت من صنف الابتدائي أم الإعدادي أم الثانوي، ثم توضح عدد أنشطة كل صنف، ثم تبين نسبة النجاح والفشل، وحيثيات ذلك ، باقتراح الحلول والتوصيات الممكنة.ولابد أن يوقع السيد النائب على برنامج النيابة، ويؤشر على كل أنشطتها التربوية والثقافية من أجل أن يصادق عليها مدير الأكاديمية، والسيد وزير التربية الوطنية اعتمادا على التقدير الكمي والمعنوي.

أنشطة النيابة التعليمية

النيابة التعليمية:	الأكاديمية:
المدينة:	السنة الدراسية:

ـ أنشطة النيابة التعليمية ـ

الدورات	الأسلاك	عدد المؤسسات	مجموع الأنشطة	نسبة النجاح	نسبة الفشل	الأسباب	الحلول والتوصيات
الدورة الأولى	الابتدائي						
	الإعدادي						
	التأهيلي						
الدورة الثانية	الابتدائي						
	الإعدادي						
	التأهيلي						

توقيع السيد النائب:	توقيع مدير الأكاديمية:
توقيع المفتش العام:	مصادقة الوزير:

الفرع الثالث: أنشطــة الأكاديميــة الجهوية للتربية والتعليم

من الواجب أن تسهم الأكاديمية في عملية التنشيط الثقافي والتربوي الإيجابي، وألا تبقى مكتوفة الأيدي دون قرارات طموحة. فتظل حبيسة شكليات الامتحانات والتسيير الإداري الروتيني العادي. فلابد أن تخرج إلى الميدان التربوي والتنشيط الثقافي والفني، وتشارك بجدية وطموح في خلق مواضيع التباري، والتنافس، والتميز، والاستحقاق.

ويستوجب منها عملها الإداري كذلك أن تقوم بجمع الأنشطة المرسلة من قبل النيابات التعليمية التابعة للأكاديمية ، فتبدأ في عملية التصنيف والإحصاء والتنويع والترتيب والعد والمقارنة والتقويم ، ثم ترسل نتائج ذلك كله إلى الوزارة المركزية، بعد التوقيع عليها تأشيرا وتزكية ، فيصادق عليها السيد وزير التربية الوطنية بالتقدير الكمي والكيفي.

أنشطة الأكاديميات الجهوية

الأكاديمية الجهوية:	مدير الأكاديمية:
الوزارة:	السنة الدراسية:

- أنشطة الأكاديميات الجهوية-

الدورات	النيابات التعليمية	الأسلاك	عدد المؤسسات	مجموع الأنشطة	المجموع الإجمالي	نسبة النجاح	نسبة الفشل	الأسباب	الحلول والتوصيات
الدورة الأولى	**نيابة...**	**الابتدائي**							
		الإعدادي							
		التأهيلي							
الدورة الثانية	**نيابة...**	**الابتدائي**							
		الإعدادي							
		التأهيلي							
الدورة الأولى	**نيابة...**	**الابتدائي**							
		الإعدادي							
		الثانوي							
الدورة الثانية	**نيابة...**	**الابتدائي**							
		الإعدادي							
		التأهيلي							

....

توقيع مدير الأكاديمية:	مصادقة الوزير:

المطلب الخامس: المنتدى أو النادي التربوي

يعد المنتدى أو النادي التربوي من أهم الآليات البيداغوجية والديدكتيكية لنجاح المنظومة التربوية التعليمية. ويعتبر أيضا من أهم السبل الناجعة لتحصيل المردودية المبتغاة من التنمية البشرية والاقتصادية والاجتماعية كما وكيفا. وهو كذلك من أهم الطرائق الكفيلة لتحقيق مدرسة المشروع والجودة والشراكة والنجاح ، وتحقيق الحياة المدرسية السعيدة. كما يشكل المنتدى التربوي فضاء حقيقيا فعالا لممارسة التنشيط، والتكوين، والتأطير، والتعليم الهادف.

ومن ثم، يساعد هذا المنتدى المنخرطين على الانضمام إلى نواد فرعية مختلفة حسب نوع النشاط المتعلق بكل ناد، في أجواء ديمقراطية وحقوقية مثلى قوامها: المحبة، والصداقة، والتعاون، والتضامن. ويهدف المنتدى التربوي كذلك إلى غرس فضيلة التعلم الذاتي، والأخذ بمبدأ التشارك التعاوني، والتحلي بروح التسامح والتعايش والتعاون، بضرورة الانفتاح على الغير، و نبذ التطرف المجانب للصواب، أوالميل إلى الإرهاب والعدوان، أوالجنوح نحو إقصاء الآخر.

الفرع الأول: مفهــوم المنتـــدى التربــوي

من المعروف أن المنتدى أو النادي التربوي بمثابة فضاء تعليمي- تعلمي يهدف إلى تنشيط المؤسسات التربوية، أو هو أيضا بمثابة مكان لممارسة الأنشطة التربوية الموازية لتنمية المتعلمين والمعلمين على المستويات المعرفية، والوجدانية، والحسية الحركية.

وبهذا، يكون المنتدى التربوي فضاء لتبادل المعارف والتجارب والخبرات والمهارات والممارسات ، ومكانا لتفعيل عملية التواصل الذهني والوجداني والحركي، وناديا حقيقيا للتنشيط ، والإبداع، والابتكار، والتخييل ، والتعلم الذاتي، وإظهار المواهب والقدرات الكفائية، وتعميق

الخبرات والتعلمات ، وإرساء فلسفة الحضور في المكان والزمان، ضمن الشعار السيميائي التالي:**" أنا، الآن، هنا".**

كما يهدف المنتدى التربوي إلى ربط المؤسسات التربوية والتعليمية بمحيطها السيوسيواقتصادي والثقافي ، بالقيام بأنشطة متنوعة ومختلفة لصالح المدينة والجهة والوطن والأمة بغية تحقيق تنمية بشرية حضارية حقيقية.

ويعني هذا أن المنتدى التربوي أداة بيداغوجية إستراتيجية في تنمية المعارف والميول والاتجاهات والقيم لدى المتعلمين والمعلمين على حد سواء. كما يعد وسيلة ناجعة لخلق العمل التعاوني والتشاركي البناء قصد خدمة التنمية المحلية على سبيل الخصوص، في شتى المجالات والميادين التي تهم الإنسان بصفة عامة، والمتعلم بصفة خاصة. وينبغي أن يتحول المنتدى التربوي من فضاء إداري بيروقراطي عتيق يتعامل مع العالم الورقي ، إلى فضاء يستثمر العوالم الرقمية لتحديث المنظومة التعليمية، وعصرنتها بالأدوات الممكنة لتواكب المستجدات العالمية في مجال التكنولوجيا، ونشر المعرفة والمعلومة.

ومن هنا، يرتكز المنتدى التربوي على مجموعة من المقومات الضرورية كتوفير الحرية، وتشجيع التعلم الذاتي، والمساعدة على الابتكار والاختراع والاكتشاف، والاستغلال الأمثل للزمان والمكان، وتحفيز المتعلمين والمدرسين عامة على إظهار المواهب الذاتية، والاهتمام بالتنشيط التربوي اهتماما كبيرا لخدمة المنظومة التربوية ديدكتيكيا وبيداغوجيا. علاوة على بناء شخصية المتعلم شعوريا ولاشعوريا ، بالاعتماد على مبدأ التوازن، والأخذ بمبدأ التكيف والتأقلم مع الوضعيات الصعبة والمعقدة، والعمل على بناء الشخصية في كل مكوناتها البيولوجية، والنفسية، والعضوية، والاجتماعية، والثقافية، والحضارية، بحل جميع المشاكل التي تواجهها شخصية المتعلم أو المدرس، بإرساء فلسفة الاحترام، والحوار،

والاختلاف ، والتعايش، والتعاون، ومحبة الآخر، والشجاعة في اتخاذ القرارات.

الفرع الثاني: مرتكــزات المنتـــدى التربــوي

ينبني المنتدى التربوي على مجموعة من المقومات والمرتكزات المتنوعة التي تجعله - فعلا- فضاء حقيقيا للتعلم، و التكوين، والتأطير، والتدريب، والتنشيط. و من أهم هذه المقومات نذكر العناصر التالية:

❶ العمل بفكرة التطوع، والمبادرة، والعمل الجماعي، والتعاون، والتضامن؛

❷ استغلال فضاء المنتدى للتنشيط التربوي والتعلم الذاتي استغلالا مناسبا، حسب الإمكانيات المتوفرة والمتاحة؛

❸ الإيمان بفلسفة العمل والتعاون والتشارك البناء والحقيقي؛

❸ التسيير الجماعي والتدبير التشاركي التعاوني؛

❹ خلق نواد وأحواض تربوية متعددة حسب نوع النشاط والفاعلين؛

❺تقديم الخبرات والمعارف والمعلومات في ضوء مقاربة الكفايات والإدماج؛

❻ تمثل فلسفة الجودة والتنشيط والشراكة ومشروع المؤسسة؛

❼الانطلاق من العمل الجمعوي القائم على التدبير الجماعي والتعلم الذاتي؛

❽ تأهيل الرأسمال البشري تعليما، وتكوينا، وتأطيرا، وتدريبا؛

❾ تفعيل أنشطة الحياة المدرسية.

⑩ المساهمة في بلورة المخطط التربوي الاستعجالي (2009-2012م) لإصلاح المدرسة المغربية بغية الرقي بها نحو مراقي التقدم والازدهار؛

11- الميل المشترك لخلق الأنشطة والمساهمة فيها؛

12- الانخراط التلقائي والفعلي للمتعلمين والمعلمين في تنفيذ الأنشطة المتعلقة بالمنتدى التربوي إنجازا وتطبيقا.

تلكم - إذاً- أهم المقومات والمرتكزات التي تقوم عليها فلسفة المنتدى التربوي تنظيرا، وتطبيقا، ومقصدية.

الفرع الثالث: أهــداف المنتدى التربوي

يهدف المنتدى التربوي، ضمن المؤسسة التربوية التعليمية المغربية، إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الذهنية والوجدانية والحركية التي يمكن تسطيرها في النقط التالية:

- تحقيق تفتح حقيقي للمدرسة على الحياة.
- تفعيل مذكرة الحياة المدرسية، وتطبيقها واقعيا وميدانيا.
- المساهمة في إرساء مدرسة النجاح القائمة على بيداغوجيا الكفايات والمجزوءات والإدماج.
- السعي الجاد لتحقيق نجاح المخطط التربوي الإستراتيجي، بتفعيل الأنشطة التربوية الموازية.
- التركيز على عملية التعلم الذاتي ، والأخذ بالتسيير الجماعي ، وتمثل البيداغوجيا اللاتوجيهية.
- تنمية روح التعاون المدرسي، وتشجيع مبدأ التشارك والاندماج الجماعي.

▪ إشراك المتعلمين والتلاميذ في العمليات الديدكتيكية والبيداغوجية والتنشيطية لتنمية مواهبهم ، وتشغيل طاقاتهم العقلية، والفنية، واليدوية.

▪ دفع المتعلمين والمدرسين إلى المشاركة في البحث، وحب الاكتشاف، وتنظيم المعلومات، وتصنيف الوثائق والمخطوطات، وتعزيز مهاراتهم المعرفية والكفائية بالتجارب العملية التطبيقية.

▪ مساعدة التلاميذ على اكتساب المعرفة الورقية والرقمية والعلمية بوصفها خبرات مباشرة، عبر المشاركة فيها عمليا، وتحفيزهم على ممارسة النشاط الذاتي في التوصل إليها.

▪ مسايرة مستجدات التربية الحديثة والمعاصرة في تعليم التلاميذ، وتكوين المدرسين في مجال التنشيط التربوي والثقافي، وتأطيرهم نظريا وتطبيقيا في شتى المجالات وميادين العلم والمعرفة.

▪ دفع المدرسين والمؤطرين للقيام بمراجعة البرامج والمناهج الدراسية والطرائق البيداغوجية ، والتفكير في مدخلات العملية الديدكتيكية وعملياتها ومخرجاتها بالمؤسسات التعليمية بكل مستوياتها.

▪ الاهتمام بالتنشيط التربوي بكل أنواعه ومكوناته، ولاسيما الأنشطة الموازية منها.

▪ خلق روح الابتكار والإبداع والمنافسة لدى المعلمين والمتعلمين من أجل خدمة الوطن، والسهر على تنميته سياسيا، واقتصاديا، واجتماعيا، وثقافيا، وتربويا؛ والرقي به نحو مراقي التقدم والازدهار.

▪ غرس روح العمل والتعاون والتضامن والتسامح في نفوس المتعلمين والمدرسين والمؤطرين والمسيرين، بتمثل الحوار البناء، وتمثل الديمقراطية الهادفة، واحترام الآخر، و نبذ التطرف والتعصب، ومجانبة الغلو، وتفادي الجدل العقيم غير المثمر.

- ضرورة ربط المنتدى التربوي بالعمل المدرسي ديدكتيكيا، وبيداغوجيا، وتنشيطيا.

- التفتح المنشود على البيئة المحلية والإقليمية والجهوية والوطنية والعالمية، بالاعتماد على عدة وسائل ، منها: بالدرجة الأولى النشاطات التعاونية ، والأعمال التثقيفية ، والأنشطة الفنية والرياضية والبيئية والاجتماعية...

- ضرورة الاشتغال داخل أندية وأحواض فرعية بغية إشباع رغبات المتعلمين والمدرسين ، وتحقيق التوازن النفسي الشعوري واللاشعوري، والاستجابة الفورية لكل الميول والاتجاهات النفسية ، بخلق الأنشطة الموازية والمشاركة الجماعية.

- تحفيز المدرسين والمتعلمين والمسيرين على ممارسة التنشيط الموازي بكل أنواعه.

- تنظيم أيام وحملات إخبارية وتكوينية لفائدة المدرسين والمنشطين والمنسقين والمسيرين للرفع من مستوى التعليم، وتحقيق مدرسة الجودة والنجاح.

- العمل على تحقيق التعاون المدرسي، وتحقيق التشارك الديمقراطي ، ضمن فرق العمل على غرار الدول الغربية المتقدمة.

هذه - إذاً- بعض الأهداف العامة والخاصة المرجوة من إيجاد المنتدى التربوي التابع لكل مندوبية إقليمية تربوية وتعليمية، وتفعيله ميدانيا وإجرائيا لتحصيل ثمار الحياة المدرسية السعيدة.

الفرع الرابع: أنشطـــة المنتــدى التربــوي

يمكن تعريف التنشيط بأنه عملية سيكوبيداغوجية فعالة ، و تقنية ديدكتيكية ناجعة في مجال التواصل والتفاعل مع المتعلمين ، ووسيلة فنية مثمرة

تنبني على تفعيل الوضع التربوي، وتحريكه إيجابيا. ويرتكز التنشيط أيضا على خلق النشاط الذهني والوجداني والحسي الحركي لدى المتعلم أو المؤطر أو المكون.

ويستوجب التنشيط التربوي التركيز على ثلاثة عناصر بنيوية أساسية، وهي: المنشط (بكسر الشين)، والمنشط(بفتح الشين)، والنشاط. فالمنشط هو الذي ُيفعل عملية النشاط التربوي، ويتحكم في طاقة المتعلمين الذهنية والوجدانية والجسدية توجيها، وإشرافا، وترشيدا، وتدريبا، وتأطيرا، وتكوينا؛ ويحرك التنشيط بشكل ديناميكي حيوي ، ويسهم بقدراته الخلاقة في إثراء عمليات التفاعل الإيجابي، وتحقيق التواصل الفعال بين المنشطين (بالفتح) لتحفيزهم على العمل الفردي أو المشترك من أجل التقليد أولا، فالتجريب ثانيا ، ثم الإبداع ثالثا.

ومن هنا، فالنشاط هو إفراغ للطاقات الحيوية الزائدة ، وترجمة للأفكار المخزنة في منطقة الوعي أو اللاوعي على أرض الواقع، وإخراج التصورات التخييلية والخطط الذهنية إلى حيز التطبيق. ويكون النشاط أيضا بمثابة قدرات ذاتية وكفاءات مضمرة تحتاج إلى إنجاز حركي عضلي ونفسي وجداني ، في شكل ميول ذاتية وأهواء عاطفية وديناميكية انفعالية ، وتعبير عن اقتناعات شخصية مقنعة أو واضحة، أو في شكل رؤى موضوعية أو إيديولوجية.

وعليه، فالنشاط هو ضد الثبات، والسكون، والانطواء، والتقاعس، والانكماش. ومن ثم، فهو بمثابة الدينامو الفيزيائي المحرك لطاقات الفرد ، والمحفز الايجابي لقوى الجسد والذهن والفكر.

أما المنشط (بالفتح)، فهو الذي يستفيد من عملية التنشيط، وينفذ تعليمات المنشط (بالكسر)، ويترجم عن طريق قدراته الحركية وطاقته الزائدة كل مايتلقاه نظريا وتطبيقيا.

ومن هنا، فالتنشيط تقنية حركية إيجابية وديناميكية تسهم في إخراج المتعلم من حالة السكون السلبية نحو حالة الفعل الإيجابي ، بالمساهمة، والإبداع، والابتكار، والخلق، وإنجاز التصورات النظرية، وتفعيلها في الواقع الميداني ليستفيد منها الآخرون.

فكم هي الأنشطة عديدة في مجال التربية والتعليم، إذا كانت المؤسسة التربوية بمثابة مجتمع مصغر! فجميع القضايا والمواضيع التي تؤرق المجتمع ، يمكن أن تؤرق المنتدى التربوي، مادامت هذه المؤسسة موجودة في حضن المجتمع المكبر . لذا، تعمل مؤسسة المنتدى على إدماج المتعلمين في المجتمع ليكونوا مواطنين صالحين، ويصبحوا طاقات فاعلة نافعة للوطن والأمة على حد سواء.

ومن أهم الأنشطة التي يمكن أن يقوم بها المنتدى التربوي ، يمكن الحديث عن النشاط التربوي، والنشاط الفني، والنشاط الأدبي، والنشاط العلمي، والنشاط الثقافي، والنشاط الإيكولوجي (البيئي)، والنشاط الاجتماعي، والنشاط الاقتصادي، والنشاط الديني، والنشاط الخيري، والنشاط السياسي، والنشاط المدني، والنشاط الرياضي، والنشاط السياحي....

وعليه، فللتنشيط أهمية كبرى في مجال التربية والتعليم لكونه يرفع من المردودية الثقافية والتحصيلية لدى المتمدرس، ويسهم في الحد من السلوكيات العدوانية، بالقضاء على التصرفات الشائنة لدى المتعلمين.كما يقلل من هيمنة بيداغوجيا الإلقاء والتلقين، ويعمل على خلق روح الإبداع، والميل نحو المشاركة الجماعية، والاشتغال في فريق تربوي.

ويمكن أن نخرج المؤسسة التعليمية، عبر عملية التنشيط الفردي والجماعي، من طابعها العسكري الجامد القاتم القائم على الانضباط والالتزام والتأديب والعقاب ، إلى مؤسسة بيداغوجية إيجابية فعالة صالحة ومواطنة، يحس فيها التلاميذ والمدرسون بالسعادة، والطمأنينة، والمودة، والمحبة. ويسهم الكل فيها بشكل جماعي في بنائها ذهنيا، ووجدانيا،

وحركيا ؛ بخلق الأنشطة الأدبية والفنية والعلمية والتقنية والرياضية ، يندمج فيها التلاميذ ، والأساتذة، ورجال الإدارة، وجمعيات الآباء، ومجلس التدبير ، والمجتمع المدني.

ومن الضروري أن تُعوض طرائق الإلقاء والتلقين والتوجيه ، في فلسفة التنشيط الجديد ، وفي تصورات البيداغوجيا الإبداعية، بطرائق بيداغوجية حيوية معاصرة فعالة قائمة على الفكر التعاوني، وتفعيل بيداغوجية ديناميكية الجماعات ، واعتماد التواصل الفعال المنتج، وتطبيق اللاتوجيهية، وتمثل البيداغوجية المؤسساتية من أجل تحرير المتعلمين من شرنقة التموضع السلبي، والاستلاب المدمر، وعتقهم من قيود بيروقراطية القسم، وتخليصهم من أوامر المدرس المستبد، وتعويض كل ذلك بالمشاركة الديمقراطية القائمة على التنشيط والابتكار والإبداع ، بتشييد الدولة للمختبرات العلمية ، والمحترفات الأدبية، والورشات الفنية، والمقاولات التقنية ، وخلق الأندية الرياضية داخل كل مؤسسة تعليمية على حدة . ويمكن للمؤسسة أن تقوم بذلك اعتمادا على نفقاتها ومواردها الذاتية في حالة تطبيق قانون سيگما(Sigma) الذي ينص عليه الميثاق الوطني المغربي للتربية والتكوين، في المادة 149 ، ضمن المجال الخامس المتعلق بالتسيير والتدبير.

ومن المعلوم أن للتنشيط التربوي مجموعة من الأهداف العامة والخاصة يمكن تسطيرها في النقط التالية:

- يسهم التنشيط التعليمي في تثقيف المتعلمين، وتأطيرهم معرفيا، ووجدانيا، وحركيا.

- تهذيب الناشئة وتخليقها لتكون في مستوى المسؤولية وأهلية المشاركة والتدبير.

- الانتقال من بيداغوجيا المدرس إلى بيداغوجيا المتعلم.

- تفعيل الحياة المدرسية وتنشيطها.
- إدخال الحيوية والديناميكية على الفعل التربوي والسلوك التعليمي.
- إخضاع الإيقاع المدرسي لمتطلبات التنشيط وشروطه الإيجابية.
- الاهتمام بميول المتعلم السيكوبيداغوجية ، والحد من تصرفاته العابثة ، واستيعاب تمرده النفسي والاجتماعي ، بإشراكه في بناء المؤسسة التربوية، بخلق مشاريع إبداعية هادفة ومثمرة.
- القضاء على الروتين القاتل والثبات المدرسي عبر عمليات التنشيط الثقافي، والأدبي، والفني، والعلمي، والرياضي.
- تطبيق فلسفة البيداغوجية الإبداعية ومبادئها الإنتاجية في التعليم المغربي.
- خلق مؤسسات تربوية نظرية وتطبيقية، بإيجاد مرافق تنشيطية كالمحترف الأدبي والفني، وقاعات الرياضة، ومختبرات العلوم والتكنولوجيا.
- إيجاد منشطين مؤهلين أكفاء ليقوموا بعمليات التنشيط والتكوين والتأطير داخل المؤسسات التربوية التعليمية.

ومن جهة أخرى، إذا تأملنا فعل التنشيط في إطار المنتدى التربوي، فسنجده يقوم على عدة مرتكزات نظرية وتطبيقية، ويستند إلى مجموعة من المفاهيم الإجرائية التي لابد من الاعتماد عليها، وتمثلها في أثناء حصص التنشيط. وهذه المرتكزات هي على الشكل التالي:

- الإيمان بفلسفة الإبداع ، والاختراع، والابتكار.
- الاتصاف بالمواطنة الصالحة.
- تمثل البعد الإقليمي، والجهوي، والوطني، والقومي، والعالمي.

- الانطلاق من التصور الإنساني.
- الاشتغال في فريق جماعي.
- الأخذ بالفلسفة التشاركية.
- الاهتداء بالفكر الديمقراطي المبني على التعاون، والاستشارة، والتسامح، واحترام الآخر.
- ربط النظري بالتطبيقي.
- الارتكاز على الجوانب المعرفية والوجدانية والحركية في الشخصية الإنسانية.
- التسلح بالمعطيات السيكواجتماعية في عمليات التنشيط.
- خلق مؤسسات تربوية ديناميكية .
- تفعيل مذكرات الحياة المدرسية وتنشيطها.
- خلق أجواء التباري والتنافس والتفوق والريادة والتميز في مجال التعليم.
- ربط المدرسة بالكفاءة والخبرة والجودة الكمية والكيفية.
- تحويل المدرسة من ثكنة عسكرية إلزامية إلى مدرسة الالتزام، والمواطنة الحقة، و الحياة السعيدة.

ومن هنا، يرتكز المنتدى التربوي على تنفيذ مجموعة من الأنشطة التربوية الهادفة والممتعة :

❶النشـــاط الثقافـــي:

يتمثل هذا النشاط في العناية بخزانة الفصل أو مكتبة النيابة، والاهتمام أيضا بنادي الكتاب، والسهر على إنشاء المجلات الحائطية والمدرسية، وتكوين متحف على صعيد الفصل والمدرسة والنيابة، والمساهمة في

البحوث العلمية والدراسية، والمشاركة في عمليات التراسل الداخلي والخارجي، والعناية بالمطبعة ، واستخدامها أحسن استخدام في المجال الثقافي، والمشاركة في النوادي الرقمية، والقيام بخرجات سياحية ورحلات ترفيهية هادفة، والعمل على استمرار المسابقات الثقافية بين الفصول الدراسية، أو بين المؤسسات التعليمية فيما بينها محليا، وإقليميا، وجهويا، ووطنيا، ودوليا. علاوة على تشجيع المدرسين على عرض مؤلفاتهم وكتبهم الإبداعية والنقدية والبحثية، وخلق مسابقات للمدرسين في المجال الثقافي، وتكريم المتفوقين والمتميزين منهم، وطبع مؤلفاتهم، وكتبهم، وأبحاثهم، ودراساتهم...

❷النشـــاط الاجتماعي:

يعنى هذا النشاط بتأسيس التعاونيات المدرسية، والاحتفال بالأعياد الوطنية والدولية، والعمل على خلق شراكات داخلية وخارجية، وإنشاء مشاريع المؤسسة الهادفة التي تعمل على توفير الظروف الاجتماعية الحسنة للمتعلمين، وتقديم المساعدات المادية والمعنوية للتلاميذ المرضى والمعوزين، وتشجيع تبادل الزيارات بين التلاميذ، وتوفير الكتب المدرسية، والبذلات، والأدوات المدرسية ، والمحافظ ، والمنح ، ووسائل النقل والمأوى للمستفيدين من الطبقة الاجتماعية الفقيرة والمعوزة، وتزويد هؤلاء المتعلمين المحتاجين بالنظارات وغيرها من الأجهزة التقويمية. علاوة على إشراك التلاميذ في الحفلات المدرسية التي تقام حسب المناسبات التربوية، والدينية، والوطنية، والعالمية .

❸ النشـــاط الفنـــي:

يسعى النشاط الفني إلى إكساب المتعلمين مهارات كفائية نظرية وتطبيقية في مجال الفنون الجميلة ، مثل: الأدب، والمسرح، والسينما، والرقص، والنقد الفني، والعناية بالموسيقا والأناشيد، والاهتمام بالتنشيط المسرحي، بتأطير التلاميذ والمدرسين في مجال صنع الكراكيز، والتنشيط بواسطة

الدمى المتحركة، وتقديم دروس نظرية وتطبيقية في مجال المسرح القرائي والمسرح المدرسي، والعناية بمعارض الرسم والتشكيل والنحت والصور الفوتوغرافية الثابتة، وجمع الطوابع البريدية ، وعرض النقود في سياقاتها السيميائية والتاريخية.

❹المعامـــل التربويـــة:

ينبغي للمنتدى التربوي أن يعمل على خلق فضاءات للبستنة والتشجير، بتقديم دروس تكوينية وتحسيسية للمحافظة على البيئة،ومساعدة المتعلمين على كيفية إنشاء جريدة أو مجلة ، باستغلال معطيات الكمبيوتر ، والاستفادة من تقنيات الطباعة، ودفع التلاميذ للاهتمام بتسفير الكتب، وتجويد الخط، والتدريب على التجسيم بالورقيات، وصنع الدمى والكراكيز، والكتابة على الزجاج والخشب والثوب ، وتحفيزهم على الأعمال اليدوية فيما يخص أعمال الجبص، وصنع الديكور، والاهتمام بالتلحيم ، وإصلاح الكهرباء...

❺ النشـــاط الرياضي:

يهدف هذا النشاط إلى مساعدة التلاميذ على ممارسة الرياضة المدرسية بكل أنواعها، ولاسيما تلك الرياضات التي تناسب أعمار التلاميذ ، وتتلاءم مع خصوصياتهم العقلية والصحية والنفسية، وتراعي بيئاتهم الاجتماعية والأخلاقية والدينية، بتنظيم المسابقات والمنافسات الرياضية بين الفصول والمدارس إقليميا، وجهويا، ووطنيا، ودوليا.

❻النشـــاط البيئي:

يسعى هذا النشاط إلى دفع المتعلمين والمعلمين معا للاهتمام بالبيئة التي تحيط بنا ، سواء أكانت بيئة برية أم بحرية أم جوية، عبر دورات تكوينية وتحسيسية، في شكل نصائح وتوجيهات وإرشادات علمية وأخلاقية ، وكذلك من خلال عمليات التشجير، والتنظيف، والحفاظ على النباتات ،

والعناية بالأشجار والحدائق والمنتزهات، والسهر على تنقية الساحات المدرسية ، والعناية بمجالها الأخضر، والقيام بزيارات إلى الشواطئ الملوثة القريبة من المدينة لتوعية التلاميذ بخطورة الموقف ، وشرح أضرار التلوث ، وتبيان نتائجه المستقبلية على الحياة البشرية.

❼ النشـــاط الديني:

يسعى المنتدى التربوي جادا لتوعية المتعلمين في المجال الديني كتعليم ناشئتنا كيفية الصلاة، وأداء الفرائض الواجبة، وشرح طرائق المعاملة الحسنة مع الآخرين، وتحفيزهم على حفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، وتعليمهم مبادئ التفسير والتأويل، وتجويد القرآن الكريم، والمشاركة في المسابقات المدرسية الإقليمية والجهوية والوطنية والعالمية في مجال الشؤون الدينية...

❽ تشجيـــع الهوايــات الفردية والجماعية:

ينبغي للمنتدى التربوي أن يتحكم في أوقات الفراغ الموجودة عند التلاميذ، و تنظيم ما يسمى أيضا بالوقت الثالث ، بتشغيل التلاميذ بالعناية بمجموعة من الهوايات المفيدة التي تعود عليهم بالنفع ، كالاهتمام بجمع النقود ، والحفاظ على المخطوطات، وجمع الأحجار الكريمة، وتنظيم سجل النباتات، واستجماع المعادن النفيسة، وعرض الطوابع البريدية، وجمع الصور الفوتوغرافية والإشهارية وعينات من الإنتاجات المحلية والوطنية، والاهتمام بالمصنوعات الدالة على كينونتهم وهويتهم الثقافية ...

❾النشاطات الموسمية:

يحتفل المغرب بصفة خاصة، والعالم بصفة عامة، بمجموعة من المناسبات والأيام والأعياد الدينية والوطنية والدولية. لذا، ينبغي للمنتدى التربوي أن يسهم، بدوره، في هذا الاحتفال، بإشراك المعلمين والمتعلمين في توفير جميع الظروف المناسبة لنجاح عملية الاحتفال، كالمشاركة -

مثلا - في ذكرى تأسيس هيئة الأمم المتحدة، والاحتفال بعيد الأم والمرأة، والاحتفال باليوم العالمي لحقوق الطفل، والمشاركة في اليوم العالمي للبيئة، والمساهمة في اليوم العالمي للمحافظة على الثروة الغابوية، والاحتفال باليوم العالمي للامتناع عن التدخين، إلخ...

الفرع الخامس: مقاربات تسيير المنتـــدى التربوي

يستند العمل التربوي الجاد في تسيير المنتديات التنشيطية إلى مجموعة من المقاربات التي يمكن حصرها في مايلي:

1- **المقــاربة التشاركيــة:** تنبني المقاربة التشاركية على الحوار البناء والديمقراطية العادلة والجدال الهادف، وإشراك جميع المتعلمين والمؤطرين والمثقفين والمجتمع المدني في التفكير بجدية في إرساء مجتمع تربوي ناجح، يسهم في تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية المثلى. كما يعمل المنتدى أو النادي على تعويد المنخرطين على الفعل التشاركي البناء ، بتنفيذ وتطبيق مجموعة من الأنشطة بغية اكتساب مهارات معرفية وتقنية وأدائية لتحسين مستواهم التعليمي - التعلمي.

2- **المقاربة الإبداعية**: ترتكز هذه المقاربة على الإبداع والابتكار والإنتاج، وتطوير التعليم وتجديده،وتحفيز المتعلمين على العطاء والمردودية، ومساعدتهم على التخييل والتنفيذ والاختراع والاكتشاف، وتنفيذ الإنجازات الهامة التي هي في صالح المدرسة المغربية.

3- المقاربة الديمقراطية: تهدف المقاربة الديمقراطية إلى تعويد المنخرطين، داخل المنتدى التربوي، على فعل التصويت المشروع،والانتخاب الديمقراطي القائم على الكفاءة ، واحترام رأي الأغلبية، وعدم احتكار السلطة، وتمثل مبدأ الإنصات والحوار، واحترام الآخر، ونبذ التطرف والكراهية والإقصاء، وتفادي الجدال العقيم المبني على التعصب، والتوتر، والتشنج.

3- المقاربة الحقوقية: تسعى هذه المقاربة إلى احترام المنخرطين لبعضهم البعض، على أساس القيم العادلة والمساواة الحقيقية، وخلق أجواء الاحترام المتبادل، ونبذ الخلاف والانشقاق، ومراعاة العمل التعاوني التشاركي، وزرع المواطنة الحقة في نفوس الناشئة، واحترام الحريات الخاصة والعامة، وصيانة حقوق الإنسان.

4- المقاربة التعاقدية: تنبني هذه المقاربة على احترام العقود؛ لأن العقد شريعة المتعاقدين. ويعني هذا أن المنخرطين داخل مؤسسة المنتدى التربوي عليهم أن يحترموا العقود والمواثيق في تنفيذ الأنشطة، واحترام الوقت المخصص لذلك. وترتكز هذه المقاربة أيضا على تحديد مجموعة من الأهداف العامة والخاصة، واختيار وسائل العمل الناجعة، وتبيان عمليات التنفيذ والممارسة والإنجاز، وانتقاء فضاءات العمل التشاركي، والانطلاق من التقويم الإيجابي الهادف والبناء، وتوزيع المسؤوليات والمهام والأدوار بشكل ديمقراطي عادل.

5- مقاربة النوع: تعمل هذه المقاربة الجندرية على الوقوف، بصرامة وحكمة ، ضد كل أشكال التمييز الجنسي والعنصري واللوني، بخلق أجواء العمل التشاركي الهادف والبناء، وإذابة كل الفوارق الاجتماعية والطبقية الموجودة في المجتمع داخل وحدة المنتدى التربوي، ومواجهة جميع الأحكام الهدامة والمسبقة في حق جنس معين؛ بالتكيف الإيجابي مع العادات والتقاليد والموروثات القيمية التي تحد من الانفتاح على المنتدى التربوي، وتمنع من الإقبال عليه.

6- مقاربة التدبير بالنتائج: تستند هذه المقاربة إلى تحديد المدخلات والأهداف والكفايات المطلوبة، بالمصادقة على النتائج المرجوة، وتحديد السبل الحقيقية للوصول إليها، بإخضاعها لعمليات التقييم والفيدباك.

7- المقاربة بالكفايات: من الضروري أن يحتكم المنتدى التربوي ، في تنفيذ مشاريعه التربوية، وإنجاز أنشطته المختلفة والمتنوعة، إلى مرجعية

بيداغوجية وديدكتيكية نظرية وتطبيقا، وهي الأخذ بمقاربة الكفايات، باعتبارها خطة مهارية فعالة لمساعدة المنخرطين من المتعلمين والمدرسين على تفتيق قدراتهم الكفائية الذهنية والمعرفية ، والتعبير عن ميولهم الوجدانية والشعورية، وإظهار مواهبهم الفنية والرياضية. وهذا كله مهم لبناء شخصية المنخرط شعوريا ولاشعوريا، وتحقيق مبدأ التوازن في التأقلم مع الذات ، والتكيف مع المحيط الخارجي.

8- المقاربة بالإدماج: تساعد هذه المقاربة جميع المنخرطين داخل المنتدى التربوي على استجماع شتات أفكارهم ، وتهييء قدراتهم الذاتية والموضوعية، وإدماج معارفهم ومعلوماتهم الكفائية المحصلة والمكتسبة لمواجهة الوضعيات الصعبة والمعقدة التي قد تتدرج بالترقي من السهولة نحو الصعوبة.

الفرع السادس: الاقتراحات العمليـــة

يتبين لنا ، مما سبق ذكره، أن خلق المنتدى التربوي في المؤسسات التعليمية والإدارية التابعة لقطاع التربية التعليم أمر مهم، وشأن عظيم ، قصد تحقيق مقومات مدرسة النجاح والجودة، وتفعيل الحياة المدرسية تفعيلا حقيقيا واقعا وممارسة. ولا يمكن للمنتدى التربوي أن يحقق نتائجه المرجوة، و يعطي ثماره اليانعة إلا بتطبيق الاقتراحات التالية:

- تحفيز المدرسين والمتعلمين والمسيرين، بشكل رسمي، على ممارسة التنشيط الموازي بكل أنواعه، بإصدار مذكرات رسمية آمرة أو ناهية.

- توزيع المنخرطين داخل أندية تربوية فرعية مستقلة، ولكل ناد مشرف ومسير ينتخب بطريقة ديمقراطية.

- تحديد الأنشطة المزمع القيام بها ضمن جداول تفصيلية موضحة بشكل دقيق، تراعي الأهداف المسطرة، وتبين الوسائل والإمكانيات المتاحة،

وترصد لنا الفاعلين والمستهدفين وفضاء التنشيط، وترسم لنا الخطط والطرائق المتبعة في تنفيذ ذلك، بالإشارة إلى عمليات التقويم والفيدباك.

▪ استجماع الموارد البشرية المتاحة والكفيلة لتطبيق فلسفة المنتدى التربوي ومشاريعه، وتوزيع الأدوار والمهام على المشرفين والمنخرطين بشكل ديمقراطي تشاركي عادل.

▪ تحضير الأنشطة المزمع تطبيقها في موسم دراسي معين، باستحضار الموارد المتاحة، واستجماع الإمكانيات المتوفرة بشكل واقعي ومنطقي، لإدماجها في الظروف المناسبة، وبطرائق ناجعة.

▪ التفكير في تنظيم أيام وحملات إخبارية وتكوينية لفائدة المدرسين والمنشطين والمنسقين والمسيرين، في مجال التأطير الثقافي والتنشيط التربوي.

▪ تسطير برنامج تربوي تنشيطي على أساس الأيام الوطنية والدولية، وأيضا على أساس الأعياد والمناسبات المسطرة قانونيا من قبل وزارة التربية الوطنية.

▪ برمجة مجموعة من الندوات التثقيفية والتربوية لصالح المدرسين والمتعلمين.

▪ وضع تواريخ لبعض المهرجانات واللقاءات التربوية والثقافية والفنية، كالمهرجان الإقليمي للمسرح المدرسي - مثلا- ، وتكوين المدرسين في مجال الإقراء المسرحي، وتنظيم أيام تكوينية في مجال التشكيل والنقد الأدبي والفني...

▪ تنظيم المسابقات الثقافية والفنية والرياضية بين الفصول الدراسية، أو بين المؤسسات التعليمية والتربوية، وتوزيع الجوائز المادية والمعنوية على التلاميذ المتفوقين والمتميزين منهم.

- الاهتمام بالمسرح المدرسي كل سنة تأطيرا، وتكوينا، وتفعيلا، وممارسة، وتنشيطا.

- خلق أندية مسرحية، وثقافية، ورقمية، وسينمائية، وموسيقية، ورياضية.

- إنشاء جريدة أو مجلة ورقية إقليمية، وخلق موقع رقمي إلكتروني خاص بإنجازات المندوبية الإقليمية للتربية والتعليم.

- طبع الكتب المتميزة للسادة الأساتذة المدرسين والمؤطرين، ونشر أعمال التلاميذ المتفوقة، والتعريف بها بين التلاميذ طبعا، وتوزيعا، ونقدا.

- تنظيم معرض تربوي إقليمي كل سنة، تعرض فيها إنتاجات المتعلمين والمعلمين على حد سواء.

- إحداث أحواض ونواد تربوية فرعية تابعة للمنتدى التربوي داخل كل مؤسسة تعليمية على حدة.

- توفير الأطر البشرية اللازمة للمساهمة في عملية التنشيط التربوي، وتفعيل المنتدى التربوي.

- تجهيز فضاء المنتدى التربوي بالوسائل والتقنيات والمعدات اللوجستيكية.

- إحداث مركز إقليمي لتوثيق أعمال المنتدى، ونشر إنتاجاتها، وأعمالها، ووثائقها.

- التفعيل الميداني لإجراءات التتبع والمواكبة الايجابية لأنشطة المنتدى التربوي.

- ضرورة الاشتغال داخل المنتدى التربوي في إطار فرق عمل مسؤولة وملتزمة ونشيطة وغيورة على الإقليم، والوطن، والأمة.

وهكذا، نصل إلى أن المنتدى التربوي فضاء للتأطير والتكوين والتنشيط الفعال. ويعد أيضا فضاء حقيقيا للإبداع، والاختراع، والاكتشاف، والتشارك، و التعلم الذاتي. كما يعتبر فضاء لتحقيق الحياة المدرسية السعيدة ، وشرطا ضروريا لتحقيق مدرسة المشروع، والجودة، والشراكة، والنجاح.

بيد أن المنتدى التربوي لايمكن أن يؤدي دوره الحقيقي إلا بتطبيق مجموعة من المقاربات الناجعة تنظيرا وتطبيقا كالمقاربة الديمقراطية، والمقاربة التشاركية، والمقاربة الحقوقية، والمقاربة التعاقدية، والمقاربة الإبداعية، والمقاربة الكفائية، والمقاربة الإدماجية، و مقاربة النوع، ومقاربة التدبير بالنتائج.

لكن هل يمكن أن ينجح المنتدى التربوي واقعا وممارسة في غياب الفضاءات الحقيقية لممارسة التنشيط والتأطير والتأهيل الفعال؟!!! وهل يمكن أن يحقق المنتدى نتائجه في غياب العنصر البشري المؤهل ، ونقص في الوسائل المتاحة ، وقلة الإمكانيات المادية والمالية، وانعدام الأدوات الرقمية المعاصرة، وغياب فلسفة التحفيز والتثمين وتقدير إنجازات المتعلمين والمعلمين وأطر الإدارة والتربية والتكوين والتأطير؟!!!

المطلب السادس: تدبير الإيقاعات الزمنية

يعد تنظيم الزمن والتحكم فيه من آليات تدبير الفصل الدراسي ديدكتيكيا ، بضبط الزمن سنويا في شكل توزيع سنوي، أو ضبطه مرحليا في شكل توزيع مرحلي، أو ضبطه شهريا في شكل توزيع شهري، أو ضبطه يوميا في شكل مذكرة يومية، ويتحقق هذا كله بتوزيع الدروس والأنشطة والفروض والاختبارات بين شهور السنة الدراسية بشكل محكم ودقيق، يراعي العطل وأيام العطل والأعياد والغلاف الزمني الدراسي الفعلي لكل

شـهر. ويمكـن توزيـع المقـرر اعتمـادا علـى المقيـاس الزمنـي، كـدروس 45دقيقة، ودروس 30دقيقة، ودروس 25 دقيقة - مثلا-...

ومن هنا، لابد للمدرس أن يتحكم جيدا فـي الإيقاعـات الزمنيـة المتعلقـة بكـل مستوى دراسي معين ؛ حيث يخصص لكل قسم ظرفا زمنيا مناسبا، يؤهل المتعلم للـتأقلم مـع المحيط التربـوي والـواقعي. وهنـا، يمكـن الحـديث عـن التكييـف الزمنـي أو الإيقـاعي أو البيئـي الـذي يراعـي بيئـة المـتعلم، كالاستراحة في أيام الأسواق الأسبوعية بدل الأيام الرسمية ؛ لأن المتعلم يصـاحب أبـاه إلـى السـوق، وينـوب عنـه فـي ذلـك. بعبـارة أخـرى، يراعـي المدرس كل الحصص والمدة الزمنية المخصصة لكل وحدة دراسية، دون أن يكـون ذلـك لصـالح مسـتوى علـى حسـاب مسـتوى آخـر.أي: يراعـي مقـاييس الانضـباط، والـتحكم، والانسـجام، والاسـتيفاء، بـاحترام إيقـاع كـل قسم على حدة.

ويمكن الحديث عن أنواع عدة من استعمال الزمن:

البند الأول: استعمال الزمـــن العـــادي

يتعلـق بـزمن الاسـتقبال، وزمـن الـتعلم، وزمـن الاسـتراحة، وزمـن الانصراف، وزمن الأنشطة الرياضية والفنية. وتشترك الأقسام المشتركة، في هذا الزمان، مع الأقسام العادية الموحدة.

البند الثاني: استعمال الزمن المشترك

يعنى بكل مايقدم من التعلمات والخبرات للقسم المشترك بغيـة تحقيـق نـوع من الانسجام داخل الفصل الدراسـي. ويتعلـق هذا الـزمن بحصـص التقـويم التشخيصـي المشـترك، وحصـص التقـديم المشـترك، وحصـص الإنجـاز المشترك، وحصص التطبيق أوالتقويم المشترك...، أو يمكـن الحـديث عـن حصص الاستقبال المشترك، وحصص التقديم المشترك، وحصص العمل المشترك ، وحصص التفكير المشترك، وحصص البحث المشترك...

البند الثالث: استعمال الزمن الخاص بالورشات

يخصص المدرس حصصا دراسية للورشات الدراسية التطبيقية والفنية، بتقسيم الفصل الدراسي إلى مجموعات أو جماعات أو فرق وفق أسس ديناميكية الجماعات، بدفع الآخرين إلى العمل معتمدين على أنفسهم في التعلم. وقد تنصب تلك الورشات على القراءة، والكتابة، والحساب، والتواصل، والأنشطة الفنية والتشكيلية. علاوة على ورشات المطالعة والتثقيف وفهم النصوص وتلخيصها وتحليلها، وورشات الإبداع والإنتاج والابتكار...

ويمكن الحديث عن مجموعة من الورشات، مثل: الورشات الموجهة من قبل المدرس، والورشات المستقلة التي تعتمد على مبادرات المتعلم وقدراته الذاتية في التعلم، والورشات شبه الموجهة أو المرفقة بعريف أو قائد متمكن وكفء، وورشات المشاريع الحرة، مثل: الورشات الثقافية والفنية، والورشات الأدبية، والورشات العلمية...

البند الرابع: استعمال الزمن الفردي

يخصص المدرس زمنا للتفريد ، بتتبع المتعلم بطريقة فردية، بمراقبة إنجازاته وأعماله وتطبيقاته وأداءاته، ومراقبة واجباته المنزلية، بتقديم الدعم الكافي والمناسب في حالة تعثره، أو عدم قدرته على مواكبة مختلف الوضعيات المقدمة له. ولابد من تحديد هذا الزمن داخل مخططه الإيقاعي العام، ويختاره بدقة وعناية ، ضمن ما يسمى بالبيداغوجيا الفارقية.

البند الخامس: استعمال الزمن الموازي

يمكن الحديث عن الزمن الديدكتيكي المتعلق بالفصل الدراسي من جهة، والزمن الموازي الذي يرتبط بفترة الاستراحة أو بوقت الفراغ من جهة أخرى. وهنا، يمكن للمدرس أن يستثمر هذا الوقت لخلق الحياة السعيدة المثلى، وتأهيل المتعلم وتأطيره وتكوينه بشكل جيد، وخلق مختلف

الأنشطة لتحفيز المتعلم على الإبداع والخلق والابتكار والتخييل والإنشاء، وإظهار قدراته، وكفاءاته، وميوله .

البند السادس: الإيقاع الزمني المرتبط بالعطل والمناسبات

يرتبط الإيقاع الزمني المدرسي بمجموعة من الأحداث والعطل والمناسبات الوطنية والعالمية.لذا، لابد للمدرس من خلق أنشطة تتواءم وتتناسب مع فترات تلك الأعياد والمناسبات، كأن تكون أنشطة ثقافية وطنية، أو أنشطة إعلامية ، أو أنشطة اجتماعية، أو أنشطة بيئية ، أو أنشطة اقتصادية، أو أنشطة أدبية وفنية وعلمية وتقنية، أو أنشطة دينية ، أو أنشطة حقوقية، أو أنشطة سياسية، أو أنشطة صحية...إلخ.

لائحة الأعياد والمناسبات الوطنية والعالمية

1. مجال البيئة والصحة

الأيام المحتفى بها	التاريخ
اليوم العالمي للإسعافات الأولية	9 شتنبر
اليوم العالمي لحماية طبقة الأوزون	16 شتنبر
اليوم العالمي للبحر	الأسبوع الأخير من شهر شتنبر
اليوم العالمي للقلب	26 شتنبر
اليوم العالمي للحيوان	4 أكتوبر
اليوم العالمي للوقاية من الكوارث الطبيعية	الأربعاء الثاني من شهر أكتوبر
اليوم العربي للبيئة	14 أكتوبر
اليوم العالمي للتغذية	16 أكتوبر
اليوم الوطني للشجرة	14 نونبر
اليوم العالمي للسيدا	فاتح دجنبر
اليوم العالمي للمعاقين	3 دجنبر
اليوم العالمي لنظافة البيئة	8 دجنبر
اليوم العالمي للتنوع البيولوجي	29 دجنبر
اليوم العالمي للمناطق الرطبة	2 فبراير
اليوم العالمي لمكافحة مرض السرطان	4 فبراير
اليوم العالمي للأرض	20 أو 21 مارس
الأسبوع العالمي للغابة	من 21 إلى 28 مارس
اليوم العالمي للماء	22 مارس
اليوم العالمي للرصد الجوي	23 مارس

الأيام المحتفى بها	التاريخ
اليوم العالمي لمكافحة مرض السل	24 مارس
اليوم العالمي للصحة	7 أبريل
اليوم العالمي لمرض باركنسن	11 أبريل
اليوم العالمي للهيموفيليا	17 أبريل
اليوم العالمي للأرض	22 أبريل
اليوم العالمي لمكافحة مرض الملاريا	25 أبريل

الأيام المحتفى بها	التاريخ
اليوم العالمي للشمس	3 ماي
اليوم العالمي للكائنات المهددة	11 ماي
اليوم العالمي للتمريض	12 ماي
اليوم العالمي للتنوع البيئي	22 ماي
اليوم العالمي من أجل تنمية صحة المرأة	28 ماي
اليوم العالمي بدون تدخين	31 ماي
اليوم العالمي للبيئة	5 يونيو
اليوم العالمي للمحيط	8 يونيو
اليوم العالمي لمحاربة التصحر والجفاف	17 يونيو
اليوم العالمي لمكافحة المخدرات	26 يونيو
اليوم العالمي لمحاربة داء السكري	27 يونيو

2. مجال التربية على حقوق الإنسان والمواطنة

الأيام المحتفى بها	التاريخ
اليوم العالمي للسلام	21 شتنبر / 1 يناير
اليوم العالمي لمقاومة الحروب والاحتلال	27 شتنبر

الأيام المحتفى بها	التاريخ
اليوم العالمي للاعنف	2 أكتوبر
اليوم العالمي للطفل	7 أكتوبر
اليوم الوطني للمرأة	10 أكتوبر
اليوم العالمي للأمم المتحدة	24 أكتوبر
ذكرى المسيرة الخضراء	6 نونبر
اليوم العالمي للحرية	9 نونبر
اليوم العالمي للتسامح والتنمية	16 نونبر
عيد الاستقلال	18 نونبر
اليوم العالمي لحقوق الطفل	20 نونبر
اليوم العالمي لمناهضة العنف ضد النساء	25 نونبر
اليوم العالمي للتضامن مع الشعب الفلسطيني	29 نونبر
اليوم العالمي للقضاء على الرق	2 دجنبر
اليوم العالمي لحقوق الإنسان	10 دجنبر

الأيام المحتفى بها	التاريخ
ذكرى تقديم وثيقة الاستقلال	11 يناير
اليوم العالمي لحقوق المرأة	8 مارس
اليوم العالمي لمكافحة التمييز العنصري	21 مارس
اليوم العالمي للشغل	فاتح ماي
اليوم العالمي لحرية الصحافة	3 ماي
اليوم العالمي للأطفال المختفين	25 ماي
اليوم العالمي للطفولة	1 يونيو
اليوم العالمي للأطفال ضحايا الاعتداءات	4 يونيو

الأيام الـمحتفى بها	التاريخ
اليوم العالـمي لـمحاربة تشغيل الأطفال	12 يونيو

3. الـمجال الثقافي والاجتماعي

الأيام الـمحتفى بها	التاريخ
عيد الـمدرسة	الأربعاء الثاني من شهر شتنبر
اليوم العالـمي لـمحو الأمية	8 شتنبر
اليوم العالـمي للأشخاص الـمسنين	فاتح أكتوبر
اليوم العالـمي للـمدرس	5 أكتوبر
اليوم العالـمي للسكن	الاثنين الأول من شهر أكتوبر
اليوم العالـمي للقضاء على الفقر	17 أكتوبر
الحملة الوطنية للتضامن ضد الفقر	من فاتح إلى 10 نونبر
اليوم الوطني للصحافة والإعلام	15 نونبر
اليوم العالـمي للتلفزة	21 نونبر
اليوم الوطني للتعاون الـمدرسي	السبت الأخير من شهر نونبر
اليوم العالـمي للأشخاص الـمعاقين	3 دجنبر
اليوم العالـمي للتضامن الإنساني	20 دجنبر
اليوم العالـمي للأسرة	1 يناير / 15 ماي
اليوم الوطني لـمحاربة الرشوة	6 يناير
اليوم العالـمي للغة الأم	21 فبراير

الأيام المحتفى بها	التاريخ
اليوم العالمي للشعر	21 مارس
اليوم العالمي للمسرح	27 مارس

الأيام المحتفى بها	التاريخ
اليوم العالمي للمباني والمواقع التاريخية	18 أبريل
اليوم العالمي للكتاب وحقوق المؤلف	23 أبريل
اليوم العالمي للملكية الفكرية	26 أبريل
اليوم العالمي للهلال الأحمر	8 ماي
اليوم العالمي للمسرح المدرسي	14 ماي
اليوم العالمي للمواصلات السلكية واللاسلكية	17 ماي
اليوم العالمي للمتحف	18 ماي
اليوم العالمي للتنوع الثقافي من أجل الحوار والتنمية	21 ماي
اليوم الوطني للأعمال الاجتماعية	12 يونيو
اليوم العالمي للتبرع بالدم	14 يونيو
اليوم العالمي لمحاربة المجاعة	15 يونيو
الاحتفال بعيد الأم	27 يونيو

البند السابع: استعمال الزمن للاشتغال في مجموعات أو فرق

يخصص المدرس زمنا للاشتغال في فرق ومجموعات، ويترأس كل فرقة قائد كفء أو عريف متمكن من آليات القراءة والكتابة والحساب والتواصل الكتابي والشفوي. ويختار المدرس الفريق أو الجماعة وفق مقاييس ديناميكية الجماعة أو مقياس السوسيوميترية. وتشتغل هذه الفرق على مواضيع وأدوار متشابهة، أو متقاربة، أو مختلفة.

ويتأرجح الإيقاع الزمني للحصة الدراسية بين عشرين دقيقة وستين دقيقة.أي: ثمة مواد تستلزم خمس وعشرين دقيقة (القراءة بالفرنسية)، أو ثلاثين دقيقة(القراءة بالعربية، والصرف والتحويل...) ، أو خمس وأربعين دقيقة(الرياضيات، والنشاط العلمي، والتربية الفنية)، أو ستين دقيقة (التربية البدنية)...ويختلف هذا من مستوى دراسي إلى آخر.

وتوزع الحصة الزمنية كذلك بين مقاطع الدرس المختلفة، كأن يخصص المدرس ربع ساعة للمراجعة والتقديم، في حصة زمنية تقدر بساعة كاملة، ونصف ساعة لتقديم الدرس، وربع ساعة للتطبيق والتقويم الإجمالي. ويمكن أن يقسم المدرس المادة الدراسية إلى حصتين زمنيتين، كساعة لحصة التقديم والفهم، وساعة أخرى للتحليل والتركيب والتقويم ، كما يبدو ذلك جليا في حصة النصوص الأدبية ، في التعليم الثانوي التأهيلي

وتأسيسا على ماسبق، توزع الحصص الدراسية حسب الإيقاعات الزمنية زيادة ونقصانا، أو حسب معيار المتجانس والمختلف كما في الأقسام المشتركة من التعليم الابتدائي. بمعنى أن المدرس يمكن أن يخصص حصصا دراسية للمواد المتجانسة كالنحو والصرف والإملاء(صنف ألف)، ويخصص حصصا أخرى للمواد المتباينة ، مثل: الرياضيات والقراءة والتشكيل (صنف باء)...

وعليه، لا يمكن للفصل الدراسي أن يحقق نتائجه الإيجابية إلا بالتحكم في الإيقاعات الزمانية، وهذا ما يسمى بالتدبير الزمني. ويشمل المواقيت، واستعمالات الزمان، والإيقاعات، والعطل المدرسية .

وإذا كان الإيقاع الزمني في المدرسة التقليدية غير منظم وفق مقاييس تربوية ونفسية واجتماعية دقيقة وواعية ومقننة، إذ كان الأطفال محرومين من اللعب والاستراحة والعطل؛ لأن ذلك يعد - حسب تصورها- تضييعا للوقت، وهدرا للطاقة. فكان المهم -إذاً- هو حشو رؤوس المتعلمين بالمعارف الكثيرة، وإن كان ذلك يتم على حساب الكيف.

بيد أن المدرسة الحديثة قد نظمت إيقاعاتها الزمنية بشكل جيد، وفق أسس التربية الحديثة، بمراعاة متطلبات علم النفس وعلم الاجتماع. لذا، فهناك أوقات متنوعة ومختلفة: وقت للدراسة، ووقت للعب، ووقت للاستراحة، ووقت للتنشيط والتثقيف، ووقت للتجريب والاختبار، ووقت للعطلة والاستجمام، ووقت للاحتفال بالأعياد الوطنية والدينية، ووقت للتفرغ المنزلي...

جدول العطل برسم السنة الجامعية

1435/ 1436 هـ (2014 / 2015 م)

الترتيب	الأعياد والمناسبات	تاريخ العطل	عدد الأيام
1	عيد الأضحى	من يوم 8 ذي الحجة 1435 إلى يوم 12 ذي الحجة 1435	5
2	فاتح محرم	يوم فاتح محرم1436	1
3	المسيرة الخضراء	من يوم الخميس6 نونبر2014 إلى يوم الأحد 9 نونبر2014	4
4	عيد الاستقلال	يوم الثلاثاء 18 نونبر 2014	1
5	فاتح السنة الميلادية	يوم الخميس فاتح يناير 2015	1
6	ذكرى تقديم عريضة الاستقلال	يوم الأحد 11 يناير 2015	1
7	عيد المولد النبوي	يوما 12 و 13 ربيع الأول 1436	2
8	عطلة نهاية الأسدوس الأول	من يوم الأحد 25 يناير 2015 إلى يوم الأحد فاتح فبراير 2015	8
9	عطلة فصل الربيع	من يوم الأحد 5 أبريل 2015 إلى يوم الأحد 12 أبريل 2015	8
10	عيد الشغل	يوم الجمعة فاتح ماي 2015	1
المجموع			32

ملاحظة : يراعى إدخال اليوم الأول والأخير من العطل المذكورة أعلاه.

وقد نص الميثاق الوطني للتربية والتكوين على أهمية تنظيم الإيقاعات الزمنية البيداغوجية والديدكتيكية، بشكل يراعي الجوانب النفسية، والاجتماعية، والجغرافية ...؛ فقد قسم السنة الدراسية في المستويات التعليمية الابتدائية والإعدادية والثانوية إلى أربع مراحل، وكل مرحلة تتكون من ثمانية أسابيع، والمجموع أربعة وثلاثون أسبوعا كاملا بالنشاط الفعلي. ويحوي هذا الغلاف الزمني مابين 1000و1200 حصة زمنية. وتوزع هذه الحصص الدراسية حسب المحيط الجغرافي والمحلي، ويمكن للسلطة التربوية أن تغير الإيقاعات الزمنية حسب الظروف الطارئة، مثل:

الكوارث الطبيعية، بشرط أن يستوفي المتعلمون الغلاف الزمني المقرر رسميا. أما على مستوى الجامعات، فيمكن لرئاسة الجامعة أن تختار الإيقاع الزمني الذي يتناسب مع التكوين الجامعي، ويمكن أن تأخذ بالدورة الصيفية، إذا كانت هناك حاجة إلى ذلك. ولها الصلاحية الكاملة في تثبيت إيقاع زمني معين، أو تغييره، أو تعديله جزئيا أو كليا.

وغالبا، ما تبدأ الدراسة بالتعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي في شهر شتنبر من كل سنة، وبالضبط في الأربعاء من الأسبوع الثاني من الشهر نفسه. في حين، يلتحق تلاميذ البكالوريا في اليوم الخامس عشر من الشهر نفسه. في حين، تنتهي السنة الدراسية في شهر يونيو، وقد تمتد الامتحانات (البكالوريا مثلا) حتى شهر يوليوز. ومن ثم، فهناك سداسيان: السداسي الأول الذي يبتدئ من شهر شتنبر، وينتهي في شهر فبراير. والسداسي الثاني الذي يبتدئ من الشهر نفسه حتى شهر يوليوز.

وعليه، إذا كان تدبير الفصل الدراسي في المدرسة التقليدية منصبا على المتعلم ومعرفته المطلقة، فإن تدبير الفصل في المدرسة الحديثة والمعاصرة يقوم على المتعلم ومعرفته الكفائية في حل الوضعيات المعقدة. وينضاف إلى هذا، أن تدبير الفصل خاضع لعملية التخطيط المحكم في مختلف مراحله ، كما يخضع لعملية التنظيم مكانيا وزمانيا ، بالأخذ بقيادة مرنة ديمقراطية بعيدا عن القيادة المتصلبة أو المتسيبة؛ لأن القيادة المرنة تساعد على ضمان جو الحرية والمشاركة والتعلم الذاتي، وتوفير فرص الخلق، والإبداع، والابتكار .

المطلب السابع: تدبير الفضـــاء

لايمكن للعملية الديدكتيكية، أو للعملية التعليمية-التعلمية، أن تحقق نجاحها المرجو إلا بتدبير الفضاء الدراسي بشكل محكم وجيد، بالتحكم في أمكنته وأركانه وجدرانه وأثاثه ومقاعده وصفوفه، وتقسيمه تقسيما جيدا يراعي

المستويات الدراسية، ويتوافق مع أسس السيكولوجيا النمائية والوجدانية والحسية-الحركية.

وللإشارة ، فقد كان الفضاء الدراسي، في المدرسة التقليدية ، فضاء عدوانيا مغلقا رتيبا، يتحكم فيه المدرس بشخصيته الكاريزمية المتسلطة والمهيبة؛ حيث يمتلك معرفة مطلقة ينبغي أن يستفيد منها المتعلم، مهما كانت طريقة التدريس شائنة. وقد كان المتعلم مجرد متلق سلبي ، لا يشارك في بناء الدرس، بل يكتفي بالسمع، والتدوين، والحفظ، والتحشية . وكان الفضاء الدراسي غير منظم ولا مرتب ، بل كان فضاء ضيقا فارغا، أو مؤثثا بالحصائر أو الزرابي المعدودة، يجلس عليها المتعلمون في وضعيات غير مناسبة وغير صالحة للتعلم والدراسة. وكان هذا الفضاء موبوءا بالعنف والقهر والصرامة، تختفي فيه الحوارية والمبادرة والنقد والنقاش، وتغيب فيه الحياة السعيدة والروح الديمقراطية.

وإذا انتقلنا أيضا إلى المدرسة الغربية الكلاسيكية، فقد كان الفصل الدراسي بمثابة مقاعد أو كراس دراسية مصطفة ، تتوجه نحو السبورة المعلقة في وسط الجدار الأمامي. لكن هذا الفضاء الدراسي، بدوره، كان فضاء رتيبا عمودي الطابع. بمعنى أن المدرس كان مالك المعرفة المطلقة، يوزعها على التلاميذ في اتجاه عمودي من الأعلى نحو الأسفل. وعليه، فقد كان الفضاء الدراسي الكلاسيكي فضاء صفيا عموديا، تصطف فيه المقاعد إما بشكل فردي، وإما بشكل ثنائي، وإما بشكل متعدد.

لكن المدرسة الحديثة التي أخذت بالطرائق البيداغوجية الفعالة قد كسرت هذا الفضاء العمودي الرتيب المغلق، فانفتحت على أفضية حميمة ، كفضاء الساحة، وفضاء الحديقة، وفضاء اللعب، وفضاء الروض، وفضاء التعاونيات، وفضاء البستنة، وفضاء الرحلة، وفضاء المنزل، وفضاء الطبع والنشر، والفضاء المفتوح، والفضاء اللامدرسي...كما تغير نظام

المقاعد، ليتخذ بعدا عموديا ، وأفقيا ، ودائريا ، ونصف دائري، وشكل حذوة الحصان...

وعليه، يستلزم الفصل الدراسي ، كما في مدارسنا الحالية، مجموعة من الأفضية الضرورية، مثل: فضاء المكتب، وفضاء العمل، وفضاء السبورة، وفضاء الخزانة، وفضاء المطالعة، وفضاء المتحف أو الأنشطة اليدوية والفنية...

أو يمكن الحديث عن مجموعة من الأركان، كركن الأعمال الجماعية، وركن الورشات، وركن المطالعة والتثقيف...أو ركن الرياضيات(ألعاب وتمارين، والعد، والقياس الهندسي، والوزن، والحجم، والطول...)، وركن العربية أو الفرنسية(تمارين، وبحث في المعاجم والقواميس، ومطالعة القصص...)، وركن التربية الفنية(رسم، وتلوين، ومتحف فني، ومرسم...)، وركن الاجتماعيات(وثائق، ونصوص، وخرائط...)، وركن التربية الإسلامية(الوثائق- وصور الوضوء والصلاة، وحفظ القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة...)، وركن النشاط العلمي(تلخيص، ودراسة وثائق، وصنع أشياء، والتحقق من التجارب...[36])

إذاً، يتميز الفضاء الدراسي بتنوع الحيز الديدكتيكي ، واختلاف أشكاله، وتعدد تصاميمه الهندسية، حسب طبيعة الأنشطة الديدكتيكية والدروس المقدمة للمتعلمين.

وبناء على ما سبق، يمكن الحديث عن مجموعة من الأفضية الديدكتيكية، مثل:

البند الأول: فضـــاء حذوة الحصان أو فضاء U

[36] - ميلود التوري: **القسم المشترك نحو مقاربة فارقية،** أنفوبرانت، فاس، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2002م.ص:91.

يتميز هذا الفضاء بانفتاحه النسبي، وتحقيق التواصل الفعال الإيجابي بين المدرس والمتعلمين. كما يتسم هذا الفضاء ببعده الحميم، وتقريب المسافات بين التلاميذ المتحاورين أفقيا أو عموديا، ويكون المدرس مرشدا أو موجها في هذه الحالة الفضائية.

كما يقرب هذا الشكل الفضائي بين المستويات الدراسية، ويسهم في تحقيق التفاعل المثمر، والتعاون البناء والهادف. وتكون السبورة الأمامية بارزة وواضحة لكل المتعلمين الذين يتتبعون درس المعلم. وغالبا، ما ينفع هذا التنظيم في أثناء مناقشة مواضيع عامة التي تثير النقاش والجدال والاختلاف في المواقف والآراء والأفكار. وتعد هذه الطريقة عملية ناجحة في حالة كان عدد التلاميذ قليلا، وفي ممارسة بعض الأنشطة الموازية، وتسمح للأستاذ بالسيطرة المحكمة على دواليب القسم. بيد أن هذا الشكل يعرقل تحرك المدرس والتلاميذ معا بشكل سريع ومرن.





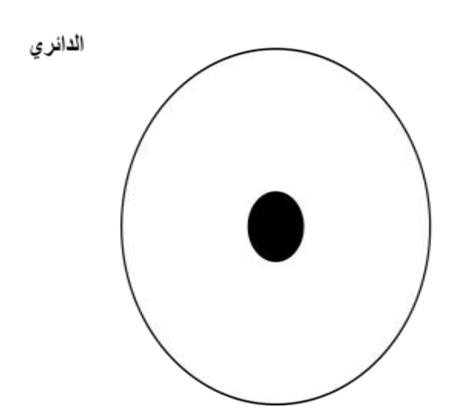
البند الثاني: فضاء منتصف الدائرة

يشبه هذا الفضاء الذي يتخذ نصف الدائرة ما يسمى بفضاء الحذوة، حيث يتجمع المتعلمون بشكل منتصف الدائرة على المدرس الذي يقوم بمهمة التوجيه، والإرشاد، والإشراف. ويتميز بالخصائص نفسها التي يتميز بها فضاء حذوة الحصان.



البند الثالث: الفضـــاء الدائـــري

يتخذ هذا الفضاء الدراسي أو الصفي طابعا أو شكلا هندسيا دائريا؛ حيث يصبح المدرس مركز الدائرة. ومن ثم، يحقق هذا الشكل تواصلا ديناميكيا، وييسر التواصل الأفقي بين المتعلمين بشكل جيد. لكن هذا الفضاء لايمكن أن يصلح لجميع المواد، إذ يمكن أن ينفع المواضيع الحوارية ، ولكن لايصلح للمواد التي تحتاج إلى شرح وتوضيح على السبورة.



البند الرابع: فضـــاء المجموعـــات

ينقسم الفصل الدراسي إلى مجموعات صغيرة أو فرق مستقلة ، يوجهها قائد ما، وقد تحوم تلك الجماعات أو الفرق حول طاولات دائرية أو مقاعد مستطيلة أو مربعة أو بأي شكل آخر. بيد أن هذا التقسيم الفضائي يؤثر في العمل الجماعي المشترك.





البند الخامس: الفضـــاء العمودي

يتميز الفضاء العمودي بكونه فضاء سيميتريا متوازيا، يعتمد على مقاعد مصـطفة بشـكل مـنظم؛ حيـث تتجـه رؤوس التلاميـذ عموديـا نحـو السـبورة.وهذه الطريقـة كلاسـيكية فـي المدرسـة المغربيـة، ويكـون فيهـا الحوار عموديا من المدرس نحو المتعلم، ومن المتعلم نحو المدرس.

ويعنـي هذا أن الفضـاء العمـودي أو الفضـاء الصـفي التقليـدي المسـتقيم هـو الشكل المسيطر و الموجود بكثرة في العمليـة التعليميـة التعلميـة؛ حيث إن

معظم الأقسام تؤثث على هذه الشاكلة، فهو يستوعب الاكتظاظ المفترض للتلاميذ، ويسهل عملية التلقين؛ حيث يقف الأستاذ بجانب السبورة يعلو التلاميذ بخطوة، وهو تكريس للتراتبية المعرفية أولا وأساسا، ويمكن أن يلغي الأستاذ هذه التراتبية بالحركة المستمرة ما بين الصفوف، والانخراط مع التلاميذ.



البند الرابع: تنظيم الفصل الدراسي وتأثيثه

أما من حيث تنظيم الفضاء الدراسي، فينبغي للمدرس أن يقسم الفصل الدراسي حسب نظام الصفوف أو تغييره شكليا وهندسيا، كأن يستخدم الدائرة أو شبه الدائرة أو الحذوة أو المربع أو المستطيل، أو اتباع الشكل الصفي العمودي. كما تقسم حجرة الدرس إلى أركان عدة: ركن خاص بمكتب المعلم، وركن خاص بالمطالعة، وركن خاص بخزانة الكتب والدفاتر المدرسية، وركن خاص بالوسائل الديدكتيكية وإنجازات المتعلمين ...



وعليه، ينبغي أن يكون تدبير الفضاء الدراسي متميزا ومتنوعا حسب المواد والتعلمات المدرسة بغية تحقيق فضاء تشاركي وتعاوني وجماعي ومنسجم ومتسق. كما ينبغي أن يكون فضاء سعيدا تتحقق فيه حياة النشاط والحبور والمرح. ومن ثم، ينبغي أن يكون فضاء حميما لافضاء عدوانيا. كما ينبغي أن يتأرجح بين الانغلاق والانفتاح حسب ظروف الدرس وسياقاته التربوية، والديدكتيكية، والنفسية، والاجتماعية.

ويمكن الحديث عن فضاءات أخرى يرتبط بها المتعلم خارج الفصل الدراسي، مثل: ساحة المدرسة، والمرافق الرياضية، والمرافق الإدارية. ويعني هذا أنه لابد أن تكون للمؤسسة التربوية ساحة واسعة، تتضمن أنواعا عدة من النباتات، والأشجار، والورود، والأزهار.علاوة على الكراسي الثابتة الجيدة التي يجلس عليها المتعلمون، وتوفير قمامات الأزبال من صنع جيد، وإيجاد سقيفة واسعة تحمي المتعلمين من حر الشمس، وشدة البرد، والمطر الغزير. أضف إلى ذلك لابد من تكليف بستاني يهتم بتلك الاشجار والنباتات، والاعتناء بها يوميا، بمنع بناء الأقسام داخل هذه الساحة الخضراء، مهما كانت الدواعي والظروف، ثم تكليف حارس ليلي يقوم بحراسة المؤسسة التربوية، وحارس في النهار يحرس باب المؤسسة بصفة خاصة، والمؤسسة التربوية بصفة عامة.

أما فيما يخص فضاء الرياضة، فلابد أن تكون هناك ملاعب متنوعة للرياضة، واسعة الأطراف، وتكون مسيجة لكي تفصل عن الأقسام الدراسية. ويستلزم هذا الفضاء كذلك بناء قاعة لتغيير الملابس خاصة بالمدرسين، وقاعة خاصة بالذكور، وقاعة خاصة بالإناث، تتوفر على جميع اللوازم ، من مراحيض، وأنابيب المياه، وصنابير الرش، وغيرها من التجهيزات الأساسية. ولابد من قاعة تحوي جميع الأدوات واللوازم الرياضية اللازمة لممارسة التربية البدنية.

أما فيما يخص مرافق الإدارة، فلابد من مكتب المدير، ومكتب الناظر، ومكاتب الحراس العامين، ومكتب مساعد المدير، ومكتب السكرتارية، ومكتب المقتصد، وقاعة للأساتذة تتضمن خزانة تحوي مستلزمات كل مدرس، ومكتبة واسعة وعامرة ، وقاعة للمطالعة وإلقاء المحاضرات والندوات وعقد الاجتماعات. وينبغي أن تكون تلك المكاتب والقاعات مفتوحة ومنفتحة على المتعلمين، وجمعيات الآباء، والساهرين على الحقل التربوي، والفاعلين الداخليين والخارجيين والشركاء، ضمن سياسية التواصل والحكامة الجيدة.

وهناك مرافق أخرى داخل المؤسسة التربوية، مثل: المراحيض الخاصة بالذكور والإناث والمدرسين ورجال الإدارة، ومرفق الصحة المدرسية، وأقسام دراسية ، ومحترفات أدبية وفنية وثقافية، وأندية مختلفة، ومختبرات علمية وتقنية، وورشات متعددة الاختصاصات.ومن جهة أخرى، يمكن الحديث عن مسجد، وداخلية، ومقصف، ومطعم، وقاعات التوثيق والإعلام والأرشفة وتخزين الملفات والحفاظ عليها.

المطلب الثامن: فلسفة الشراكة

تعد الشراكة التربوية من أهم مستجدات التربية الحديثة التي تبناها النظام التربوي المغربي، ضمن عشرية الميثاق الوطني للتربية والتكوين. وتعتبر

كذلك من أهم دعائم انفتاح المؤسسة التعليمية على محيطها السوسيو-اقتصادي، و انفتاحها على التجارب التربوية الأخرى لدى الآخر الأجنبي قصد الرفع من مستوى التلاميذ، ودعم قدراتهم التحصيلية، وتقوية جانب التواصل والتفاعل الثقافي لديهم ، وخلق فضاء تربوي تنشيطي أساسه الحياة المدرسية السعيدة التي تساهم فيه كل الأطراف الفاعلة من داخل المؤسسة أو من خارجها.

الفرع الأول: مفهوم الشراكة

تدل **الشراكة(PARTENARIAT)**، سواء في اللغة العربية أم في اللغة الفرنسية، على التعاون، والتشارك، والتفاعل التواصلي، والمقاسمة، والمساعدة، وتبادل المصالح والمنافع المادية والمعنوية. و تدل كذلك على تآزر الشركاء من اثنين فأكثر. وقد تحيل الشراكة على الشركة، والمقاولة، والاتحاد، والرابطة العضوية التي ينشئها مساهمون مشتركون.

أما في الاصطلاح التربوي، فالشراكة عبارة عن تعاون مشترك بين أطراف تربوية وأطراف أخرى، سواء أكانوا من داخل المؤسسة أم من محيطها الخارجي، أم من جهات أجنبية، تجمعهم مشاريع تربوية مشتركة، الغرض منها تحقيق منافع معنوية ومصالح مادية ، أو خلق تعايش سلمي بين المتشاركين، وتحقيق التواصل اللغوي والثقافي والحضاري بين هذه الأطراف ، أو التشارك من أجل إيجاد الحلول المناسبة لمجموعة من الوضعيات والعوائق والمشاكل التي تواجهها. ويعرفها كل من **سيروتنيك(SIROTNIK)** و**گودلاد(GOODLAD)** بأنها" اتفاق تعاون متبادل بين شركاء متكافئين ومتساوين، لتحقيق أغراضهم الخاصة، وفي الوقت نفسه ،تقديم حلول للمشاكل المشتركة".[37]

---

[37]- **SIROTNIK**, GOODLAD : **Dictionnaire Encyclopédique de l'éducation**, p : 725.

ويرى **محمد الدريج** أن الشراكة تفترض" بين المؤسسات إحصاء وملاحظة المشاكل المشتركة، وتشخيص أهمية النشاط المشترك، وتحديد مهام محددة في الزمان، وتوزيع المسؤولية، وتخطيط مجالات التدخل بالنسبة لكل طرف، وكذا أساليب ضبط الإنجازات، وتقويم النتائج حسب المعايير المتفق عليها والمقبولة من كل الأطراف".[38]

وتذهب وزارة التربية الوطنية ، في مذكرتها رقم 27 بتاريخ 24 فبراير1995م، إلى أن الشراكة " عموما تقتضي التعاون بين الأطراف المعنية، وممارسة أنشطة مشتركة، وتبادل المساعدات، والانفتاح على الآخر ،مع احترام خصوصياته. أما في الميدان التربوي، فإن الشراكة التي تندرج ضمن دينامية مشاريع المؤسسات تتطلب مجموع الفاعلين التربويين من مفتشين وإدارة تربوية وأساتذة ، وتلاميذ وآباء، وغيرهم..."[39].

ويلاحظ أن مفهوم الشراكة مفهوم اقتصادي على غرار مفاهيم أخرى التي دخلت مجال التربية، مثل: الجودة، والكفايات، والتدبير، ومشروع المؤسسة. كما دخل هذا المفهوم حقولا معرفية وفكرية أخرى، كالحقل السياسي، والحقل القانوني، والحقل الاجتماعي، والحقل العسكري...

الفرع الثاني: نشأة مفهوم الشراكة وسياقه التاريخي

ظهر مفهوم الشراكة التربوية في الغرب منذ **أواسط الثمانينيات** من القرن الماضي، ضمن السياق الأنجلوسكسوني، وبالضبط في مدارس الولايات المتحدة الأمريكية وكندا . وبعد ذلك، انتقل إلى العديد من الدول الأوربية ، ولاسيما إسبانيا وفرنسا. وإذا كان مصطلح(**Partenaires**) قديم

---

[38] - محمد الدريج: **مشروع المؤسسة**،منشورات رمسيس، الطبعة الأولى سنة 1996،ص:71.

[39] - وزارة التربية الوطنية: **التجديد التربوي بالمؤسسات التعليمية**، المذكرة رقم 27 بتاريخ 24 فبراير 1995م.

نسبيا- حسب(**Elisabeth Bautier)-**، فإن مصطلح الشراكة حديث في قاموس اللغة الفرنسية، وقد استعمل لأول مرة في اليابان في الثمانينيات في مجال المقاولات، قبل أن ينتقل إلى بعض الدول الأمريكية، ومنها إلى أوربا.[40]

واليوم، قد بدأنا نتحدث عن عدة شراكات: شراكة اقتصادية، وشراكة اجتماعية، وشراكة تجارية، وشراكة سياسية، وشراكة تربوية، وشراكة عسكرية، وشراكة نقابية، وشراكات ثقافية وفنية ورياضية...

ومن بين العوامل التي أفرزت مفهوم الشراكة العلاقات اللامتكافئة بين الشمال والجنوب، والمنافسة في مجال الاقتصاد والتسليح وتأهيل المقاولة. فضلا عن التطور الصناعي والتقني والإعلامي الذي يفرض على الدول المعاصرة أن تدخل في شراكات اقتصادية وسياسية (السوق الأوربية المشتركة- السوق العربية المشتركة- المجلس التعاوني الخليجي- السوق المشتركة لدول أمريكا اللاتينية- منظمة التبادل الحر (ألينا)- مجموعة آسيان....). كما ساهمت الصراعات الإيديولوجية التي أفرزتها الثنائية القطبية(الولايات المتحدة الأمريكية ذات الطابع الرأسمالي والاتحاد السوفياتي بطابعه الاشتراكي) في خلق تكتلات وشراكات مختلفة (الكوميكون/ السوق الأوربية المشتركة).

وبعد انهيار الاتحاد السوفياتي، تغيرت كثير من المفاهيم، وأصبح الحديث ممكنا عن تعايش الطبقات كما يقول **رايمون آرون**، وطرح مفهوم الآخر ضمن ثنائية التواصل والشراكة من أجل إقامة عالم مبني على الحوار والتفاهم والتعاون وحب السلام بدل عالم أساسه الصراع الجدلي كما عند **هيجل**، أو الصراع الطبقي كما عند **ماركس**، أو الصراع التاريخي كما عند **فوكوياما**، أو صدام الحضارات كما عند **صموئيل هانتنغتون**.

---

[40] - Elisabeth Bautier : (Etablissements et partenariat) **Actes du colloque de janvier 1993**I.NRP1995 p.17.

وتجاوزا لهذه الصراعات الإيديولوجية، انتقل العالم إلى عولمة الشراكات، وتأهيل الاقتصاد، وخلق مجتمع الكفاءات ، ولاسيما في مجال تكنولوجيا الاتصال الرقمي والإعلامي.كما ساهمت الديمقراطيات الاجتماعية في سن سياسة اللاتمركز، وتفعيل التوجه الفيدرالي، وتطبيق السياسة الجهوية، و خلق الأقطاب المحلية، بدعم الفكر التشاركي التعاوني الذي تسهم فيه جميع الفعاليات المدنية والسياسية والعسكرية. ويمكن القول بأن عصرنا عصر الشراكة، وخلق المشاريع وفرص الاستثمار ، وتبادل المعرفة والتكنولوجيا عن طريق التعاون الثنائي بين الدول، أو عن طريق إبرام علاقات اندماجية تشاركية داخل أقطاب متنوعة المجالات، أو مجموعات دولية أو شركات متعددة الجنسيات. حتى إن الدولة الوطنية المنعزلة لم تعد قادرة على المواجهة والمنافسة، أو الصمود أمام تكتل الدول في شراكات اقتصادية أو سياسية أوعسكرية؛ حيث تعطيها هذه الشراكة قوة فرض قرارها السياسي، كما هو شأن السوق الأوربية المشتركة وحلف الناتو. وأمام نجاح فكرة الشراكة في شتى المجالات الحياتية والاقتصادية ، لم يكن أمام حقل التربية إلا أن يستفيد كباقي الحقول من مفهوم الشراكة ، و يعممها في أدبياته البيداغوجية، و يصبح حلا لكثير من المشاكل المادية والمعنوية والثقافية والحضارية لكثير من المؤسسات التعليمية ، وخاصة في العالم الثالث.

وإذا عدنا إلى المغرب، فإن مفهوم الشراكة التربوية لم يطرح إلا في **بداية التسعينيات** من القرن الماضي إثر مجموعة من الندوات واللقاءات والتظاهرات، لتقوم وزارة التربية الوطنية، بعد ذلك، بصياغة قراراتها عن الشراكة التربوية، وترجمتها نظريا وتطبيقيا في مذكرتين أساسيتين مقترنة إياها بمشروع المؤسسة بعنوان(**التجديد التربوي بالمؤسسات التعليمية)** أو **(دعم التجديد التربوي بالمؤسسات التعليمية):**

❶مذكرة رقم 73 بتاريخ 12 أبريل 1994م (خاص بمشروع المؤسسة)؛

❷مذكرة رقم27 بتاريخ 24 فبراير 1995(خاص بالشراكة التربوية).

وقبل ذلك، أبان **جاك شيراك** الرئيس الفرنسي، في خطابه أثناء زيارته للمغرب، عن استعداد فرنسا في الدخول في شراكة بيداغوجية مع المغرب لتعزيز المكاسب اللغوية، بتبادل الزيارات، وتفعيل التواصل الثقافي واللغوي في إطار التصور الفرانكفوني،" شراكة بيداغوجية حقيقية بين المؤسسات التعليمية المغربية ومثيلاتها التابعة للبعثة الثقافية الفرنسية. والعمل على تطوير، في الوقت ذاته، قنوات دولية في نظام التعليم بالمغرب"[41].

وترى المذكرة الوزارية - التي تتحدث عن الشراكة- أن مشروع المؤسسة هو جوهر هذا المفهوم، ومجاله المحوري الذي لا ينبغي أن تخرج عنه أي شراكة مهما كانت صيغتها. ومن ثم، يتداخل مفهوم مشروع المؤسسة مع مشروع الشراكة. تقول المذكرة الوزارية رقم 27:"عبرت بعض المؤسسات عن رغبتها في ربط علاقة شراكة تربوية مع مؤسسات تابعة للقطاع الخاص أو شبه العمومي أو مع الجماعات المحلية، أو مع مؤسسات تابعة للمصالح الثقافية الأجنبية.

ولقد تبين من خلال دراسة المشاريع التي توصلت بها مصالح الوزارة أن الاقتراحات المقدمة على أهميتها، وبالرغم من المجهود الذي بذل في إنجازها، لا تستجيب بما فيه الكفاية لمواصفات **مشروع المؤسسة**".[42]

الفرع الثالث: أنواع الشراكات

يمكن الحديث عن أنواع عدة من الشراكات، مثل: الشراكة الثقافية، والشراكة الاقتصادية، والشراكة الاجتماعية، والشراكة الديدكتيكية

---

41 - نقلا عن محمد الدريج: **مشروع المؤسسة**،ص:69.

42 - وزارة التربية الوطنية: **التجديد التربوي بالمؤسسات التعليمية**، المذكرة رقم 27بتاريخ 24 فبراير 1995.

والتربوية، والشراكة الإعلامية، والشراكة التقنية...علاوة على الشراكة الداخلية ، والشراكة الخارجية.

وقد حدد **محمد الدريج** عدة شراكات حسب معايير ثلاثة:

أ- من حيث المجال: شراكة ثقافية- شراكة اقتصادية- شراكة اجتماعية- شراكة دولية.

ب- من حيث نوع الشركاء: شراكة داخلية- شراكة خارجية.

ج- من حيث أسلوب العمل داخل الشراكة: شراكة الإنجاز- شراكة التطوير- شراكة التعايش التكافلي.[43]

وعلى العموم، يمكن الحديث عن عدة أنواع من الشراكات التي يمكن أن تعقدها مؤسسة تعليمية مع مؤسسة تعليمية أخرى أو أطراف فاعلة أخرى على النحو التالي:

➊**شراكة داخلية:** يسهم فيها الفاعلون الداخليون الذين ينتمون إلى المؤسسة، كالتلاميذ، ورجال الإدارة، والأساتذة، والآباء وأولياء الأمور، باقتراح مشاريع تربوية أو مشاريع اجتماعية، واقتصادية، وبيئية، وثقافية، وفنية، ورياضية؛ تهم المؤسسة التعليمية أو مؤسستين فأكثر، كمشروع دعم التلاميذ معرفيا ومنهجيا، والتكوين الإعلامي لفائدة الأساتذة والتلاميذ ورجال الإدارة ، وتدريس اللغات الأجنبية .

➋**شراكة المؤسسة مع محيطها الخارجي:** وهنا، نستحضر انفتاح المؤسسة على محيطها السوسيواقتصادي بغية خلق شراكات مع الجماعات المحلية، والجمعيات ، والقطاع الخاص، و القطاع شبه العمومي، و المقاولات، ومدارس التكوين، والمعاهد، والجامعات،

---

43 - محمد الدريج: **مشروع المؤسسة**،ص:79-80.

والمحسنين، والنخبة المثقفة... وهذا كله من أجل خدمة المؤسسة، وإنعاشها تربويا ، وتنميتها ثقافيا وفنيا.

❸**شراكة خارجية:** تقوم المؤسسات التعليمية المغربية بتبادل الزيارات والخبرات والتجارب مع مؤسسات تعليمية أجنبية أو عربية، بخلق شراكات تربوية في إطار التبادل الثقافي والحضاري من جهة، وإغناء التواصل اللغوي من جهة أخرى.

الفرع الرابع: مواصفات الشراكة وخصائصها

تتمثل مواصفات الشراكة التربوية - حسب المذكرة الوزارية- في وجود تعاون بين المؤسسات المعنية، باستعمال رشيد للإمكانيات الذاتية المتوفرة في كل مؤسسة لإنجاز المشروع. فضلا عن احترام كل مؤسسة لخصوصيات المؤسسات التي تربطها بها علاقة شراكة، بانفتاح كل مؤسسة على الأخرى في إطار الانفتاح على المحيط الخارجي. كما ينبغي أن ترتكز هذه الشراكة على مشروع تربوي دينامي وحيوي عملي وواقعي، يعمل على تحقيق أهداف تنسجم مع الأولويات التربوية للمؤسسة، بإشراك جميع الفاعلين الذين أبدوا استعداداتهم لخدمة المشروع من مرحلة الانطلاق إلى نهاية التنفيذ والتقويم.

أما إذا كانت الشراكة مع مؤسسات أجنبية ، فلابد من تحقيق تبادل التجارب التربوية، وتحسين تعلم اللغات، وتنمية أنشطة التواصل بها، وأن يفسح المجال لانفتاح المؤسسات على بعد آخر يتمثل في تفاعل الثقافات. وعند تنفيذ المشاريع، لابد للمؤسسات التي تدخل في شراكة تربوية من الاعتماد على مواردها وإمكانياتها المالية والبشرية. و يمكن لها أن تستفيد من بعض الإمكانيات الإضافية عند الاقتضاء لدعم المشاريع التربوية، مثل: تعديل أوقات العمل بالنسبة لبعض الأطر، وتوفير تجهيزات خاصة أو وسائل عمل مناسبة للمشروع، وتكوين مستمر لفائدة الفرق التربوية المشاركة.

وعليه، فبعد الانتهاء من صياغة ورقة مشروع الشراكة التربوية ، ينبغي تقديمه قبل نهاية مارس من كل سنة دراسية عن طريق النيابة إلى اللجنة الجهوية على مستوى الأكاديمية التي تبعث به إلى الوزارة (**خلية مشاريع المؤسسات**)، شارع ابن سينا رقم 3 الرباط بعد دراسته. ويمكن للجنة الجهوية استدعاء ممثلين عن المؤسسات المعنية لتقديم مشاريعها ، والدفاع عنها. وتقوم خلية مشاريع المؤسسات، خلال شهر أبريل وماي، بدراسة المشاريع المقدمة، واتخاذ القرارات المناسبة في شأنها. ويتم الاختيار النهائي للمشاريع خلال شهر يونيو. ويقوم تنفيذ المشروع على المستوى المحلي والجهوي بواسطة لجان مختلطة، وعلى المستوى الوطني بواسطة خلية مشاريع المؤسسات، كما سيتم تقديم الدعم الإداري والتربوي والمادي للفرق المكلفة بإنجاز المشروع عند الضرورة.

وما يلاحظ على مشروع الشراكة التربوية أنها ناجحة على مستوى المعاهد العليا والجامعات، ولكنها ماتزال ضعيفة على المستوى المدارس الابتدائية، والإعدادية، والثانوية. ويبدو أن أغلب هذه الشراكات من نوع الشراكات الداخلية، أو شراكات المحيط السوسيواقتصادي، ولا تتعداها إلى شراكات خارجية مع مؤسسات أجنبية أوربية وعربية لأسباب إدارية، وتنظيمية، وقانونية، ومادية، ومالية.

وينبغي على الوزارة أن توسع الشراكة لتتجاوز ماهو تربوي إلى شراكات اجتماعية، واقتصادية، وتجارية، وثقافية، وفنية؛ لاتقتصر فقط على إسعاد التلميذ ، بل كذلك إسعاد رجال التربية والإشراف ورجال الإدارة والأعوان...ناهيك عن كون الميثاق الوطني لم يشر في مجالاته ودعاماته الأساسية إلى الشراكة أو مشروع المؤسسة بالتفصيل والتوضيح، بل أشار إلى شراكة تربوية بين التعليم الحكومي والقطاع التربوي الخاص، وشراكة بين الدولة والجماعات المحلية لتمويل قطاع التعليم ،و شراكة المعاهد التقنية مع المقاولات الصناعية والمالية.

وعلى الرغم من كثرة المنتديات واللقاءات التربوية حول الشراكة التربوية، فإنها تبقى نتائجها حبرا على ورق. أي: شعارات جوفاء دون تطبيق ، ومشاركة نظرية دون ثمار ميدانية، كما رأينا ذلك مع عدة مفاهيم تربوية ، كالكفايات، والأهداف، والجودة، ومشروع المؤسسة، والحياة المدرسية...أما أهم مشكل يقف وراء فشل مشاريع الشراكة هو الإحباط، والبطء الإداري، واللامبالاة، والبيروقراطية، وانعدام الإمكانيات المادية، والمالية، والبشرية، والتقنية...

وخلاصة القول: لايمكن مشروع الشراكة التربوية أن يحقق ثماره المرجوة، ونجاحه المرغوب، إلا بترجمة النوايا والقرارات إلى أعمال سلوكية تطبيقية عملية في الميدان والممارسة. وعلينا أن نتجاوز الشعارات والتظاهرات التربوية التي تقف عند حدود التنظير والتجريد، وإصدار القرارات والبيانات، وتحديد الخلاصات والنتائج، بالانتقال إلى مرحلة التطبيق، والتنفيذ، والتقويم، والتتبع، والنقد الذاتي؛ بتمثل الطريقة البراغماتية التي يترابط فيها القول مع الواقع والمنفعة. لأننا ضيعنا كثيرا من الوقت الثمين، وبذلنا مجهودات جبارة في ندوات وسجالات جدالية وحوارات، لكن دون فائدة تذكر. فأصبحنا ننتقل - سنويا- من مفهوم تربوي إلى آخر، دون التريث لمعرفة النتائج، وتبيان آثار ذلك المفهوم التربوي في مؤسساتنا التعليمية وناشئتنا، سواء أكانت إيجابية أم سلبية.

مشــروع شراكـــة تربـــوية

❶تأطير المؤسسة:

المملكة المغربية — المؤسسة......................

وزارة التربية الوطنية — رمزها.......................

جهة........... — الهاتف......................

نيابة......... — البريد الإلكتروني.........

مقاطعة التفتيش........ — البراق......................

❷ تحديد المشروع

عنوان مشروع الشراكة التربوية	موضوع مشروع الشراكة	أهداف مشروع الشراكة	نوع الشراكة
....	....	1-أهداف عامة 2-أهداف نوعية 3-أهداف إجرائية	1-شراكة داخلية 2- شراكة المؤسسسة مع محيطها. 3- شراكة خارجية

❸وضعية المؤسسة:

طبيعة المؤسسة	موقع المؤسسة	الإمكانيات المادية	الإمكانيات البشرية	الإمكانيات المالية	وضعية المؤسسة
عمومية- خصوصية-	البادية- المدينة- بدوية- حضرية-	عدد الحجرات- المرافق- المختبرات- الملاعب.....	عدد التلاميذ ذكورا وإناثا- عدد الأساتذة ذكورا وإناثا- رجال الإدارة- الأعوان- المساعدون	ما تتوفر عليه المؤسسة من موارد مالية لإنجاح مشروع الشراكة.	فقيرة- غنية- حالة متوسطة-

❹مرتكزات مشروع الشراكة:

الإمكانيات	الفاعلون	أمكنة الإنجاز	المراحل الزمنية	تكلفة المشروع	الصعوبات
1-المادية 2- المالية 3- البشرية 4- التقنية	الفاعلون الداخليون- الشركاء الخارجيون.	تحديد أمكنة إنجاز المشروع بدقة.	تحديد مراحل إنجاز المشروع.	تحديد تكلفة المشروع بدقة مضبوطة.	- صعوبات مادية - صعوبات مالية - صعوبات بشرية - صعوبات

					قانونية وتنظيمية - صعوبات تقنية...

❺إنجاز مشروع الشراكة:

مراحل مشروع الشراكة	المنجزون والمساهمون	الوسائل والأساليب والإمكانيات	الصعوبات	مكان الإنجاز وإيقاعه الزمني	التقييم والتتبع والمراقبة
المرحلة الأولى	....	....	....	....	....
المرحلة الثانية	....	....	....	....	....
المرحلة الثالثة	....	....	....	....	....

❻تقييم مشروع الشراكة:

مراحل التقويم	نسبة النجاح	نسبة الفشل	الأسباب	الحلول والمقترحات

التقويم القبلي	………………. ……………. …	……………… ………………	……………… . ………………	……………… …………….
التقويم المرحلي	………………. ……………. ….	……………… ……………… ..	……………… . ……………… …	……………… .. ………………
التقويم السنوي	………………. …… ……………. ……	……………… …. ……………… ..	……………… .. ……………… ….	……………… . ……………… …..
التقويم النهائي	………………. …… ……………. …..	……………… .. ……………… ..	……………… …. ……………… …	……………… …. ……………… …

المطلب التاسع: مشروع المؤسسة

يعد مشروع المؤسسة من مقومات التجديد التربوي بالمؤسسات التعليمية، ومن الأنشطة الموازية التي تسهم في خلق حياة مدرسية سعيدة قصد الرفع من مستوى التلاميذ، و دعم مردوديتهم التحصيلية والمهارية، والسمو بحافزيتهم الوجدانية والعملية، وأيضا من أجل المساهمة مع الفريق التربوي والإداري في جعل المؤسسة، ليس فضاء لتقديم المعلومات والمعارف فقط، بل فضاء موازيا حيويا وضروريا لممارسة الأنشطة الفنية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والرياضية، وإنجاز المشاريع بطريقة فردية أو جماعية أو تشاركية.

الفرع الأول: تعريف مشروع المؤسسة

من المعروف، أن الإنسان - حسب الفيلسوف الفرنسي الوجودي جان بول سارتر - مشروع وجودي مستمر ودائم، يبدل اقتناعاته واختياراته في كل وقت وآن. ومن ثم، فالمشروع هو اقتراح وضعية إنجازية وسلوكية بغية تجاوز عائق أو تعثر ، في ضوء خطة عمل محددة الأهداف والوسائل والإمكانيات والظروف قصد تحقيق منفعة مادية أو معنوية .ويعرفه **محمد الدريج** بأنه" سلوك إنساني مستبق، يفترض القدرة على استحضار الغائب(ماليس حاضرا الآن)، وتخيل الزمن القادم(تصور المستقبل)، من خلال إنشاء سلسلة من الأعمال والأحداث الممكنة والمنتظمة بشكل قبلي ومسبق."

ويضيف الباحث:" إنه سلوك إنساني يفترض أسلوبا في التفكير والعمل، يحيل على خطة تستند إلى منهجية تحدي المشاكل، انطلاقا من تحليل دقيق للواقع(الوضعية الراهنة) ، واقتراح الحلول، وضبط وسائل العمل،

وبرمجة النشاط... لبلوغ الأهداف المنشودة(تجاوز الذات والواقع) بأكبر قدر من الفعالية والعقلانية والتخطيط."[44]

ويمكن الحديث عن عدة مشاريع في مجالات مختلفة: مشروع سياسي، ومشروع اقتصادي، ومشروع اجتماعي، ومشروع ثقافي، ومشروع فني، ومشروع رياضي... لكن ما يهمنا هو المشروع التربوي أو التعليمي المقترن بالمدرسة أو المؤسسة التربوية بصفة عامة. لكن **محمد الدريج** يقسم المشروع المرتبط بالمدرسة إلى عدة مشاريع، كمشروع النشاط التربوي، والمشروع التربوي، والمشروع البيداغوجي، ومشروع المؤسسة، ومشروع المنطقة.

ويلاحظ على هذا التصنيف عدم الدقة والخلط المنهجي، وعدم تدقيق المفاهيم نظرا لتداخل هذه الأنواع كلها، وإلا فما الفرق بين المشروع التربوي والمشروع البيداغوجي؟[45] أليس هذان المصطلحان مفهوما واحدا: الأول بالعربية، والثاني بالفرنسية؟!

الفرع الثاني: خصائص المشروع التربوي ومميزاته

من مميزات المشروع التربوي أنه مرتبط بالمؤسسة التعليمية، وبالفضاء الدراسي والبيداغوجي و الديدكتيكي. كما أنه مشروع دينامي وحيوي يتكيف مع الحاجيات والوضعيات الجديدة التي تواجهها المدرسة. علاوة على كونه فعلا ميدانيا وواقعيا ، ونشاطا عمليا برجماتيا، ينطلق من أهداف معينة، وفلسفة خاصة واعية بالزمن وسياقات الإنجاز. وهو كذلك فعل جماعي تشاركي وتعاوني يقوم به التلاميذ بمآزرة الفريق الإداري

---

[44] - محمد الدريج: **مشروع المؤسسة والتجديد التربوي في المدرسة المغربية**، الجزء الثاني، ص:8.

[45] - محمد الدريج:نفسه،ص:12-13.

والتربوي، بتنسيق مع الفاعلين الداخليين والخارجيين. فضلا عن ذلك، يشمل جميع عناصر خطة العمل.[46]

وقد أحصى مارك برو(MARC BRU) ولوي نوط(LOUIS NOT) خمس وظائف أساسية للمشروع:

❶الوظيفة الاقتصادية والإنتاجية.

❷الوظيفة العلاجية.

❸الوظيفة الديدكتيكية.

❹الوظيفة الاجتماعية والتواصلية.

❺الوظيفة السياسية(تكوين المواطن الصالح المدني).[47]

أما مشروع المؤسسة، فهو مشروع تربوي إرادي وتطوعي واقعي، يخدم مصلحة التلميذ، بتضافر جهود كل الفاعلين التربويين والإداريين والشركاء الداخليين والخارجيين؛ لإيجاد حلول ناجعة عملية وميدانية لوضعيات ومشاكل تواجهها مؤسسة تربوية ما، باقتراح خطة العمل، محددة الأهداف والوسائل والإمكانيات. والهدف من ذلك كله هو تحقيق حاجيات معينة، وإشباع رغبات المتمدرس ماديا ومعنويا.

وتعرفه وزارة التربية الوطنية بأنه" يعني برنامجا إراديا وخطة تطوعية مؤلفة من مجموعة من الأعمال المنسجمة التي تهدف إلى الحصول على

---

[46] - انظر: عبد القادر الـــگوال:(**مشروع المؤسسة)**، مصوغة تكوينية لفائدة مديري المؤسسات الثانوية الإعدادية والثانوية التأهيلية، مقال مرقون بالحاسوب من قبل الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين للجهة الشرقية، 22أبريل 2006،ص:24/4.

[47] - Marc Bru et Lois Not : **Dictionnaire encyclopédique de l’éducation et de la formation** .Ed. Natthan-Paris 1994, p : 805.

أفضل النتائج في المؤسسات التعليمية، والرفع من مستوى التحصيل بها، والسمو بجودة علاقتها بمحيطه الاقتصادي والاجتماعي و الثقافي". [48]

وقد كانت المذكرة الوزارية رقم (**73**) أكثر تحديدا لمشروع المؤسسة من خلال تحديد أهدافه،" وحتى يؤدي المشروع التربوي المنتظر منه، فإنه ينبغي أن يتمحور حول موضوع له اتصال مباشر بالحياة اليومية للمؤسسة، و يهدف إلى دعم العمل التربوي في مختلف مساراته، و يكون وسيلة تساعد على رفع مستوى التعليم وزيادة فعالية العمل التربوي ونجاعته في تحقيق الترقي الذاتي للتلاميذ، وفي جعل المدرسة عنصر إشعاع وتنمية."[49]

ويرى **محمد الدريج** أن مشروع المؤسسة عبارة عن"برنامج إرادي تطوعي(خطة عمل) مؤلف من سلسلة من الأعمال والإجراءات التي تهدف، بشكل منسجم، والحصول على أفضل النتائج في المؤسسات التعليمية، والرفع من مستوى وجودة التعليم بها، وتعميق ارتباطها بمحيطها واندماجها في مجالها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

إنه خطة منظمة متناسقة العناصر، يتعاون، على تنفيذها، فريق تربوي (مجموعة عمل) داخل المؤسسة، من خلال جملة من الأنشطة، لغاية اختيار ما يناسب من أهداف تربوية وتكييفها بما يلائم متطلبات البيئة وحاجيات الجماعات المحلية ومطالبها، وفي انسجام مع الغايات والمبادئ العامة المقبولة والمتفق عليها على الصعيدين الوطني والعالمي"[50].

أما **عبد اللطيف الفارابي** ورفاقه، فيعرفون مشروع المؤسسة بأنه" خطة أو برنامج متوسط المدى يتألف من أعمال وأنشطة قصدية ذات طبيعة

---

[48] - وزارة التربية الوطنية: **تكوين المديرين: كراسة التكوين الذاتي**، ص:47.

[49] - وزارة التربية الوطنية:(**دعم التجديد التربوي في المؤسسات التربوية**)، مذكرة رقم 73 بتاريخ (12 أبريل 1994).

[50] - محمد الدريج: نفسه، ص:7-8.

تربوية وبيداغوجية، يشارك في بلورتها وإعدادها وإنجازها وتقويمها مجموعة من الفاعلين المنتمين إلى المؤسسة التعليمية، وفاعلين لهم اهتمام بالتربية، تربطهم بالمؤسسة علاقة شراكة. ويتوخى مشروع المؤسسة بالأساس الرفع من إنتاجية المؤسسة، وتحسين شروط العمل داخلها، والرفع من مردوديتها التعليمية، ودمجها في محيطها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي".[51]

و قد ظهر مشروع المؤسسة، باعتباره مظهرا من مظاهر التجديد التربوي، في الدول الغربية، ولاسيما في الدول الأنجلوسكسونية .أما فرنسا فقد تبنت مشروع المؤسسة، منذ **أوائل الثمانينيات** من القرن الماضي ، في مدارسها وثانوياتها،"بل فرضته بنص قانوني صودق عليه في سنة **1989**، يجبر المؤسسات على إعداد مشاريع خاصة بها.

والحقيقة أن فكرة المشاريع التربوية بدأت تتسرب، متأثرة بالأدبيات الأنجلوسكسونية، إلى نسيج النظام التعليمي الفرنسي قبل ذلك التاريخ بكثير. فمنذ سنة **1973** ألحت التوجيهات الرسمية على تخصيص 10% من استعمال الزمن، لإنشاء رفقة التلاميذ، مشاريع في مواضيع تربوية تخرج عن إطار المواد الدراسية المقررة."[52]

وقد ارتبط مشروع المؤسسة في الغرب بالتربية الحديثة الداعية إلى الحرية، والمبادرة الفردية، والفكر التعاوني التشاركي، وربط المدرسة بالحياة ، وانفتاحها على محيطها وسياقها السوسيواقتصادي، في إطار منظور عملي ومنفعي براجماتي ليبرالي، كما هو شأن فلسفة التربية عند وليام جيمس، وجون ديوي، ودوكرولي، وكوزيني، وفريني.

[51] - الفارابي عبد اللطيف، وغريب محمد، وآيت موحى محمد، والغضراف عبد العزيز: **تدبير النشاط التربوي**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، الطبعة الأولى، 1996، ص:20.

[52] - محمد الدريج: نفسه، ص:17.

أما في المغرب، فقد ظهر مشروع المؤسسة منذ **1994** مع المذكرة الوزارية رقم(**73**)، بعنوان(**دعم التجديد التربوي في المؤسسات التربوية)**، ومع المذكرة الوزارية رقم **27** بتاريخ 24 فبراير**1995** التي تحمل العنوان نفسه.

تذهب المذكرة الوزارية الأولى، في شرح مشروع المؤسسة، إلى " أنه من المفيد أن تشارك المؤسسات التعليمية بما تتوفر عليه من إمكانيات مادية وبشرية في الرفع من مردودية التعليم، والارتقاء بمستواه ، عن طريق دراسة بعض الظواهر الخاصة ، والبحث في معالجة مايطرح عليها من قضايا تربوية، تتعلق بعناصر ومكونات العملية التعليمية.

ولن يتأتى ذلك إلا إذا تضافرت جهود كل الأطراف المعنية بالعمل التربوي كل حسب اختصاصاته ومجال عمله واستعداداته."[53]

ومن ثم، لابد أن يكون مشروع المؤسسة تربويا ، يثري البحث الميداني، ويسهم في تنمية التجديد التربوي على الصعيد المحلي، ورفع مستوى التعليم، وزيادة فعالية العمل التربوي، وتحقيق نجاعته في تحقيق الترقي الذاتي للتلاميذ ، وفي جعل المدرسة عنصر تنمية وإشعاع.

أما عن مواصفات المشروع- كما تقترحه المذكرة- ، فتتمثل في مراعاة طبيعة المؤسسة أو المؤسسات المعنية، وتشخيص مسبق للقضايا ذات الأولوية التي لها علاقة بمحيطها البيئي والاقتصادي، وينبغي أن يتسم المشروع بالواقعية، وإمكان تطبيقه اعتمادا على الإمكانيات الذاتية المتوفرة، و يسهم في إعداده التلاميذ والأطر التربوية والإدارية وآباء التلاميذ وأولياؤهم، و كذلك المشرفون على التكوين والتأطير والمراقبة في المؤسسة والمؤسسة المعنية بالدخول معها في مشروع مشترك. كما ينبغي أن تحدد أهداف المشروع بدقة مضبوطة، و تكون مراحله وطرائق

---

[53] - وزارة التربية الوطنية: **دعم التجديد التربوي في المؤسسات التربوية**، مذكرة رقم 73، بتاريخ 12 أبريل 1994.

تنفيذه واضحة ومدروسة بدقة. ولابد من تحديد الإيقاع الزمني والظرف المكاني، وضبط الموارد والإمكانيات المادية والمالية والبشرية بنحو مفصل وإجرائي، بتوزيع الأدوار والوظائف والمسؤوليات. دون أن ننسى عملية النقد الذاتي والمراقبة والتتبع التقويمي لمراحل المشروع قبليا ومرحليا ونهائيا.

ومن نماذج مشاريع المؤسسات التي تشير إليها المذكرة الوزارية:

❶المشاريع التي تستهدف إحداث مراكز التوثيق والإعلام.

❷الرفع من مردودية العمل التربوي في مادة أو عدة مواد دراسية.

❸بيداغوجية الدعم والتقوية لدعم وحدة دراسية أو أكثر.

❹نشاطات ثقافية: مسابقات، وبحوث، وتراسل،واستطلاعات، ومعارض، وزيارات، وتوأمة مع مؤسسات صديقة...

❺إقامة شراكة بين المؤسسة المعنية ومؤسسة تعليمية أخرى أو مؤسسة لتكوين الأطر في إطار مشروع يحظى باهتمام المؤسستين.

والهدف من إرساء سياسة **مشروع المؤسسة** هو إقرار السياسة اللامركزية التي تستند إلى الجهوية والمحلية واللاتمركز، والعمل على تنمية جميع الجهات تنمية شاملة على جميع الأصعدة،والعمل على تجديد المدرسة المغربية ونظامها التربوي، بربط المدرسة بخاصية التنشيط الفعال، وخلق مدرسة الحياة والمبادرة الفردية والجماعية، وزرع الفكر التعاوني التشاركي، والسعي إلى تجديد الفكر التربوي عن طريق البحوث الميدانية والمشاريع الفعالة النافعة والمنتجة. ناهيك عن عجز الوزارة عن حلها لجميع المشاكل التي تعترض التعليم. لذلك، تتنازل عن بعض مسؤولياتها للأقطاب الأخرى للمشاركة في إطار الحكامة الجيدة، باقتراح القرارات المناسبة في التسيير الإداري، وتدبير الشأن التعليمي والتربوي

الذي تستلزمه ضرورة انفتاح المدرسة على محيطها السياسي، والاجتماعي، والاقتصادي، والبيئي، والثقافي.

وعند تقديم المؤسسات التربوية لمشاريعها النهائية، فمن الضروري أن ترسل إلى النيابة الإقليمية التي بدورها ترسلها إلى الأكاديمية الجهوية لاختيار المشاريع المقبولة، وترسلها بدورها إلى المصالح المركزية للمصادقة عليها ، وإعطاء الإذن بانطلاقها. وفي هذا الصدد، تقول المذكرة الوزارية:" أما من حيث انتقاء المشاريع التربوية وتتبعها، فإنه تقرر أن تحدث على مستوى كل أكاديمية لجنة جهوية يرأسها السيد مدير الأكاديمية، وتضم كلا من السادة نواب الوزارة والسادة رؤساء مؤسسات تكوين الأطر والسادة المفتشين المنسقين الجهويين والسادة المفتشين المكلفين بالإشراف على مفتشيات التوجيه والتخطيط التربوي، ويعهد إلى هذه اللجنة بالمهام التالية:

1)- دراسة المشاريع المقدمة من طرف المؤسسات ومناقشتها واقتراح المناسب منها على المصالح المركزية...

2)- عقد اجتماع في نهاية كل دورة لتتبع خطوات تنفيذ المشروع والقيام بتقويم مرحلي لما أنجزه منه."[54]

وتأتي المذكرة الوزارية رقم(27) ، بتاريخ 24 فبراير 1995 م، لتوضح ماسلف ذكره، بطريقة عملية إجرائية تبين كيفية تقديم المشاريع من قبل المؤسسات التعليمية؛ إذ " يتم الاتصال ، في مرحلة أولى، بين المؤسسات التي يهمها الأمر مباشرة بعد إشعار النيابة التابعة له، ويمكن للمؤسسات الراغبة في إقامة شراكة تربوية أن تستفيد، على صعيد الأكاديمية، من مساعدة تقنية لبناء مشروعها. وبعد بناء المشروع وصياغته، ينبغي تقديمه، قبل نهاية مارس من كل سنة دراسية ، عن طريق النيابة إلى

[54] - وزارة التربية الوطنية: المذكرة نفسها.

اللجنة الجهوية على مستوى الأكاديمية التي تبعث به إلى الوزارة(**خلية مشاريع المؤسسات**)- شارع ابن سينا رقم 3- الرباط بعد دراسته، ويمكن للجنة الجهوية استدعاء ممثلين عن المؤسسات المعنية لتقديم مشاريعها والدفاع عنها. كما تقوم خلية مشاريع المؤسسات، خلال شهري أبريل وماي، بدراسة المشاريع المقدمة ، واتخاذ القرارات المناسبة في شأنها. ويتم الاختيار النهائي للمشاريع خلال شهر يونيو. ويتم تتبع تنفيذ المشروع على المستوى المحلي والجهوي بواسطة لجان مختلطة، وعلى المستوى الوطني بواسطة خلية مشاريع المؤسسات، كما سيتم تقديم الدعم الإداري والتربوي والمادي للفرق المكلفة بإنجاز المشروع عند الضرورة."[55]

وعند تحديد مشروع المؤسسة، لابد من استحضار مجموعة من الخطوات الإجرائية التي نجملها في العناصر التالية:

1- طبيعة المدرسة أو المؤسسات المعنية بالتشارك معها.
2- تحديد القضايا ذات الأولوية التي يستوجبها محيط المؤسسة.
3- تعيين الأطراف المساهمة في المشروع.
4- تحديد الأهداف العامة والنوعية المزمع تحقيقها من وراء مشروع المؤسسة.
5- ضبط مراحل المشروع وخطواته الإجرائية بكل دقة.
6- تبيان الإمكانيات التربوية والمادية والمالية والبشرية.
7- تحديد التكلفة التي يتطلبها المشروع بشكل واقعي.
8- وضع رزنامة زمنية لتنفيذ المشروع.
9- تحديد المسؤوليات وتوزيع الأدوار والوظائف لضبط المهام المنوطة بكل واحد.
10- وضع مخطط خاص بتقويم مكونات المشروع.

[55] - وزارة التربية الوطنية: **التجديد التربوي بالمؤسسات التعليمية**، المذكرة رقم 27، بتاريخ 24 فبراير 1995.

وترتكز منهجية مشروع المؤسسة على الإعلام، وتكوين فرق العمل، وتحديد مستويات المسؤولية، وتحليل أوضاع المؤسسة، وتسطير الأهداف الإجرائية، وتبيان الأعمال المزمع إنجازها، وتحرير نص المشروع.

أما **محمد الدريج**، فيحدد مواصفات المشروع بهذه الطريقة المنهجية:

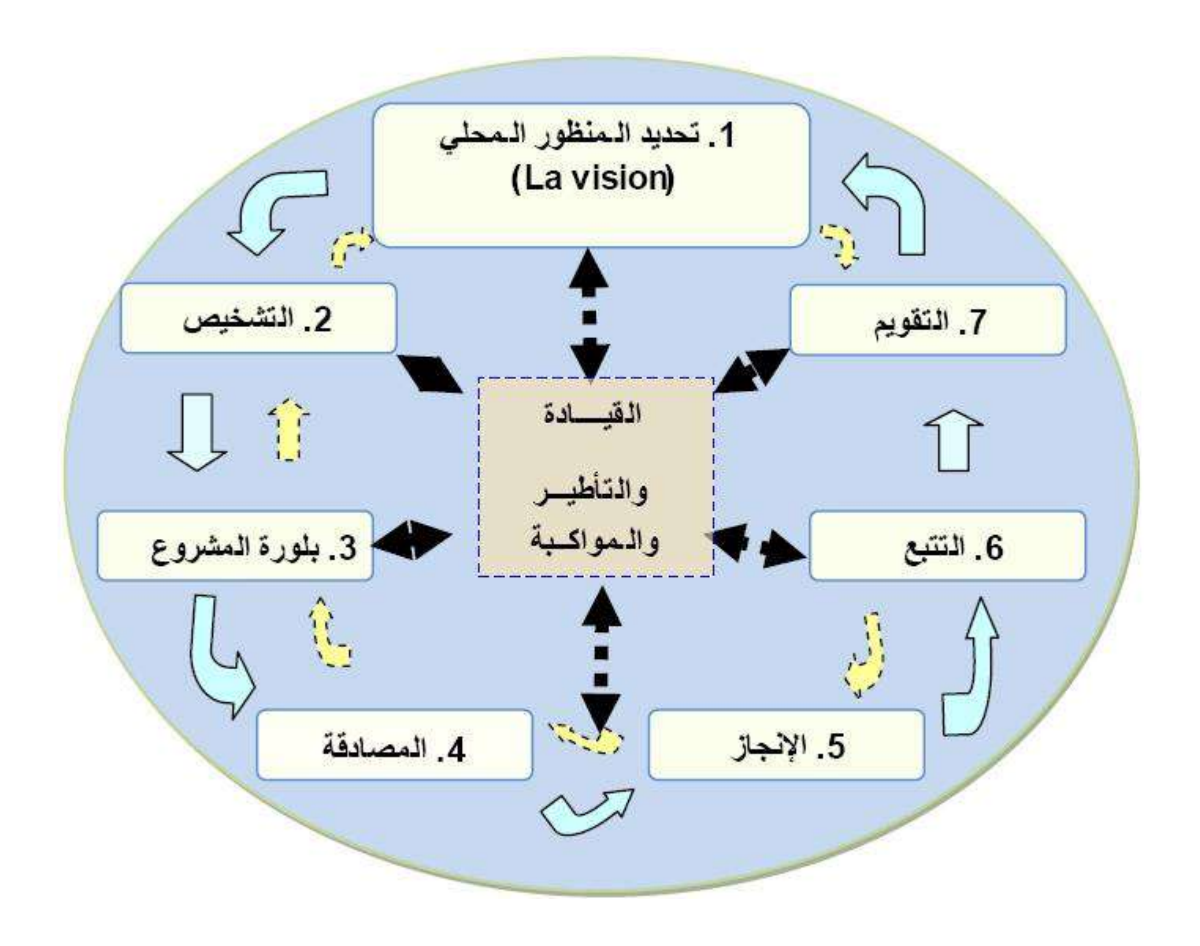
1- مرحلة التهييء(الإخبار والتوعية وتشكيل مجموعة العمل).
2- مرحلة التحليل الذاتي والتشخيص:
أ- بعد السياق(خصوصيات المؤسسة ومحيطها):
1- نوعية المؤسسة(تعليم عمومي- خصوصي...)
2- محيطها الاجتماعي والاقتصادي.
3- المحيط التعليمي والثقافي.
ب- بعد الإمكانيات المادية والبشرية:
1- الإمكانيات المادية.
2- الإمكانيات البشرية.
ج- بعد التلاميذ.

د- بعد الدعم الخارجي.

هـ- المشاكل والصعوبات(مادية- بيداغوجية- تشريعية تنظيمية- علائقية- تواصلية...) ، وما جوانب القوة والضعف في المؤسسة ؟ مرحلة تحديد الأهداف.

3- مرحلة تخطيط برنامج العمل.
4- مرحلة الإنجاز والتنفيذ.
5- مرحلة التقويم.[56]

[56] - محمد الدريج: نفسه، صص:44-52.



وفي **خاتمة الموضوع**، لايسعنا إلا أن نقول بأن مشروع المؤسسة مشروع تربوي وديدكتيكي مهم، يساهم في تنمية القدرات الإبداعية لدى المتعلمين، ويحفزهم على العمل التعاوني والتشاركي، والسعي بهم إلى انتقاء مشاريع بيداغوجية هادفة، تعمل على الرفع من مستواهم الدراسي والتحصيلي، وتنمية قدراتهم الحركية والمهارية، وحثهم على العمل في فريق، والرفع من حافزية العمل لديهم، عبر أعمال وأنشطة يسهمون فيها بأنفسهم بمساعدة الأساتذة و الإدارة التربوية ورجال الإشراف. والغرض من ذلك كله هو تحسين العملية التعليمية - التعلمية، وإصلاح النظام التربوي، وجعل المؤسسة التربوية مدرسة للحياة والعمل، بخلق المشاريع والانفتاح على محيطها البيئي، والاجتماعي، والاقتصادي.

بيد أن مشروع المؤسسة مايزال شعارا تربويا فضفاضا، وما يزال أيضا أفكارا نظرية في شكل مذكرات وزارية ، ومنشورات تكوينية وتأطيرية،

بعيدة عن الواقع والممارسة الميدانية، حتى وإن كانت هناك- فعلا- مشاريع تربوية حقيقية، فإنها سرعان ما تصادفها عوائق الإدارة البيروقراطية من انتظار و تباطؤ قصد الحصول على مصداقية التأشير والإذن.

ويبدو أيضا أن مشروع المؤسسة تربوي فقط، لايتعداه إلى مشاريع أخرى بعيدة عن المجال التربوي، ولكن قد تخدمه من قريب أو بعيد.

ومن جهة أخرى، لم يشر الميثاق الوطني للتربية والتكوين ، بشكل مفصل وعملي وإجرائي، إلى مشروع المؤسسة في مجالاته ودعاماته إلا كإشارات باهتة موجزة، بل ركز على الشراكة التمويلية التي تبتغيها الوزارة من المساهمين الخارجيين لإيجاد الموارد والمالية والبشرية لحل مشكل الإنفاق، وارتفاع تكلفة قطاع التعليم تسييرا، وتدبيرا، وتكوينا، وتأطيرا.

صياغة وثيقة مشروع المؤسسة

❶تأطير المشروع:

المملكة المغربية

المؤسسة.....................

وزارة التربية الوطنية

رمزها.........................

الجهة.......................　　　　الهاتف.........................

النيابة.......................　　　　البراق.......................

مقاطعة التفتيش..........

البريد الإلكتروني..........

❷تحديد المشروع:

عنوان المشروع	موضوع المشروع المزمع إنجازه

....	....
	....
	....

❸تشخيص وضعية المؤسسة:

طبيعة المؤسسة	عمومي	خصوصي	....	....
موقع المؤسسة	في المدينة	في القرية	مسافة البعد عن المدينة	البلدة
وضعية المؤسسة	فقر	غنى	حالة متوسطة	حالة مدقعة
نوع الطريق	معبدة	غير معبدة	....	....
المرافق	موجودة	غير موجودة	بكثرة	قليلة
عدد التلاميذ	الذكور.....	الإناث	نسبة الذكور	نسبة الإناث
عدد الأقسام	....	....	....	....
معدل التلاميذ بالأقسام	....	....	....	....
عدد الأساتذة	الذكور	الإناث	....	....

عدد الساعات	التلاميذ	الأساتذة	....	....
أنشطة الأساتذة	داخل المؤسسة	خارج المؤسسة	....	....
عدد الأسلاك الدراسية	....	....	....	....
عدد المستويات	....	....	....	....
الشعب والمسالك	الأدبية	الشرعية	العلمية	التقنية
جمعية الآباء	موجودة	غير موجودة	فاعلة	غير فاعلة
مهن الآباء	عاملون	عاطلون	عمل خاص	عمل عام
نسب المؤسسة	نسبة التمدرس	نسبة التكرار	نسبة الانقطاع	نسبة الغياب
أسباب التغيب والتأخر	المرض	البعد	أسباب اجتماعية وثقافية	أسباب شخصية....
نقاط القوة بالمدرسة	استقرار هيئة التدريس	استقرار هيئة الإدارة	كفاءة العاملين بها	العمل في فريق.....
نقاط الضعف بالمدرسة	الانقطاع	التكرار	غياب روح العمل	ضعف نسبة التمدرس...

نسبة التنشيط	الفني	الثقافي	العلمي	الرياضي...

❹مكونات المشروع:

أهداف المشروع	**المساهمون**	**الإمكانيات**	**التكلفة المادية**	**مكان الإنجاز**	**زمان الإنجاز**
- العامة - النوعية	- التلاميذ - الإدارة التربوية - الأساتذة - آباء التلاميذ وأولياء الأمور - الشركاء - هيئة التوجيه والتخطيط	- المادية - المالية - البشرية	تحديد المبلغ بشكل دقيق	تحديد فضاءات الإنجاز وأمكنته	تحديد زمن الإنجاز والفترة التي يستغرقها العمل

❺المشاكل المرتقبة:

1- المشاكل المادية.
2- المشاكل المالية.
3- المشاكل البشرية.
4- المشاكل البيداغوجية والديداكتيكية.
5- المشاكل القانونية والتنظيمية والإدارية.
6- مشكل الشراكة.
7- مشاكل التتبع والتقويم.
8- المشاكل الاجتماعية والثقافية والحضارية.
9- مشاكل علائقية- تواصلية.
10-مشاكل ذاتية وشخصية.

❻برمجة العمليات والأنشطة:

الأعمال	الأنشطة	الفاعلون والمساهمون	فترة الإنجاز	الوسائل المقترحة	أساليب التقويم وآليات المراقبة
....	....	....	....	....	....
....	....	....	....	....	....

....	....	....	....	....	....

❼التقويم النهائي للمشروع :

لتقويم مشروع المؤسسة، والتحقق من أهدافه العامة والنوعية والخاصة، لابد من إخضاعه للتقويم القبلي والمرحلي والإجمالي والنهائي من أجل التأكد من نجاعة المشروع، والتثبت من فعاليته الإنتاجية، واستجلاء منفعته الميدانية، ورصد آثاره الإيجابية في المتعلم والمدرس معا. دون أن ننسى الآثار الإيجابية لنجاح المشروع في الإدارة التربوية والمشرفين بطريقة مباشرة أوغير مباشرة.

ويمكن لنا رصد المشروع وتقويمه وتتبعه خلال مراحله الإيقاعية الزمنية من خلال المحطات التقييمية التالية:

1- مرحلة التقويم القبلي: نسبة النجاح..............%.
2- مرحلة التقويم المرحلي: نسبة النجاح..........%.
3- مرحلة التقويم السنوي: نسبة النجاح...........%.
4- مرحلة التقويم النهائي: نسبة النجاح............%.
وإليكم نموذجا من مشروع التقويم يبين آثار المشروع التربوي في المتعلم والمدرس معا[57]:

---

[57] - عبد القادر الكوال: **مشروع المؤسسة**، ص:24/9-24/16

التقويم النهائي: الحصيلة النهائية للمشروع				
الإحالة معدلات التدفق	المحكات الوطنية	المحكات الإقليمية	مؤشرات المؤسسة	الحصيلة
معدل النجاح	....	....	....	(-) أو(+)
معدل التكرار	....	....	....	(-) أو (+)
معدل الانقطاع	....	....	....	(-) أو (+)

المطلب العاشر: التفاعل الاجتماعي والتواصل الإداري

من المعلوم أن التفاعل (**interaction**) يراد به تبادل المعلومات والمشاعر والأحاسيس بين فردين أو أكثر ضمن نسق مجتمعي معين. ويتخذ هذا التفاعل بين الذوات طابعا تبادليا بامتياز.ومن ثم، يبدو أن التفاعل الاجتماعي قد يكون موضوعا، أو سيرورة، أو وجهة نظر؛ لأننا نتحدث عن المنظور التفاعلي في علم الاجتماع. وقد تكون التفاعلات لفظية أو غير لفظية ، إيجابية أو سلبية أو مختلطة.

إذاً، يقصد بالتفاعل الاجتماعي تلك العلاقات التي تقوم بين فرد وآخر، أو بين جماعة وأخرى، أو بين فرد وجماعة. ويستند هذا التفاعل إلى مجموعة من المواقف الاجتماعية في شكل مثيرات واستجابات، وتكون مبنية على علاقات إيجابية أو سلبية أو مختلطة تجمع بين ماهو سلبي وإيجابي. ويتخذ هذا التفاعل طابعا سيكواجتماعيا ؛ لأنه مبني على مجموعة من العلاقات الاجتماعية الوجدانية المقبولة ، مثل: المحبة، والمودة، والصداقة، والتفاهم، والتعايش، والتسامح .....، أو العلاقات المرفوضة، مثل: التنافر، والكراهية، والحقد، والعدوان، والرفض، والإقصاء، والتغريب...

وبتعبير آخر، التفاعل الاجتماعي هو فعل ورد فعل، فالتحية وردها هو نوع من التفاعل أو التبادل الاجتماعي.

ويعني هذا أن التفاعل الاجتماعي من أهم المواضيع التي يعنى بها علم النفس الاجتماعي الذي يدرس الأفراد في حضن المجتمع، في ضوء أسس سيكولوجية شعورية أولاشعورية، بالتركيز على العلاقات الإنسانية الوجدانية والنفسية التي تجمع الذوات ببعضها البعض ، ضمن جماعات صغرى أو متوسطة أو كبرى. وفي هذا الصدد، يقول خليل ميخائيل معوض، في كتابه (**علم النفس الاجتماعي**):" علم النفس الاجتماعي فرع

من فروع علم النفس، يتناول سلوك الأفراد والجماعات وتفاعلهم خلال المواقف الاجتماعية المختلفة، ودراسة العوامل التي تؤثر في هذا التفاعل والعمليات النفسية التي تحدث أثناء هذا التفاعل.ومايترتب على هذا التفاعل من اكتساب الفرد لاتجاهات وقيم وأساليب سلوكية معينة ترضى عنها الجماعة، وأثناء عمليات التفاعل الاجتماعي يتم تأثير متبادل بين الأفراد بعضهم مع بعض، وبين الجماعات بعضها مع بعض، وبين الأفراد والجماعات.

فعلم النفس الاجتماعي - إذاً- يتناول سلوك الأفراد الاجتماعي المعقد داخل الجماعات، سلوك الأفراد السلبي والإيجابي خلال المواقف الاجتماعية، وعلم النفس الاجتماعي بذلك يختلف عن علم الاجتماع الذي يدرس الظواهر الاجتماعية والمشكلات الاجتماعية وطرق حلها أو علاجها."[58]

ويعني هذا أن علم النفس الاجتماعي يركز كثيرا على عملية التفاعل الاجتماعي، في مختلف تجلياته التواصلية، والسيكولوجية، والاجتماعية.

وعلى أي حال، فالتفاعل الاجتماعي هو بمثابة تواصل سلوكي، أو تبادل بين الذوات تحفيزا واستجابة ، ضمن مواقف اجتماعية معينة، تنتج عنها سلوكيات وقيم تواصلية معينة. وبتعبير آخر ، هو فعل ورد فعل. وقد عظم دور التفاعل الاجتماعي كثيرا بفعل العولمة، وانتشار وسائل الإعلام الفضائي والرقمي.

ويعني هذا أن التفاعل الاجتماعي- حسب محمد ياسر الخواجة وحسين الدريني- هو ذلك" التبادل بين الأشخاص ، بحيث يصدر كل شخص السلوك في حضور الآخر ، فيؤثر كلا منهما في الآخر. بعبارة أخرى، هو العملية التي تتم بواسطتها ملاحظة الفرد للآخرين تكون هي نفسها بمثابة منبه لهم فيستجيبون له.أي: إن استجابة الفرد للآخرين تكون هي نفسها

[58] - خليل ميخائيل معوض: **علم النفس الاجتماعي**،دار النشر المغربية، الدرا البيضاء، المغربية، الطبعة الأولى سنة 1982م، ص:13.

بمثابة منبه لهم فيستجيبون له استجابات تصبح بدورها منبها للفرد. فعندما يقوم المدرس بشرح الدرس لتلاميذه، يعرضهم لعديد من المثيرات والمنبهات الاجتماعية (كحديثه-إيماءاته- إشاراته- حركاته)، فيستجيبون له (بإظهار الاهتمام والحماس أو بالكسل وعدم الانتباه)، تلك الاستجابات تصبح مثيرا جديدا للمدرس، فيزداد في التوضيح والأمثلة والحركة، مثلا، أو ينتابه الملل ويختصر الحديث، وهكذا يكون سلوك كلا منهما منبها للآخر ومؤثرا فيه.

ولايقتصر التفاعل الاجتماعي على مايدور بين فرد وآخر بل قد يكون بين جماعة وأخرى. ففريق كرة القدم يمثل جماعة تتفاعل مع الفريق الآخر أو الجماعة الأخرى.كما بينت الدراسات أنه إذا قامت جماعتان بأداء العمل نفسه بحيث تكون كل جماعة مستقلة عن الأخرى، ولكنها تراها وتكون على علم بوجودها (جماعات العمل معا)، فإن ذلكم يؤثر في الأداء والإنتاجية."[59]

ومن هنا، يكون التفاعل الاجتماعي فرديا أو جماعيا أو مختلطا، وقد يكون تفاعلا لفظيا، أو سلوكيا، أو حركيا، أو إشاريا، أو سيميائيا بصفة عامة.

ويعرفه أنطوني غيدنز بقوله:" التفاعل الاجتماعي هو العملية التي نقوم بها بالفعل ورد الفعل تجاه من حولنا وكثير من الجوانب التي تبدو في سلوكنا اليومي قليلة الأهمية في ظاهرها تتكشف عند استقصائنا لها عن نواح معقدة ومهمة من التفاعل الاجتماعي.ففي أغلب التفاعلات يكون لقاء العين بالعين عابرا وسريعا، غير أن النظرة التي نمعن فيها في التحديق بالآخرين قد تكون إشارة تدل على العداء في بعض المجالات الأساسية

---

[59] - محمد ياسر الخواجة وحسين الدريني: **الموجز في علم الاجتماع** ، مصر العربية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى سنة 20111م، ص:83-84.

التي يركز عليها علم الاجتماع؛ لأنها تلقي الضوء على كثير من الجوانب في الحياة الاجتماعية.[60]"

وعليه، يتحقق التفاعل داخل المؤسسة التربوية إما بشكل إيجابي، وإما بشكل سلبي. وقد يتخذ هذا التفاعل اتجاها أفقيا أو اتجاها عموديا من جهة، أو اتجاها داخليا أو اتجاها خارجيا من جهة أخرى.وقد يتحقق هذا التفاعل التواصلي على صعيد الإدارة، أو على صعيد المتعلمين، أو على صعيد المدرسين. بمعنى أن ثمة علاقات تجمع بين رجال الإدارة بعضهم البعض، وبينهم وبين المدرسين والمتعلمين.ومن ثم، يدخلون في علاقات إيجابية قائمة على المحبة، والمودة، والصداقة، والتعاون، والتفاهم، والتواصل، والتعايش، والانصهار الجماعي. وقد تكون العلاقات سلبية قائمة على الحقد، والنفور، والكراهية، والإقصاء، والتغريب، والنبذ... ومن ثم، لابد للمدبر الإداري أو المدبر التربوي أن يخلق أجواء دراسية مفعمة بالسعادة والحبور والمرح قصد توفير حياة مدرسية هادئة وسعيدة ومريحة للجميع.

وعليه، يتخذ التواصل ، في نطاق الحياة المدرسية، مظهرا لفظيا وغير لفظي. كما يتخذ طابعا اجتماعيا تفاعليا؛ حيث ينصهر الكل في جماعات صغرى وكبرى ، داخل المؤسسة التربوية . وتتكون كل جماعة (جماعة الإدارة، وجماعة المدرسين، وجماعة المتعلمين)، من مجموعة من الأفراد الذين يتأثرون، ويفكرون، ويحكمون، ويرون الأشياء بمنظار الجماعات التي ينتمون إليها، والتي بدورها تتطور في حضن السياق الاجتماعي الذي أفرزها. ويلاحظ أن هذا النموذج التفاعلي والتواصلي ينتمي إلى علم الاجتماع، وخاصة علم النفس الاجتماعي الذي يرصد مختلف العلاقات النفسية والاجتماعية بين المتواصلين داخل السياق الاجتماعي. وهذا ما

---

[60] - أنتوني غدنز: **علم الاجتماع**، ترجة: فايز الصياغ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة 2005م، ص:180.

يجعل هذا النظام يسهم في تأسيس علم تواصل الجماعة (la communication de groupe). ومن أهم مفاهيمه الإجرائية: مفهوم السياق الاجتماعي، والانتماء إلى الجماعة.

الفصل الثالث:

معوقات الحياة المدرسية وحلولـــها

المطلب الأول: معوقات الحياة المدرسية

ثمة مجموعة من المعوقات التي تحول دون نجاح الحياة المدرسية، بل تؤثر سلبا في عمليات التدبير، والتفعيل، والتنشيط. ويمكن حصر هذه المعيقات فيما يلي:

الفرع الأول: المعوقات التربوية والديدكتيكية

تنص البرامج والمناهج التربوية على إكساب المتعلمين المعارف والأفكار والقيم، دون أدنى الاهتمام بالتنشيط الفني، أو الرياضي، أو الاجتماعي. وما كثرة الساعات التي تربطهم بفضاء القسم إلا دليل على الجانب التلقيني، وغياب الجانب الفني التنشيطي.

وإذا تأملنا النصوص التي توجه إلى التلاميذ في أسلاك التعليم المغربي، فهي نصوص معرفية تخاطب العقل والمنطق والذاكرة، حتى وإن وجدت نصوص تنشيطية كالنصوص المسرحية، فهي موجهة للقراءة المعرفية، دون تمثيلها أو مسرحتها؛ نظرا لانعدام المؤطرين المسرحيين، وغياب قاعات العرض بالمؤسسات التعليمية. وما يعزز هذا القول عدم تنصيص مقدمات الكتب المدرسية على الكفايات التنشيطية، حتى وإن وجدت، فهي إشارات عابرة، لاتدخل في صميم الممارسة الديدكتيكية؛ مما يدل على الطابع المعرفي التلقيني للمقررات والحصص الدراسية. وكل مايتعلق بالممارسة الفنية أو الوجدانية أو الرياضية، أو أي نشاط اجتماعي آخر، يعد فعلا زائدا وهامشيا لا قيمة له.

الفرع الثاني: المعوقات الإدارية

لا يحظى التنشيط المدرسي في مؤسسات التعليم بالاهتمام الذي يستحقه. إذ لاتشير التوجيهات الإدارية الرسمية إليه إلا في مناسبات الاحتفال بالأعياد والأيام الوطنية والدولية، وتبقى هذه التوجيهات إلزامية نظريا، دون أن تفعل إداريا وميدانيا بالشكل المطلوب؛ بسبب ضعف المبادرة لدى الفاعلين التربويين، من أساتذة، وتلاميذ، ورجال الإدارة، وغيرهم... وانعدام المنشطين المتخصصين في هذا المجال.

ولا يمكن لرجال الإدارة - بحال من الأحوال- ممارسة هذا الفعل التنشيطي بمفردهم، لانعدام وقت الفراغ لديهم؛ بسبب كثرة الأعباء الإدارية، وانعدام المحفزات. حتى التلاميذ أنفسهم لم يعد لديهم الوقت الكافي لممارسة هذه الأنشطة الفنية والتثقيفية، فما لديهم من أوقات الفراغ يقضونها في مراجعة الدروس. إذاً، فهم في صراع مستمر مع الزمن والمقرر قصد الحصول على المعدل في الامتحانات الدورية، أو الإقليمية، أو الجهوية، أو الوطنية.

ويعني هذا أن النظام التعليمي الجديد عائق من عوائق التنشيط المدرسي؛ إذ يجعل التلميذ مجرد خزان للمعلومات، وذاكرة لحشو الأفكار وحفظها ونسيانها بعد الامتحان. أضف إلى ذلك عائقا آخر عندما تقف الإدارة التربوية حجرة عثرة في وجه أي فعل تنشيطي يريد أن يقوم به الأستاذ أو التلميذ؛ بدعوى أنه مضيعة للوقت، وتهرب من الحصص الرسمية التي تخلو من التنشيط.

ولهذا، يجب على الإدارة التربوية دعم النشاط المدرسي، بتشجيع المبادرات الفردية والجماعية كيف ما كان مصدرها حتى نحارب رتابة الحياة المدرسية الحالية وكسادها، ونحقق للمتعلم الاندماج الاجتماعي.

الفرع الثالث: المعوقات المالية والمادية والبشرية

من المعلوم أن أي مشروع تربوي كيفما كان لايتحقق نجاحه إلا بوجود الإمكانيات المالية والمادية والبشرية الرهينة بتفعيله وتنشيطه. وإذا كانت المؤسسة التعليمية تفتقر إلى العنصر البشري المؤهل للتنشيط، وإلى قاعات التشخيص المسرحي، والأندية الثقافية والموسيقية، وقاعات الرياضة، وورشات التشكيل، وقاعات الترفيه، فإنها لن تتمكن من خلق أجواء دينامية للفعل التنشيطي داخل المؤسسة، لا في مجال الفن والأدب والرياضة، ولا في مجال آخر. وأمام هذا العائق المادي والبشري، لابد للجماعة المحلية، والمجتمع المدني، والمؤسسات الاقتصادية، من التدخل باستعجال للمساهمة في تمويل قطاع التربية والتكوين من أجل الاستثمار في العنصر البشري، المتمثل في المتعلم الذي هو رجل المستقبل.ومن ثم،

فتكوينه يهم المجتمع بأكمله؛ لأنه هو الذي سيحرك عجلة التنمية، ويقود المجتمع نحو آفاق مشرقة ومتقدمة.

ولهذا، يصبح واجبا على كل المتدخلين في الحياة المدرسية محاولة إزالة العوائق التي تحول دون تفعيل الحياة المدرسية وتنشيطها وتدبيرها حتى ينهض نظام التربية والتكوين بوظائفه كاملة تجاه الأفراد والمجتمع،" بمنح الأفراد فرصة اكتساب القيم والمعارف والمهارات التي تؤهلهم للاندماج في الحياة العملية (...)، وبتزويد المجتمع بالكفاءات من المؤهلين والعاملين الصالحين للإسهام في البناء المتواصل لوطنهم على جميع المستويات."[61]

وعليه، تبقى المعوقات المادية والمالية من المشاكل العويصة التي تحول دون نجاح الحياة المدرسية بشكل تام، وخاصة في البوادي والقرى.

الفرع الرابع: المعوقــات الاجتماعية

ثمة مجموعة من المعوقات الاجتماعية التي تحول دون تدبير الحياة المدرسية تدبيرا جيدا، أو تمنعها من أداء دورها بشكل مرض وإيجابي، ولاسيما ما يتعلق بموقف الأسرة من التنشيط. إذاً، ما هذا الموقف المعيق؟

غالبا ، ما تحتاج مشاركة الأطفال والشباب، في عملية التنشيط المدرسي، إلى موافقة الأسرة. ومن دون هذه الموافقة، يستحيل عليهم المشاركة في الأنشطة ،وخاصة تلك التي تتطلب التغيب عن الأسرة أوالتأخر. والسبب في ذلك أن الأسرة تتخوف من أن تؤدي مشاركة أبنائها في برامج تنشيطية إلى احتكاكهم بأشخاص منحرفين. ثم، إن التنشيط بالنسبة لكثير من الآباء والأمهات مضيعة للوقت، ولا يمارس إلا على حساب الإلمام بالمقرر الدراسي.

هذه هي أهم المعوقات التي تحول دون تفعيل الحياة المدرسية وتنشيطها . ولقد تراجعت المؤسسات التعليمية عن التنشيط بكل أنواعه داخل الفصل وخارجه .وأصبح الاهتمام منصبا أكثر على التلقين، وحشو رؤوس

61 - الميثاق الوطني للتربية والتكوين، المادة 7، ص:10.

المتعلمين بالمعارف الجاهزة في أسرع وقت ممكن، للتمكن من إنهاء المقرر ، واجتياز الفروض والامتحانات. ومن ثم، أصبح الحديث - اليوم- عن الجودة التربوية خطابا طوباويا مثاليا، لا يمت بأي صلة إلى واقع المؤسسة المغربية التي أوشكت على الانهيار والتدني والانحطاط، وظل مبدأ الجودة شعارا سياسيا موسميا، وقرارا إيديولوجيا لا رصيد له في الواقع المغربي.

وعليه، فلقد أصبح التلقين أهم من التنشيط. لذا، جاء الميثاق الوطني للتربية والتكوين ليعالج هذه الظاهرة التربوية الخطيرة، داعيا إلى التنشيط الفعال، والحث على الحرية والتجديد والابتكار، بشعار(**من أجل مدرسة فعالة ومتقدمة ومبدعة)**، كما ورد في الفصل(131) من الميثاق:" تعد التربية والرياضية والأنشطة المدرسية الموازية مجالا حيويا وإلزاميا في التعليم الابتدائي والإعدادي والثانوي، وتشتمل على دراسات وأنشطة تساهم في النمو الجسمي والنفسي والتفتح الثقافي والفكري للمتعلم."[62]

وعلى الرغم من هذه الدعوة البيداغوجية الجديدة، فلم تطبق نظرية الحياة المدرسية إلى حد الآن؛ إذ أصبحت حبرا على ورق، وأضحى دليل الحياة المدرسية حلما بعيد المنال، وتصورا نظريا مجردا بعيدا عن التطبيق الميداني، والتفعيل الحقيقي؛ بسبب نقص الإمكانيات المالية والمادية والبشرية، وانعدام الرغبة الصادقة في ترجمة التصور إلى أعمال إجرائية ملموسة...

المطلب الثاني : الحلــول التدبيريـــة

ثمة مجموعة من الحلول الإجرائية النظرية والتطبيقية لتدبير الحياة المدرسية وتفعيلها وتنشيطها، ويمكن حصرها فيما يلي:

❶ **تأسيس المجلس الاستشاري للحياة المدرسية:** من الأحسن أن تؤسس وزارة التربية الوطنية المجلس الاستشاري للحياة المدرسية على غرار فرنسا التي أسست هذا المجلس منذ 1997م . ويعنى هذا المجلس

[62] - انظر: الميثاق الوطني للتربية والتكوين ص:58.

بالخدمات التي يمكن أن تثري الحياة المدرسية، مثل: تدبير الأنشطة المدرسية ، وضبط الإيقاعات الزمانية، وتحديد الفصول الدراسية، وإيجاد الفضاءات المناسبة لذلك، بالتفكير في الإطعام المدرسي، وتوفير مراكز الاستقبال والدراسة...

❷ **وضع استعمالات زمنية خاصة بالحياة المدرسية:** يمكن التمييز - هنا- بين الإيقاعات المدرسية العادية التي ترتكز على تكييف الغلاف الزمني مع المحتويات المدرسة و الحجرات الدراسية، وإيقاعات الحياة المدرسية التي تتخطى ماهو كمي إلى ماهو كيفي، وتعنى بنمو شخصية المتعلم ذهنيا ووجدانيا وحركيا، بتخصيص أوقات مناسبة وفضاءات خاصة للتنشيط المدرسي، وتهييء المشاريع التربوية، وعقد شراكات داخلية وخارجية، والقيام برحلات وألعاب رياضية، وتنظيم ندوات وحفلات وأنشطة ديداكتيكية أو موازية لخلق أجواء سعيدة داخل المؤسسة التربوية.

وللتمثيل فقط، يمكن أن نخصص حصة الصباح لتقديم الدروس الأساسية. أما في حصة المساء، فيمكن تخصيصها للأنشطة التربوية، والثقافية، والفنية، والترفيهية، والاجتماعية، والأدبية، والدينية...بمعنى أن ننظم الزمن المدرسي ليتلاءم مع الدروس من جهة، ويراعي أنشطة المتعلم من جهة أخرى.

❸ **تخصيص نقطة للحياة المدرسية:** لابد من تخصيص نقطة للحياة المدرسية لمعرفة مدى انضباط المتعلم داخل المدرسة، ومدى احترامه للقانون الداخلي للمؤسسة، وقياس شخصيته المعرفية والإنجازية على مستوى الأنشطة التي يقوم بها المتعلم داخل المؤسسة وخارجها، واختبار كفاءاته وقدراته الإبداعية داخل فضاء المدرسة، ورصد أخلاقه وسلوكياته عند التعامل مع زملائه وأساتذته ورجال الإدارة. والغرض من هذا كله هو خلق متعلم منضبط يحترم القوانين، ويحترم قانون السير، ويتمثل قواعد البيئة، ويتشرب القيم الأخلاقية الفاضلة، ويبتعد عن العنف

والفوضى والشغب، وينتظم دائما في فصلة الدراسي، ويتفادى الغياب والانقطاع عن الدراسة.

وتعمل هذه النقطة على توجيه المتعلم ثقافيا، وتربويا، وتعليميا، وسلوكيا، وكفائيا.لذا، ينبغي أن تكون هذه النقطة لها معامل كبير، كأن يكون خمسة أو ستة أو سبعة. بمعنى أن تكون هذه النقطة هي أعلى نقطة في التقويم الدراسي، وتحسب في مستويات التوجيه والإشهاد.

وهناك فرق كبير بين النقطة الإدارية التي تعطيها المؤسسات التربوية للتلاميذ، ونقطة الحياة المدرسية. فالنقطة الأولى تعنى بالحضور والغياب فقط. بينما تهتم نقطة الحياة المدرسية بسلوك المتعلم بصفة عامة، وأنشطته داخل المؤسسة وخارجها بصفة خاصة. علاوة على مدى احترامه للقوانين، ومساهمته الخلاقة في البناء، والعطاء، والشراكة، والتنشيط. ومن ثم، تسهم نقطة الحياة المدرسية في بناء شخصية المتعلم ذهنيا، ووجدانيا، وسلوكيا، وحركيا. وأكثر من هذا تؤخذ هذه النقطة بعين الاعتبار في التوجيه المدرسي، مادمنا قد رصدنا ميول المتعلمين ورغباتهم وكفاءاتهم المعرفية والتنشيطية بشكل جديد وموضوعي.

وتعد فرنسا من الدول السباقة إلى إرساء نقطة الحياة المدرسية في مؤسساتها التعليمية، بيد أنها تخلت عنها في عهد وزير التربية فانسان بييون (Vincent Peillon)؛ لأنها لم تكن نقطة تقويمية واضحة، وإجرائية، وموضوعية . ومن ثم، لم تترك آثارا إيجابية ملموسة في الواقع، ولاسيما في المدارس التي تعرف صعوبات كبيرة. لكننا في حاجة إليها في مدارسنا المغربية لخلق مؤسسة تربوية إبداعية سعيدة، قوامها الاحترام والانضباط والعطاء المثمر من قبل الجميع.

❹ **تخصيص مكتب للحياة المدرسية:** ينبغي أن تتوفر كل مؤسسة تربوية على مكتب خاص للحباة المدرسية غرضه استقبال المتعلمين بشكل لائق، والإنصات إليهم كل فترة دراسية لمناقشة المشاكل الدراسية، والاطلاع

على المشاكل الشخصية ذات النفسي والاجتماعي للبحث عن المعلومات فيما يتعلق بالتنظيم اليومي للإعدادية أو الثانوية.

❺ **وضع برامج رقمية للحياة المدرسية:** يستحسن أن تضع الإدارة التربوية أمام المدرسين وجميع الفاعلين التربويين، برنامجا إلكترونيا أو رقميا خاصا بالحياة المدرسية؛ حيث يرتبط ذلك البرنامج بتقديم معلومات كافية ومستوفية حول حياة المتعلم داخل المدرسة ، وما يقوم به من أنشطة ديدكتيكية وموازية، ورصد طبيعة سلوكه، وتحديد شخصيته النمائية والنفسية والعقلية، ومعرفة نقطه في الفروض والمراقبة والمستمرة والامتحانات، ومعرفة مساره الدراسي من البداية حتى النهاية. ويسمى هذا البرنامج في المغرب ببرنامج (مسار).



❻ **إنشاء شبكة رقمية للحياة المدرسية:** تهتم بخدمة الحياة المدرسية ، تكون في خدمة الآباء وأمهات التلاميذ من أجل الاطلاع على أوضاع المؤسسة التربوية، ومعرفة استعمالات الزمان، والواجبات والتمارين المقدمة لأولادهم، والنقط التي حصلوا عليها. ومن الأفضل أن يتكلف بهذه الشبكة مستشار رئيسي للحياة المدرسية، يسهر على تحيين المعلومات

والبيانات المتعلقة بهذه الحياة، والاتصال بأولياء الأمور، والحديث معهم حول مشكلات الأولاد، وتنظيم مواعيد اللقاءات والامتحانات والفروض. وتبيان تأخرات المتعلمين وتغيباتهم، بوضع رقم سري أو شفرة سرية للموقع يوزع على الآباء.

❼ **تخصيص ساعات خاصة للحياة المدرسية:** ينبغي أن تخصص للحياة المدرسية حصة زمنية كافية لتأهيل المتعلم ، وخاصة في الإعدادي والثانوي، وألا تقل عن عشر ساعات في السنة، تدمج ضمن استعمالات الزمن الرسمية. وهذا كله من أجل تأهيل المتعلم للمجتمع المدني، وتربيته على الحرية ، والمشاركة في خدمة وطنه وأمته، والتحلي بالأخلاق والقيم الفاضلة، والاشتغال في فريق، وممارسة الأنشطة المتنوعة، وتأهيله لتحمل المسؤولية الشخصية، وحثه على الأخوة والمساوة والعدالة، بدفعه إلى نبذ الإقصاء، والعدوان، والعنف، والشغب، والتمييز العرقي أو العنصري أو اللغوي.

❽ **تخصيص دفتر للحياة المدرسية :** يدون فيه التلميذ أعماله الدراسية وأنشطته ومواعيده . ويمكن للوالدين التعرف إلى المواعيد والواجبات والفروض والأعمال المطلوبة التي كلف بها ولدهما. ويتوفر الدفتر على التأخرات والتغيبات، ويوقعه ولي الأمر ، ويقدم للمؤسسة في كل صباح لمراقبته من قبل مسؤول الحياة المدرسية ، والمصادقة عليه.

خاتمـــة (خلاصات وتوصيات)

في ختام هذا الكتيب، أقترح مجموعة من التوصيات أراها ضرورية للارتقاء بالحياة المدرسية في مؤسسات التعليم. وإليكم بعض هذه التوصيات:

➊التطبيق المنهجي لمضامين المذكرات الوزارية والجهوية المتعلقة بتنظيم عملية التنشيط في الحياة المدرسية ومجالاته المتعددة، بتضافر الجهود بين الجهاز الإداري وهيئة التدريس و المتعلمين، بتشكيل لجنة مكلفة بمهام التنشيط التربوي، تنبثق عن مجلس تدبير المؤسسة؛ حيث يكون من مهامها:

◆ وضع خطة عمل، وتصميم محكم، وبرنامج شامل لفقرات ونماذج التنشيط الممكنة، والمزمع إنجازها، بتحديد أهدافها.

◆ وضع جدول زمني لتوزيع مختلف الأنشطة التربوية على مدار السنة الدراسية، يراعى فيه رصد المناسبات والأيام الدينية والوطنية والعالمية والبيئية لتوعية التلاميذ، وتحسيسهم بأهميتها، عبر مجموعة من المحاضرات والعروض الفنية، بإقامة المعارض، والقيام بزيارات ميدانية لجهات معينة أو مؤسسات صناعية...

◆ تأسيس أندية ومنتديات تربوية تكلف بتنفيذ برامج الأنشطة المسطرة في إطار مشروع المؤسسة.

◆ الوعي بأن عملية تنشيط الحياة المدرسية وظيفة جماعية تتكامل فيها أدوار كل الفاعلين التربويين، كل حسب اختصاصه، باعتبار العمل التربوي عملا جماعيا تواصليا.

◆ رصد حاجيات المؤسسة، والعمل على توفير المستلزمات الضرورية لتنشيط المؤسسات التعليمية، بتكثيف التعاون بين لجنة التنشيط والجماعات المحلية والمجالس البلدية.

◆ المطالبة بتخصيص اعتمادات مالية من قبل الوزارة الوصية من أجل تنشيط المؤسسات التعليمية.

◆وضع آليات من قبل النيابات التعليمية لمراقبة تنفيذ البرامج المسطرة لتنشيط الحياة المدرسة في المؤسسات التعليمية.

◆ مراجعة البرامج التعليمية والمقررات الدراسية الحالية وجداول الحصص، ذلك أن طول هذه المقررات، وكثرة الحصص الدراسية، لا يتركان للمتعلم هامشا من الوقت للقيام بأي نشاط تربوي آخر.

◆ تكوين منشطين متخصصين، بإدخال مادة التنشيط داخل مقررات وزارة التربية الوطنية.

◆ العمل على رصد الكفاءات وتحفيزها على الخلق والإبداع بتخصيص جوائز تقديرية لها.

◆ تفعيل دور المكتبة المدرسية بتحويلها إلى مركز تكويني وتأطيري للمتعلمين، يقصدونها حاملين مشاريع قرائية.

◆ ضرورة إيلاء عناية خاصة لحال الداخليات، بالتعاون مع الشركاء التربويين والاجتماعيين والاقتصاديين من أجل مساعدتها على توفير تجهيزاتها اللازمة لإنجاز مختلف الأنشطة.

◆العمل على ربط المؤسسة بالعالم الخارجي ، بالتواصل معه قصد إقناعه بضرورة الانخراط في تفعيل الحياة المدرسية، وتنشيطها ماديا ومعنويا لتكون المدرسة ملكا للجميع...

◆ تبسيط المساطر القانونية، وتسهيلها لمواكبة التجديد، والسماح للفاعلين الخارجيين بربط شراكات مع المؤسسات التعليمية، دون انتظار التأشير المركزي أو الجهوي أو المحلي.

وخلاصة القول، لم تعد المدرسة - اليوم - فضاء للتعليم والتلقين، منعزلة عن المجتمع، بل صارت مدرسة الحياة، وفضاء للسعاة والأمان، يشعر فيها المتعلم بالدفء، والحميمية، وشاعرية الانتماء.

إن مدرسة الحياة لهي مدرسة المواطنة والإبداع والمشاركة والتنشيط، ومؤسسة ديناميكية لخلق التفاعل البناء والإيجابي بين كل المتدخلين في الحياة المدرسية، من فاعلين تربويين، وشركاء المدرسة الاقتصاديين والاجتماعيين، وكل فعاليات المجتمع المدني.

وإذا كان التنشيط ذا مفهوم عام، يضم الأنشطة الثقافية والفنية والرياضية والإعلامية والشراكات المادية والمعنوية في تفعيل أدوار الحياة المدرسية، فإنه يسهم في تنمية القدرات الذهنية، وتهذيب الجوانب الوجدانية والحركية لدى المتعلم، وتجعله إنسانا صالحا لوطنه وأمته، مبدعا ومبتكرا وخلاقا يهتم بمؤسسته، ويغير عليها أيما غيرة، ويسهم في تغيير محيطه الاجتماعي، باستدخال الفاعلين الخارجيين والتواصل معهم.

وعليه، فالمدرسة التي ينشدها الميثاق الوطني للتربية والتكوين هي التي يتحقق فيها التنشيط بكل مستوياته، والاندماج بكل إيجابية واقتناع، من أجل خلق حياة مدرسية ثرة، ينعم فيها الفاعلون التربويون بالسعادة والحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان، وفي مقدمتهم المتعلمون الذين يتربون على نبذ العنف والتطرف والانعزالية، ويتبنون مبدأ الحوار البناء، والمشاركة الفعالة مع باقي المتدخلين في تفعيل الحياة المدرسية، وتنشيطها في فضاء المحبة والصداقة من أجل القضاء على التغريب، والتهميش، والإقصاء. إنها مدرسة منفتحة على محيطها الاقتصادي والاجتماعي والثقافي، يسهم في تطويرها" كل الأطراف المعنية من جماعات محلية وقطاع خاص ومؤسسات إنتاجية وجمعيات ومنظمات وسائر الفاعلين الاقتصاديين والاجتماعيين، دون إغفال دور الآباء والأمهات ومسؤولي

الأسر في المشاركة بالمراقبة والتتبع والحرص على المستوى المطلوب".[63]

ولاشك أن تضافر جهود كل هذه الأطراف سيخلق مدرسة مفعمة بالحياة، نشيطة ومتطورة، نحن في أمس الحاجة إليها.

وفي الأخير، نحن نريد متمدرسين نشيطين، وهيئة إدارية نشيطة، وهيئة تدريس نشيطة، ومجالس المؤسسة نشيطة، وهيئة التأطير والمراقبة نشيطة، ونيابة نشيطة، ومجتمع مدرسي نشيط حتى يشارك الجميع في تدبير الحياة المدرسية وتفعيلها بشكل جيد.

---

[63] - من الخطاب السامي لجلالة الملك محمد السادس في افتتاح الدورة الخريفية للسنة التشريعية الثالثة المتعلقة بالتعليم، **الميثاق الوطني للتربية والتكوين**، ص:3.

البيبليوغرافيـــا

المصــــادر العامة:

1-ابن منظور**: <u>لسان العرب</u>**، الجزء الرابع، دار صبح بيروت، لبنان، إديسوفت، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2006م.

المراجـــع باللغة العربية:

2- أنتوني غدنز: **<u>علم الاجتماع</u>**، ترجة: فايز الصياغ، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولى سنة 2005م.

3- جان بياجي: **<u>التوجيهات الجديدة للتربية</u>**، ترجمة محمد الحبيب بلكوش، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء،المغرب، الطبعة الأولى 1988م.

4- خالد الصمدي: **<u>مصطلحات تعليمية من التراث الإسلامي</u>**، منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة - إيسيسكو، الطبعة الأولى سنة 2008م.

5- خليل ميخائيل معوض: **<u>علم النفس الاجتماعي</u>**،دار النشر المغربية، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 1982م.

6-الفارابي عبد اللطيف، وغريب محمد، وآيت موحى محمد، والغضراف عبد العزيز: **تدبير النشاط التربوي**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى، 1996م.

7- محمد الدريج: **مشروع المؤسسة والتجديد التربوي في المدرسة المغربية**، الجزء الأول، منشورات رمسيس، الرباط ، المغرب،الطبعة الأولى سنة 1996م.

8- محمد الدريج: **مشروع المؤسسة والتجديد التربوي في المدرسة المغربية**، منشورات رمسيس، المغرب، الجزء الثاني، الطبعة الأولى سنة 1996م.

9- محمد مكسي: **الحياة المدرسية وإشكالية الحداثة والتطرف**، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء،المغرب، الطبعة الأولى 2003م.

10- محمد مكسي: **ديداكتيك الكفايات**،دار الثقافة، الدار البيضاء،المغرب، الطبعة الأولى سنة 2003م.

11- محمد ياسر الخواجة وحسين الدريني: **الموجز في علم الاجتماع** ، مصر العربية للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى سنة 20111م.

12- ميلود التوري: **القسم المشترك نحو مقاربة فارقية**، أنفوبرانت، فاس، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2002م.

13- وزارة الثقافة والتربية: **معجم علم النفس التربوي**، تونس، 1990م.

المراجع باللغة الأجنبية:

14-Elisabeth Bautier : (Etablissements et partenariat), **Actes du colloque de janvier 1993**I.NRP1995.

15-Marc Bru et Lois Not : **Dictionnaire encyclopédique de l’éducation et de la formation** .Ed. Natthan-Paris 1994.

16- Vitali Christian: **la vie scolaire**, Hachette. Nouvelles approches, 1997.

الدلائـــل الرسمية:

17- وزارة التربية الوطنية :(**دعم التجديد التربوي في المؤسسات التربوية**) ، مذكرة رقم 73 بتاريخ (12 أبريل 1994).

18- وزارة التربية الوطنية: **التجديد التربوي بالمؤسسات التعليمية**، المذكرة رقم 27 بتاريخ 24 فبراير 1995م.

19- وزارة التربية الوطنية: **المدونة القانونية للتربية والتكوين**، سلسلة الإدارة والقانون، رقم 1، إشراف الدكتور المهدي بنمير، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، الطبعة الأولى سنة 2000م.

20- وزارة التربية الوطنية: **الميثاق الوطني للتربية والتكوين**، المادة التاسعة، 2000-2001م.

21- وزارة التربية الوطنية: **دليل الحياة المدرسية** ،بـرغملا ،طابرلا، غشت 2008م.

المصوغات:

22- عبد القادر الـــگوال:(**مشروع المؤسسة**)، مصوغة تكوينية لفائدة مديري المؤسسات الثانوية الإعدادية والثانوية التأهيلية، مقال مرقون بالحاسوب من قبل الأكاديمية الجهوية للتربية والتكوين للجهة الشرقية، 22أبريل 2006م.

السيـــرة العلـــمية:



- جميل حمداوي من مواليد مدينة الناظور.

- حاصل على دبلوم الدراسات العليا سنة 1996م.

- حاصل على دكتوراه الدولة سنة 2001م.

- حاصل على إجازتين: الأولى في الأدب العربي، والثانية في الشريعة والقانون.

- تابع دراساته الجامعية في الفلسفة وعلم الاجتماع.

- أستاذ التعليم العالي بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بالناظور، تخصص الديدكتيك وعلوم التربية.

- أستاذ الأدب الرقمي والمناهج النقدية بماستر الكتابة النسائية بكلية الآداب تطوان.

- أستاذ الرواية ومناهج ما بعد الحداثة وأصول البحث العلمي بماستر النثر العربي القديم.

- أستاذ الإعلام الأمازيغي بماستر الصحافة بمعهد فهد العليا للترجمة والتواصل والصحافة، الموسم الجامعي 2020م.

- أشرف على بعض الأطاريح الجامعية فحصا، ومناقشة، وتوجيها.

- أشرف على مجموعة من رسائل الماستر، وناقش منها أكثر من عشرين رسالة، ضمن ماستر الكتابة النسائية، وماستر النثر العربي القديم بكلية الآداب بتطوان التابعة لجامعة عبد الملك السعدي.

- أشرف على أكثر من أربعين بحثا تربويا بالمركز الجهوي لمهن التربية والتكوين بالناظور.

- باحث في السوسيولوجيا، والسيكولوجيا، والبيداغوجيا، والأنثروبولوجيا، والعلوم القانونية والسياسية، والفن، والفلسفة والفكر الإسلامي، والقانون والشريعة، والصحافة، وعلوم الإدارة.

- أستاذ الأدب العربي، ومناهج البحث التربوي، وعلم النفس التربوي، والإحصاء التربوي، وعلوم التربية، والتربية الفنية، والحضارة الأمازيغية، وديدكتيك التعليم الأولي، والحياة المدرسية والتشريع التربوي، والإدارة التربوية، والكتابة النسائية...

- رئيس مركز جسور للبحث في الثقافة والفنون.

-أديب ومبدع وناقد وباحث، يشتغل ضمن رؤية أكاديمية موسوعية.

- شاعر وقصاص وكاتب مسرحي، يكتب للصغار والكبار.

- مثل دورا سينمائيا في الفيلم الأمازيغي (عسل المرارة) لمنتجه عبد الله فركوس، وإخراج علي الطاهري

- حصل مقاله (نظرية ما بعد الاستعمار) على جائزة الموقع السعودي (الألوكة).

- حصل على جائزة مؤسسة المثقف العربي (سيدني/أستراليا) لعام 2011م في النقد والدراسات الأدبية.

- حصل على جائزة ناجي النعمان الأدبية سنة2014م.

- عضو الاتحاد العالمي للجامعات والكليات بهولندا.

- رئيس الرابطة العربية للقصة القصيرة جدا.

- رئيس المهرجان العربي للقصة القصيرة جدا.

- رئيس الهيئة العربية لنقاد القصة القصيرة جدا.

- رئيس الهيئة العربية لنقاد الكتابة الشذرية ومبدعيها.

- رئيس جمعية الجسور للبحث في الثقافة والفنون.

- رئيس مختبر المسرح الأمازيغي.

- عضو الجمعية العربية لنقاد المسرح.

-عضو رابطة الأدب الإسلامي العالمية.

- عضو اتحاد كتاب العرب.

-عضو اتحاد كتاب الإنترنت العرب.

-عضو اتحاد كتاب المغرب.

- له إسهامات نظرية في التربية، وفن القصة القصيرة جدا، وفن الكتابة الشذرية، والأدب الرقمي، والمسرح، ومناهج النقد الأدبي، والكتابة النسوية، والبلاغة الرحبة...

- باحث في الثقافة الأمازيغية المغربية، ولاسيما الريفية منها.

- خبير في البيداغوجيا والثقافة الأمازيغية والأدب الرقمي.

- ترجمت مقالاته إلى اللغة الفرنسية واللغة الكردية.

- نشرت كتبه بالمغرب، والجزائر، وتونس، وليبيا، والأردن، ولبنان، والمملكة العربية السعودية، والإمارات العربية المتحدة، والعراق.

- شارك في مهرجانات عربية عدة في كل من: الجزائر، وتونس، وليبيا، ومصر، والأردن، ولبنان، والسعودية، والبحرين، والإمارات العربية المتحدة، وسلطنة عمان، وكردستان، وتركيا...

- مستشار في مجموعة من الصحف والمجلات والجرائد والدوريات الوطنية والعربية.

- نشر أكثر من ألف ومائتي مقال علمي محكم وغير محكم، وعددا كثيرا من المقالات الإلكترونية. وله (176) كتاب ورقي، وأكثر من (400) كتاب إلكتروني منشور في مواقع عدة، كموقع (جميل حمداوي)، و موقع (المثقف)، وموقع (الألوكة)، وموقع (أدب فن)...

- ومن أهم كتبه: محاضرات في لسانيات النص، وسوسيولوجيا الثقافة، وميادين علم الاجتماع، وأسس علم الاجتماع، والعوالم الممكنة بين النظرية والتطبيق، والأدب الرقمي بين النظرية والتطبيق، وفقه النوازل، ومفهوم الحقيقة في الفكر الإسلامي، ومحطات العمل الديدكتيكي، وتدبير الحياة المدرسية، وبيداغوجيا الأخطاء، ونحو تقويم تربوي جديد، والشذرات بين النظرية والتطبيق، والقصة القصيرة جدا بين التنظير والتطبيق، والرواية التاريخية، تصورات تربوية جديدة، والإسلام بين الحداثة وما بعد الحداثة، ومجزءات التكوين، ومن سيميوطيقا الذات إلى سيميوطيقا التوتر، والتربية الفنية، ومدخل إلى الأدب السعودي، والإحصاء التربوي، ونظريات النقد الأدبي في مرحلة مابعد الحداثة، ومقومات القصة القصيرة جدا عند جمال الدين الخضيري، وأنواع الممثل في التيارات المسرحية الغربية والعربية، وفي نظرية الرواية: مقاربات

جديدة، وأنطولوجيا القصة القصيرة جدا بالمغرب، والقصيدة الكونكريتية، ومن أجل تقنية جديدة لنقد القصة القصيرة جدا ، والسيميولوجيا بين النظرية والتطبيق، والإخراج المسرحي، ومدخل إلى السينوغرافيا المسرحية، والمسرح الأمازيغي، ومسرح الشباب بالمغرب، والمدخل إلى الإخراج المسرحي، ومسرح الطفل بين التأليف والإخراج، ومسرح الأطفال بالمغرب، ونصوص مسرحية، ومدخل إلى السينما المغربية، ومناهج النقد العربي، والجديد في التربية والتعليم، وببليوغرافيا أدب الأطفال بالمغرب، ومدخل إلى الشعر الإسلامي، والمدارس العتيقة بالمغرب، وأدب الأطفال بالمغرب، والقصة القصيرة جدا بالمغرب،والقصة القصيرة جدا عند السعودي علي حسن البطران، وأعلام الثقافة الأمازيغية...

- عنوان الباحث: جميل حمداوي، صندوق البريد1799، الناظور62000، المغرب.

- الهاتف النقال:0672354338

- الهاتف المنزلي:0536333488

- الإيميل:Hamdaouidocteur@gmail.com

.Jamilhamdaoui@yahoo

كلمات الغلاف الخارجي:

يقصد بالحياة المدرسية (la vie scolaire) تلك الفترة الزمنية التي يقضيها التلميذ داخل فضاء المدرسة. وهي جزء من الحياة العامة للتلميذ/ الإنسان. وهذه الحياة مرتبطة بإيقاع تعلمي وتربوي وتنشيطي متموج حسب ظروف المدرسة وتموجاتها العلائقية والمؤسساتية. وتعكس هذه الحياة المدرسية مايقع في الخارج الاجتماعي من تبادل للمعارف والقيم، وما يتحقق من تواصل سيكواجتماعي وإنساني. ومن ثم، لم تعد المدرسة - اليوم- فضاء للتعليم والتلقين، منعزلة عن المجتمع، بل صارت مدرسة الحياة، وفضاء للسعاة والأمان، يشعر فيها المتعلم بالدفء، والحميمية ،وشاعرية الانتماء.